يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن: ٦٠٠، ل.إ.
מחיר: 6 ל״י
PRICE 6 I.L.
אל־את׳יחאד
AL-ITTIHAD

الجمعة ٢ تشرين الثاني ١٩٧٩ ، ١٢ ذو الحجة ١٣٩٩ ، العدد ٥٠/٣٦ VOL 50/36 — 2.11.79

النائب طوبي: الحديث عن خلاف مصري اسرائيلي يستهدف التغطية على الصفقات المعقودة بينهما

القدس — لمراسل « الاتحاد » — صرح النائب توفيق طوبي في الكنيست ، امس الاول ، بأن مسرحية المماحكات والاختلافات بين اسرائيل ومصر حول حقول نفط بئر « علما » في سيناء، وحول اسعاره وموعد تسليم الآبار، ما هي الا ستار لتغطية الصفقة التي عقدها حكام اسرائيل ومصر حول حقوق الشعب العربي الفلسطيني في الضفة والقطاع وتصفية هذه الحقوق بموجب اتفاقية « كامب ديفيد » .

وجاء ذلك في طلب تقدم به النائب توفيق طوبي ، ودعا فيه الى شطب اقتراحات النواب كالمان كهانا وبنتسيون روبين (المتدينين) وجئولا كوهين (الانبعاث) المطالبة بعدم تسليم ابار النفط لمصر ، شطبها من جدول الاعمال.

وكان رد وزير الطاقة موداعي ان اقترح تحويل الاقتراح الى لجنة الامن والخارجية مع انه قال ان المحادثات مع صعوبتها تجرى حسب ما وضعته حكومة اسرائيل من اسس لها وهو موافقة مصر على تزويد اسرائيل الى ما لا نهاية بكل ما تحتاجه اسرائيل من طاقة نفطية .

وقال توفيق طوبي في كلمته : « ان كل هذا النقاش بين النواب الذين يقترحون عدم تسليم حقول النفط وبين الوزير ما هو في الحقيقة الا طق حنك وزوبعة في فنجان ... فالشيء الذي تريدون جميعكم وحكام مصر معكم التستر عليه هو التآمر على حرمان الشعب العربي الفلسطيني من حقه في تقرير المصير ، وبقاء الاحتلال تحت ستار الادارة الذاتية واستمرار الاستيطان وانتزاع الارض من اصحابها .

« ولكن اليوم يظهر اوضح من اي وقت مضى وخصوصا مع استقالة وزير الخارجية ديان افلاس اتفاقية « كامب ديفيد » وانعدام الامل في التقدم نحو ما تسمونه السلام عندما تبرمجون كل ذلك بالدوس على حقوق الشعب العربي الفلسطيني.

« والحقيقة انه بامكانكم الاستمرار في مسرحية المفاوضات بين مصر واسرائيل لتنفيذ اتفاقية « كامب ديفيد » حول الادارة الذاتية وحول مراقبة سيناء ومرابطة قوات دولية هناك، وحول ابار النفط في السويس ، ويستطيع وزير الدفاع الاسرائيلي الالتقاء مع وزير الدفاع المصري تحت سقف محطة الانذار الامريكية في سيناء ولعب البليارد هناك ، لكن كل هذا لن يخرجكم من النفق المظلم، ولن ينقذ اسرائيل من الازمة العميقة التي وجدت نفسها فيها.

« وطالما انكم لا تريدون الاعتراف بالحقيقة، وهي ان السبيل الوحيد لحل جميع المشاكل العالقة ضروري وحتمي ، وطالما تواصلون مقاومة الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة ، وطالما لا تعترفون بما يعترف العالم اجمع اليوم وهو ان منظمة التحرير الفلسطينية هي ممثله الشرعي ، فستتردون من ازمة الى اخرى ... من ازمة اقتصادية الى ازمة اجتماعية والى ازمة سياسية . وستذهب هذه الحكومة وستذهب غيرها في مناطحة صخرة الواقع الذي لا بد من الاعتراف به والسير على اساسه الى السلام العادل القائم على حقوق كلا الشعبين ، وهو ضرورة اقامة دولة فلسطينية الى جانب دولة اسرائيل » . وقد اسقط اقتراح النائب توفيق طوبي باكثرية اصوات اعضاء الائتلاف والتجمع واحيلت الاقتراحات الى اللجنة .

« لجنة السلام العادل » تعرض على الصحفيين نص مذكرة لجنة التوجيه الوطني الفلسطينية

*** المذكرة تستعرض سياسة الاحتلال وتفضح اهدافها وتؤكد حق الفلسطينيين في تقرير المصير ***

القدس — لمراسلنا الخاص — بمبادرة من لجنة السلام العادل بين اسرائيل والدول العربية عقد هنا في بيت « الهرون » في القدس ، مؤتمر صحفي يوم ٣٠/١٠/١٩٧٩ بصدد « لجنة التوجيه الوطني » الفلسطينية في الاراضي المحتلة والتي تمثل مواطني الاراضي المحتلة وتتمثل بالقادة الوطنيين من رؤساء البلديات وغيرهم من الشخصيات الوطنية من رافضي مؤامرة « الادارة الذاتية » التي تأتي في اطار مؤامرة « كامب ديفيد » .

وقد حضر المؤتمر الصحفي اعضاء لجنة السلام الرفيق موزي/ابورشطاين عضو المكتب السياسي لحزبنا الشيوعي فاكد في كلمته ان لجنة التوجيه الوطني التي انبثت في الاول من اكتوبر ١٩٧٨ في اجتماع لرؤساء البلديات والقادة النقابيين وقادة منظمات شعبية اخرى انما قامت لتوحيد الجماهير الفلسطينية في النضال ضد اتفاقية كامب ديفيد وبرنامج « الادارة الذاتية » وليس لتكون ممثلا بديلا لسكان الاراضي المحتلة عن منظمة التحرير الفلسطينية.

وقال ان لجنة السلام العادل ترى صوابا في قراءة مذكرة بعثت بها لجنة التوجيه الوطني واطلاع الجمهور عليها . كما علينا ان نشير الى ان هذه المذكرة تعبر عن لجنة التوجيه الوطني فقط وقد نشرت باسمها .

هذا وكان عريف المؤتمر ، عضو سكرتارية لجنة السلام العادل الدكتور يسرائيل ايف ، قد اشار الى عدم اشتراك لجنة التوجيه الوطني في المؤتمر وذلك احتجاجا منها على حظر السلطات لها عقد اجتماعات في مدن الضفة المحتلة وحظر الاشتراك في ندوات ومؤتمرات صحفية في داخل اسرائيل وتهديدها بالعقاب لمن يشترك فيها .

وشارك في المؤتمر كذلك المحامية فيليتسيا لانغر فتحدثت باسهاب موردة الحقائق — عن ممارسات سلطات الاحتلال القمعية على سكان المناطق المحتلة وتحدثت بالتفصيل عن محاولات قرار المحكمة العليا بشأن ايلون موريه وعن مصادرات الاراضي .

هذا وقد تحدثت المذكرة التي بعثت بها لجنة التوجيه الوطني الى المؤتمر وقرئت فيه عن الهجمات الاستيطانية الشرسة على كافة المناطق المحتلة وتوسيع المستوطنات القائمة المستمر وما رافقها من مصادرة اراضي واغلاق ومنع بناء بحجج امنية تمهيدا لتحويل تلك الاراضي الى مناطق مفتوحة امام عصابات غوش ايمونيم وهي العصابات المرتبطة بارادة الحكومة الاسرائيلية ودعمها وحمايتها والتي اطلقت النار على المواطنين العزل في حلحول وبيت [illegible] وقتلت عددا منهم .

ثم احتجت المذكرة على التضييق المستمر على المواطنين والمجالس البلدية من التعبير عن ارائهم بحرية ومنعهم من عقد الاجتماعات او حضور او [illegible] القنوات والتنسيق فيما بينهم ، ومنعهم من السفر وحرية التنقل . كما احتجت على اغلاق الجامعات والمدارس الثانوية ونقل الطلاب والمعلمين نقلا جماعيا الى اماكن نائية ، واعتقال العديد منهم والاعتداء على الطلاب والهيئات التدريسية وتحطيمهم من جنود الاحتلال ومنع السلطات المعلمين من حقهم في تشكيل نقابة خاصة بهم وتهديد السلطات لعشرات المواطنين في اشغالهم وارزاقهم ومستقبلهم والضغط عليهم وممارسة الضغط عليهم لكي يصبحوا جواسيس خونة على اهلهم وابناء شعبهم ، مستغلين حاجة المواطنين لموافقة السلطات العسكرية عن اي عمل يقومون به حتى لو كان الحصول على رخصة سواقة او تركيب هاتف .

واحتج البيان بشدة على انتهاج اسلوب العقاب الجماعي على بعض مدن ومخيمات الاجئين حيث قامت السلطات بقطع التيار الكهربائي والهاتف لفترات طويلة عن هذه المدن والمخيمات . ثم احتجت المذكرة على عودة السلطات من جديد الى سياسة شق البيوت والابعاد . وشملت المذكرة الى ممارسات السلطات التعسفية على المؤسسات والنقابات والنوادي والجمعيات والمجالس البلدية ومحاولة شل مشاريعها ومنعها من توسيع حدودها ، وانتهاج التخطيط اسلوبا لخلق المهم لرؤساء واعضاء المجالس البلدية تمهيدا لحكمهم.

واعتبرت المذكرة هذه الاجراءات التعسفية تمهيدا لتطبيق مؤامرة الحكم الذاتي وذلك لتمين عملاء لسلطات الاحتلال في هذه المراكز ، لتسهيل تنفيذ المؤامرة .

ولذا فقد كان من الطبيعي ان يعلن سكان المناطق المحتلة عن رفضهم ونضالهم ضد هذه السياسة العنصرية الشرسة فاعلنت لجنة التوجيه الوطني في مذكرتها :

١ — نعلن تمسكنا بحقنا في تقرير مصيرنا في الاستقلال والسيادة على ارضنا وحقنا في اقامة دولتنا الفلسطينية المستقلة بقيادة م.ت.ف. كممثل شرعي وحيد لشعبنا .

٢ — نعلن رفضنا لمشروع الحكم الذاتي جملة وتفصيلا ونؤكد اعتبار اتفاقيات كمب ديفيد مؤامرة لتصفية قضية شعبنا الفلسطيني .

٣ — حق شعبنا في التصدي لكافة ممارسات الاحتلال وبكل السبل والوسائل .

٤ — اننا نعتبر المستوطنات كلها غير شرعية بغض النظر اقيمت على اراض خاصة او اميرية لانها في النهاية مقامة على ارض عربية فلسطينية .

الدورة ال — ١٧ للجنة الحزب المركزية

تدعو القوى الدمقراطية الى العمل حالا على صد خطر الفاشية المتصاعد

تل ابيب — خاص بـ « الاتحاد » — عقدت اللجنة المركزية لحزبنا الشيوعي دورتها السابعة عشرة ، يومي ٢٦ و ٢٧ تشرين الاول الماضي ، باشتراك اعضاء لجنة المراقبة المركزية .

وقد ترأست هذه الدورة الرفيقة سميرة خوري ، عضو اللجنة المركزية . والقى فيها الرفيق ماير فلنر ، السكرتير العام ، محاضرة عن الوضع السياسي وعن المواد النظرية السياسية فيما يتعلق باحياء ذكرى ٦٠ عاما على تأسيس الحزب . كما قدم الرفيق دافيد (ساشا) حينين ، عضو المكتب السياسي وسكرتير اللجنة المركزية ، تقريرا عن عمل المكتب السياسي والسكرتيرية .

وبعد النقاش الذي لخصه المحاضران اقرت اللجنة المركزية التقرير والتلخيصات والمواد المتعلقة باحياء الذكرى الستين لتاسيس الحزب .

وكان الرفيق توفيق طوبي ، نائب السكرتير العام ، افتتح هذه الدورة . وباسم اللجنة المركزية حيى الرفيق ابراهام زليغ ، عضو اللجنة المركزية ، بحرارة بمناسبة عيد ميلاده الخمسين . واعربت اللجنة المركزية عن تمنياتها للرفيق زليغ بالصحة الجيدة والمزيد من سنوات العيش بسعادة ونجاح في عمله الحزبي المسؤول .

لقد اكدت اللجنة المركزية ، بقلق ، بان اوساطا امبريالية متطرفة في الولايات المتحدة الامريكية تقوم بحملة تستهدف التخريب على مسيرة الانفراج في العلاقات الدولية ومنع التصديق على اتفاقية (سالت ٢) الموقعة بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الامريكية وزيادة التدخل في الشؤون الداخلية لدول ذات سيادة . ونددت اللجنة المركزية بسياسة المحافل الحاكمة في اسرائيل التي تسهم في تعكير المناخ الدولي ومناصرة القوى الامبريالية المغامرة العاملة ضد السلام العالمي ، هذه السياسة التي تتعارض كليا ومصالح اسرائيل الحقيقية .

ورحبت اللجنة المركزية بمبادرة السلام الجديدة التي تقدم بها الاتحاد السوفييتي وباستعداده لاخراج ٢٠ الف جندي سوفييتي والف دبابة مع عتاد عسكري آخر من اراضي جمهورية المانيا الدمقراطية . وقد عبرت اللجنة المركزية عن املها في ان تزيد هذه المبادرة من احتمالات تقدم

— البقية على صفحة ٢ و ٣ —

جزائر المليون شهيد تحتفل بالذكرى ال ــ ٢٥ لاندلاع الثورة الجزائرية

الجزائر — الوكالات — احتفل الشعب الجزائري ، امس الخميس ، بالذكرى الخامسة والعشرين لانطلاقة ثورة المليون شهيد في اضخم واوسع المهرجانات الرسمية والشعبية التي شهدتها الجزائر منذ استقلالها . وشهدت العاصمة عرضا عسكريا مهيبا .

وعبر حشد الوفود الشعبية والرسمية الرفيعة المستوى ، التي قدمت من ١٤٠ بلدا مثلت الدول الاشتراكية والعربية والافريقية ومن امريكا اللاتينية ، عن تقدير الرأي العام التقدمي في العالم كله لثورة الشعب الجزائري وانجازاتها . فقد ساهم انتصار الثورة الجزائرية في تعميق وتوطيد مواقع حركة التحرر الافريقية والعربية . واصبحت الجزائر بفضلها احدى المواقع الرئيسية في دعم حق الشعوب في الاستقلال والحرية والتقدم الاجتماعي واحدى الفصائل الرئيسية المناضلة من اجل حق الشعوب في تقرير مصيرها .

وكان الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد قد تسلم العديد من برقيات التهنئة للشعب الجزائري في ذكرى الثورة المجيدة . وقد برز من بينها البرقية التي ارسلها اليه ليونيد برجنيف ، سكرتير عام الحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس هيئة مجلس السوفييت الاعلى . وجاء في هذه البرقية « ان الثورة الجزائرية ساعدت على تصفية الاستعمار في القارة الافريقية » . واشاد برجنيف في برقيته بسياسة الجزائر الوطنية الدمقراطية الموجهة ضد الصفقات الانفرادية الاستسلامية في الشرق

— البقية على صفحة ٨ و ٧ —



فشل ندوة « نيو اوت لوك » ضربة للسياسة الامريكية

*** لجنة التوجيه الوطني : اتفاقيات « كامب ديفيد » مرفوضة من حيث المبدا وبصورة قاطعة ***

القدس — كتبت « الطليعة » المقدسية ، امس الخميس ، ان ندوة « نيو آوت لوك » في واشنطن لم تحقق اغراضها الدعائية التي وضعها لها منظمو الندوة وممولوها .

واشارت الى ان السبب في الفشل يرجع الى « مقاطعة الشخصيات الفلسطينية المدعوة من الضفة الغربية وقطاع غزة لهذه الندوة ، الامر الذي ابطل امكانيات استغلال حضورهم لايهام الرأي العام الامريكي باستعداد الفلسطينيين للدخول في حوار بدون منظمة التحرير وبامكانية هذا الحوار في اطار اتفاقيات « كامب ديفيد » التي لا يعارضها منظمو الندوة » .

واكدت « الطليعة » ان مقاطعة الندوة حققت بالمقابل كسبا دعائيا للقضية الفلسطينية من خلال تسليط الاضواء على اسباب مقاطعة الندوة ، بما يتضمن ذلك من تاييد على وحدة الموقف والالتزام ورفض الدور الامريكي وما حقق من نتائج .

هذا وكانت لجنة التوجيه الوطني في الضفة الغربية وقطاع غزة قد اصدرت بيانا ، مؤخرا ، حددت فيه موقفها من الندوة المذكورة . وجاء فيه : « لقد تضاربت الانباء عن موضوع مشاركة عدد منا في ندوة « نيو آوت لوك » . ونود التاكيد على اننا عارضنا الاشتراك في هذه الندوة لشعورنا بانها تخدم اغراضا دعائية لاطراف « كامب ديفيد » ، ويمكن ان تولد انطباعا زائفا لدى الرأي العام الامريكي والعالمي باعتبار اتفاقيات « كامب ديفيد » قابلة للحوار مع الطرف الفلسطيني . اننا نعتبر هذه الاتفاقيات مرفوضة من حيث المبدا وبصورة قاطعة » .

انقلاب عسكري في بوليفيا

لاباز — الوكالات — اطاح كبار الضباط في القوات المسلحة في بوليفيا ، فجر امس الخميس ، بالرئيس بورتيو جيفارا ، الذي تسلم مقاليد الحكم في شهر آب الماضي ، وكان قد تسلم السلطة بعد ان لم يفز اي من المرشحين لانتخابات الرئاسة بالاغلبية المطلقة في الانتخابات التي جرت في تموز الماضي .

وذكرت وكالات الانباء ان القوات المسلحة بزعامة العقيد البرتو ناتوش احتلت قصر الرئاسة ووزارة الداخلية والمراكز الاستراتيجية في العاصمة . وان العقيد ناتوش تولى مهام رئاسة الجمهورية والحكومة .

اعتداء اسرائيلي جديد على الجنوب اللبناني

بيروت — الوكالات — شهدت مناطق الجنوب اللبناني ، امس الاول الاربعاء ، تراشقا مدفعيا بين القوات الاسرائيلية من جهة والقوات الوطنية اللبنانية — الفلسطينية المشتركة من ناحية اخرى .

وكانت القوات الاسرائيلية قد قصفت بمدفعيتها مدينتي صور والنبطية الآهلتين بالسكان . كما تقوم الطائرات الاسرائيلية والزوارق الحربية بعمليات قرصنة استطلاعية في منطقة الجنوب اللبناني .



كلمة الاتحاد

ليس المطلوب زحزحة ألون موريه بل ازالتها ومعها كل الاورام الاستيطانية

يتضح من القرار الذي اتخذته الحكومة في جلستها الطارئة ، امس الخميس ، ان حكومة بيغن — هامر — شارون لا تزال ممعنة في نهجها الاستيطاني التوسعي المغامر . ولا تزال تصر على تجاوز قرار محكمة العدل العليا فيما يتعلق بضرورة ازالة مستوطنة الون موريه ، التي اقامتها غوش ايمونيم على اراضي قرويي روجيب بدعم مباشر من رئيس الحكومة وتشجيع سافر من غالبية وزرائه ..

فقد عقدت الحكومة جلسة طارئة لتحديد موقفها من ذلك القرار . ولكنها بدلا من أن تطرح على جدول اعمالها كيفية تنفيذه روحا ونصا ووضع حد لالونات موريه الاخرى التي تتكاثر في الضفة والقطاع كالورم السرطاني ، بدلا من ذلك انشغلت هذه الحكومة في النقاش حول كيفية تجاوز هذا القرار وايجاد مخرج يلبي الشهوات التوسعية لرئيس الوزراء ، بيغن ، بالذات وليس غيره ويمكن عصابة غوش ايمونيم ، التي يتعاطف بيغن معها قولا وفعلا ، من مواصلة نشاطها الاستيطاني بعيدا حتى عن رقابة القانون الاسرائيلي — الرسمي . وهو القانون الذي لا يخرج في جوهره عن السياسة الرسمية وطبيعتها الصهيونية ، ولا يخرج عن اطارها المحدد له .

ولقد قررت الحكومة في جلستها الطارئة ، امس ، تخويل اللجنة الوزارية المختصة بشؤون « الامن » ايجاد ارض بديلة لايلون موريه في مكان لا يبعد عن مكانها الحالي كثيرا وذلك في خلال ايام معدودة .

لقد ذكرت الانباء ان الوزيرين هامر وشارون المعروفين بمغالاتهما واطماعهما التوسعية اعربا عن تذمر مزعوم من هذا القرار . لكن هذا التذمر والترويج للخلافات داخل الحكومة وتهديد شارون بمقاطعة اللجنة الوزارية التي خولت مهمة ايجاد ارض بديلة ، وحديث هامر عن ان الحكومة لم تبت في المسالة « الجدية » واجلت البت ، ان كل هذا يجب الا يصرف انظارنا عن الحقيقة الاساسية وهي ان الحكومة بكامل وزرائها وبلا استثناء تتمسك بسياسة الاستيطان العنصري في المناطق المحتلة وتصر على زرع تلك المناطق بالعديد من ايلونات موريه ، وبالتالي زرع كل طريق من شانه ان يوصل الى سلام حقيقي ، عادل وثابت ، بالالغام .

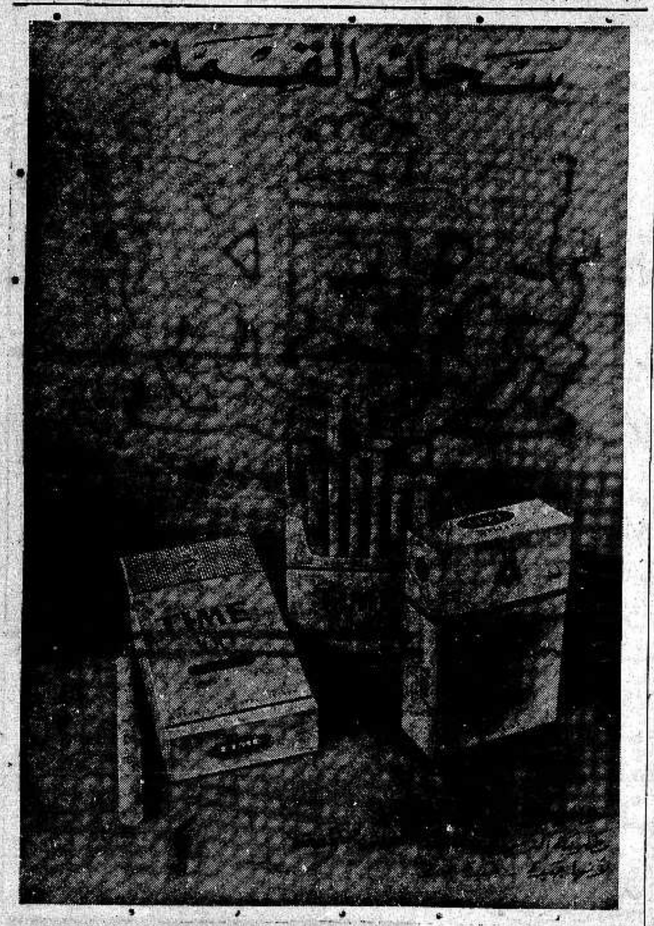
ولقد جاء تخويل اللجنة الوزارية المختصة بشؤون الامن مهمة ايجاد ارض بديلة ، جاء ليؤكد ان الحكومة تريد زحزحة مكان المستوطنة بضعة امتار لا غير ، في حين ان المطلوب ليس زحزحتها ، بل ازالتها كليا من الوجود ووضع حد لكل الاستيطان اليهودي الاحتلالي في الضفة والقطاع . وجاء ليؤكد استمرار الحكومة في المناورة والبحث عن مخرج من الورطة التي اوجدها فيها القرار المذكور على الرغم من السلبيات هنا وهناك في نصه وتوجهه .

في حينه راينا في مطالبة قرار محكمة العدل العليا بازالة المستوطنة ورفض مزاعم سلطات الاحتلال الامنية عنصرا ايجابيا يشكل متنفسا من شانه ان يقوي ساعد القوى المناهضة للاستيطان ككل وليس فقط في ايلون موريه . ولقد طالب هذا القرار فعلا بازالة هذه المستوطنة .

ومن الواضح ان كل محاولة لاعادة اقامتها في مكان اخر من الضفة والقطاع يشكل ، بحد ذاته ، تجاوزا على قرار المحكمة وتسفيها له وامتهانا للقضاء الرسمي ، الذي تدعي الحكومة انها لا تخرج عن انظمته وقراراته .

وكل محاولة كهذه ستظهر من جديد لكل من لم ير بعد حقيقة اطماع حكام اسرائيل التوسعية ودوسهم حتى للقوانين التي شرعوها هم بانفسهم ورفضهم الاصغاء الى صوت الحكمة والعقل ، والانصياع لمصلحة السلام العادل والدائم ووقف كل مخططات الاستيطان وازالة كل ما اقيم حتى الآن تمهيدا للانسحاب من جميع المناطق المحتلة والسير على الطريق المؤدي الى السلام لا الى التهلكة والمزيد من الحروب .

لقد اكدنا ان المطلوب ليس زحزحة ايلون موريه ، بل ازالتها كليا ومعها ازالة كل اثار الاحتلال . حذرنا ونحذر اليوم ، بكل قوة ، من ان كل محاولة للاكتفاء بمجرد الزحزحة من مكان الى اخر لن تبعدنا اكثر عن السلام فحسب ، بل ستعمق خنادق العداء وستملأ سماءنا بغيوم سوداء ثقيلة حبلى بالكوارث وتقرب ساعة الانفجار .



أوراق الخريف الاسرائيلي

كل شيء يتساقط ، يتساقط في اسرائيل مثل اوراق الخريف .

الليرة الاسرائيلية تتساقط في اربعة فصول السنة . وبدون اية مبالغة فان الليرة الاسرائيلية تسقط كل يوم ، ومعها تسقط هيبة اسرائيل .

والوزراء في اسرائيل يتساقطون ، بل ان الحكومة تتساقط مثل اوراق الخريف . وكلما سقط وزير حل معه جماعة « غوش ايمونيم » . يغئال هورونيتش الذي اختير ، هذا الاسبوع ، لمنصب وزير المالية مكان سمحا ايرليخ ، فانه سيحول ميزانية الدولة الى « غوش ايمونيم » « لتعمير » الضفة الغربية .

الواقع انه لم يبق لاسرائيل حكومة . ولكن هناك « غوش ايمونيم » وهناك اريك شارون المرشح لرياسة حكومة غوش ايمونيم .

حكومة بيغن تتساقط مثل اوراق الخريف .. ومعها تتساقط خطط الاحتيال على العالم وعلى قضية السلام العادل . في هذا الخريف ستسقط ورقة التوت الاخيرة عن عورة حكومة الاحتيال . . ليس ورقة التوت بل بيغن نفسه سيسقط . فليس هناك من قوة تستطيع ابقاءه في الحكم لان بقاءه اصبح يهدد كل ما انجزته الدبلوماسية الامريكية من مكاسب في المنطقة على حساب خيانة النظام الساداتي بالتواطؤ مع الرجعية العربية .

لقد كانت استقالة موشه ديان من وزارة الخارجية ، ايذانا بأن حكومة بيغن لن تعمر بعد هذا الخريف . وتصريحات ديان اليوم ، تؤكد ان وراء استقالة ديان مخطط امريكي لنقل السلطة الى ايد اخرى ، لانقاذ محادثات الحكم الذاتي التي لم تتقدم قيد انملة منذ توقيع اتفاق السلام المنفرد في آذار الماضي .

وامام اصرار شعبنا العربي الفلسطيني على رفض مؤامرة الحكم الذاتي ، سقطت ، هذا الاسبوع ، اوراق الوزير بورغ حول الاستفتاء الشعبي ، التي مهرها بتوقيع مصطفى خليل وزير الخارجية المصري .

لقد اعترفت وسائل الاعلام الاسرائيلية ان جميع رؤساء البلديات في الضفة الغربية اعربوا عن رفضهم التداول مع بورغ حول ورقة الاستفتاء بل اعلنوا انهم يرفضون المشروع رفضا قاطعا ويرفضون مقابلة الوزير بورغ على هذا الاساس .

فما على الوزير بورغ الا ان ينتظر عودة السيدة ريموندا طويل من مؤتمر « نيو اوتلوك » في الولايات المتحدة ليعرض عليها مشروع الاستفتاء الذي اتفق عليه مع مصطفى خليل .

اما مؤتمر نيو اوتلوك الصهيوني — الامريكي ، فقد مني بابشع هزيمة . والفضل في هذه الهزيمة يعود الى انتصار الموقف الوطني الصحيح في منظمة التحرير الفلسطينية بمقاطعة مؤتمر الاحتيال على الراي العام العالمي ، وبفضل صمود رجالات الضفة والقطاع الذين راوا في هذا المؤتمر الصهيوني وبحق مؤامرة لحشد التأييد لاتفاق السلام المنفرد مع مصر .

والاحتيال اصبح هو العمود الفقري في سياسة حكومة بيغن — ايرليخ . الاحتيال على الشعب ، بل الاحتيال حتى على القضاء الاسرائيلي نفسه .

فمن جهة تقول الحكومة انها ستحترم قرار محكمة العدل العليا بازالة مستوطنة الون موريه ، ومن جهة ثانية تقول الحكومة انها تبحث عن مخرج ، تحترم فيه قرار المحكمة من جهة وتحافظ على الون موريه في مكانها من جهة اخرى ! هذه امور لا تحدث في دولة حضارية !

الون موريه تذكرنا بقضية قريتي اقرث وكفر برعم . فلما اصدرت محكمة العدل العليا قرارها في ١٩٥٣ باعادة سكان القريتين الى بيوتهم قام الجيش ، في الليلة نفسها التي صدر فيها القرار ، بنسف مباني قرية كفر برعم .

ان العالم كله يتابع باهتمام بالغ جدا الاعيب الصهيونية ويكاد ان يصدر حكمه عليها .

ويزداد الاعتقاد بين المراقبين بان حكومة بيغن لن تعمر طويلا بعد هذا الخريف .. والسؤال هو هل يشكل المعراخ بديلا لهذه الحكومة ؟. ومهما يكن من امر فان اية حكومة جديدة تقوم في اسرائيل فانه سيكون فيها لموشه ديان مكان محترم . فلقد اصبح موشه ديان حصان الرهان الامريكي لانقاذ اتفاقات كامب ديفيد . وانقاذ اسرائيل من الانهيار .

صليبا خميس

ملاحظة : في العواصم الاوروبية التي زرتها في هذا الخريف سمعت همسا يتكرر بان اعلان الدولة الفلسطينية اصبح قريبا . فمن صفات الطبيعة انها لا تقبل الفراغ . وشعبنا اصبح يملأ الدنيا .

على شرف شهر الصحافة الشيوعية

[اجتماعات بين مندوبي هيئة تحرير « الاتحاد » والقراء]

الجمعة ٧٩/١١/٩ الساعة ٦،٣٠ مساء

- ■ شفاعمرو — باشتراك : نظير مجلي وعبد عابدي .
- ■ عبلين — باشتراك : ابراهيم مالك وعفيف سالم وسميح صباغ .
- ■ دير الاسد — باشتراك : انطوان شلحت وسلمان ناطور .

السبت ٧٩/١١/١٠ الساعة ٦،٣٠ مساء

- ■ كفر مندا — باشتراك : سلمان ناطور وانطوان شلحت .

الثلاثاء ٧٩/١١/١٣ الساعة ٦،٣٠ مساء

- ■ المغار — باشتراك : سلمان ناطور وسميح صباغ .
- ■ عيلبون — باشتراك : نظير مجلي وعفيف سالم .
- ■ الرامة — باشتراك : ابراهيم مالك وانطوان شلحت .

الاربعاء ٧٩/١١/١٤ الساعة ٦،٠٠ مساء

- ■ الطيبة — باشتراك : ابراهيم مالك وعبد عابدي وسميح صباغ .

الجمعة ٧٩/١١/١٦ الساعة ٦،٣٠ مساء

- ■ الطيرة — باشتراك : نظير مجلي وسلمان ناطور .

قداس وجناز السنة

يقام قداس وجناز السنة راحة لنفس المرحوم :

جابي كامل لوسيا

وذلك يوم السبت الموافق ٣—١١—٧٩ الساعة العاشرة صباحا في كنيسة مار الياس للروم الكاثوليك — حيفا .

فاهل الفقيد يدعون جميع الاهل والمعارف والاصدقاء لمشاركتهم بحضور الجناز واعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة خاصة لكل منهم .

لا اراكم الله مكروها بعزيز .

قداس وجناز الاربعين

آل نشاشبي وكركبي واقرباؤهم وانسباؤهم في عبلين وشفاعمرو وحيفا وسائر البلاد والخارج يدعونكم لحضور قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدتهم الغالية المأسوف على شبابها المرحومة :

سوسن نشاشبي

وذلك يوم السبت ٣—١١—٧٩ الساعة ١٠،٠٠ صباحا في كنيسة مار جريس للروم الارثوذكس في عبلين .

الرجاء اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة شخصية .

لا اراكم الله مكروها بعزيز .

اللجنة التنفيذية تقرر المطالبة بدفع العلاوة كاملة كل ٣ اشهر

وتهدد باضراب انذاري قطري ما لم يستجب لمطالبها

كتلة « الجبهة » تتصدى لديماغوغية ممثلي « الليكود » وتفضحها

تل ابيب — لمندوبنا الخاص — شهدت دار الهستدروت في تل ابيب ، صباح الاحد الماضي ، احدى الجلسات الاكثر صخبا في اللجنة التنفيذية للهستدروت . فقد رفض اعضاء اللجنة ، من مختلف الكتل ، المظاهرة الديماغوغية التي نظمها اعضاء كتلة الليكود وحاولوا فيها الظهور بمظهر المدافع عن مصالح العاملين اذ اقترحوا دفع علاوة غلاء بنسبة ١٠٠٪ . فاثار اقتراحهم سخرية بالغة . الا ان احدا من الكتل الهستدروتية لم يقف ليرد على اقتراح الليكود . فتوجه يروحام ميشل السكرتير العام للهستدروت الى الرفيق بنيامين غونين ، مندوب الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ، وطلب منه بشكل مفاجىء ان يتكلم .

وهكذا فان الرد الحقيقي والاوضح والاشجع ياتي من هنا . من الجبهة . وبعد ختام كلمة الجبهة وقف ميشل ولخص الاجتماع دون ان يتكلم احد من الكتل الاخرى .

الديماغوغية

لم يكن هنالك شك في ان مندوب الليكود ، دانيئيل نحماني ، وقف ليتستر على سياسة حكومته التي تدير سياسة العسكرة وافقار العاملين وليظهر كتلته مدافعة « حقيقية » عن العمال تقترح ما يمكن التفاهم حوله مع الحكومة . فتحدث طويلا .. ولكن اقتراحه تلخص في دفع علاوة غلاء بنسبة ١٠٠٪ مرة كل ستة اشهر وحساب علاوة الغلاء بدون الاخذ في الحساب زيادة اسعار الوقود .

كلمة الجبهة

لقد كشف مندوب الجبهة بنيامين غونين الوجه الحقيقي لهذا الاقتراح . فقال :

لا شك انكم جميعا تعرفون ان كتلتنا هي اول كتلة اقترحت دفع علاوة الغلاء بنسبة ١٠٠٪ . ونحن مسرورون جدا لان معظم الكتل بدات ترفع هذا المطلب ايضا . لكن اقتراح الليكود هذا المبطن .. بالكلمات والتعابير الديماغوغية يجب ان يتعرى لنراه على حقيقته . فان دفع العلاوة مرة كل ستة اشهر يفرغها من مضمونها . فخلال ستة اشهر تفقد هذه العلاوة قيمتها الحقيقية حيث قيمة الليرة تهبط باستمرار وبنسب عالية والتضخم المالي يشتد بتسارع كارثي . ومن ناحية ثانية يقترح علينا الليكود اسقاط اسعار الوقود من حساب العلاوة ، الامر الذي سيزيد من تفاهة العلاوة . فحتى في حالة حساب اسعار الوقود نلاحظ ان العلاوة لا تعوض العاملين عن الغلاء الحقيقي ونلاحظ ان الاجور الحقيقية للعاملين تنخفض باستمرار . فكما هو معروف ان متوسط الاجر الاجمالي في البلاد يبلغ ١٢ الف ليرة . بينما سلة المشتريات لعائلة متوسطة في البلاد تبلغ ١٩ الف ليرة صافية . فاية عائلة عمالية تحصل هذا المبلغ صافيا .

وتابع غونين : هنا يجب ان نطرح سؤالا امام مندوبي الليكود : من هو المسؤول عن التضخم المالي والغلاء .

هل هي اجور العاملين ام سياسة حكومة الليكود الكارثية . ان المعراخ يتهم الليكود . والليكود يتهم المعراخ . والاثنان صادقان في توجيه الاتهام . ان السياسة التي انتهجها المعراخ وجاء الليكود فعمقها اكثر ، وهي سياسة العسكرة والاحتلال والاستيطان والغناء الاغنياء وافقار الفقراء ، هي السبب . لقد علمت مؤخرا ان ارنست يافت ، مدير بنك ليئومي ، يتقاضى اجرا سنويا مقداره ٣ ملايين ليرة يقبضها سلفا في مطلع السنة للمحافظة على قيمتها . وهذا مثل واحد فقط على نهج حكام البلاد .

واكد غونين ان حكومة اسرائيل لا تنوي حل الازمة الاقتصادية بشكل جذري . ولذا فكل اقتراحاتها واقتراحات ممثليها في الهستدروت هي كذب في كذب . ودعا قيادة الهستدروت الى قبول اقتراحات كتلة الجبهة والداعية الى تشديد الكفاح ضد سياسة الحكومة .

وقد قدم اقتراحات الجبهة الرفيق يهوشع ايرغا ، عضو اللجنة التنفيذية ، وجاء فيها :

* اعلان اضراب انذاري قطري وتنظيم مظاهرات واجتماعات عمالية ومختلف النضالات الاخرى من اجل دفع علاوة غلاء بنسبة ١٠٠٪ في كل شهر وملائمة درجات الضريبة بنسبة ١٠٠٪ مع جدول غلاء المعيشة في كل شهر واجراء زيادة في اجور العاملين .

كما دعت الجبهة اللجنة التنفيذية الى الدفاع عن حقوق العاملين وعدم التنكر لهم باية حال من الاحوال .

قرارات

هذا وقد اسقطت الاكثرية المعراخية اقتراحات الجبهة وقدمت اقتراحات خاصة بها اقرت باصوات ٨٣ عضوا (بينهم اعضاء الجبهة)مقابل معارضة ٢٧ عضوا من الليكود .

وجاء في قرارات اللجنة :

* المطالبة بدفع علاوة غلاء بنسبة ١٠٠٪ تحسب مرة كل ثلاثة اشهر وتشمل كافة الزيادات في الاسعار .
* ربط تدريج ضريبة الدخل بجدول غلاء المعيشة بنسبة ١٠٠٪ مرة كل ثلاثة اشهر (بدل ستة اشهر) .
* منع زيادة اسعار اية حاجيات خلال مدة ادناها ٣ اشهر .
* تحميل اللجنة المركزة للهستدروت مسؤولية النضال من اجل هذه المطالب ، وان كانت هناك حاجة فتنظيم جمهور العاملين في نشاطات احتجاجية بما فيها اضرابات متفرقة واضراب انذاري قطري .



عشرات آلاف المواطنين الذين تظاهروا في تل ابيب (٢٠—١٠—٧٩) بدعوة من حركة « السلام الآن » . وقد طالبوا بسقوط حكومة بيغن وبالتصدي للفاشية . وهذا جانب من المظاهرة .

قرارات اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي — بقية

قضية نزع الاسلحة في اوروبا والعالم كله ، وان تساعد على منع تنفيذ مخطط الاوساط المتطرفة في حلف الاطلسي وضع ٦٠٠ صاروخ نووي من المدى المتوسط في اوروبا الغربية على حدود الدول الاشتراكية .

وشجبت اللجنة المركزية سياسة حكام الصين المعادية للاشتراكية ، وعلاقتهم بالاوساط الامبريالية المتطرفة ضد قضية السلام في العالم وتهديداتهم لفيتنام ولاوس ومساعدتهم لبقايا عصابات بول بوت في كمبوديا وتحريضهم على الاتحاد السوفييتي ودعوتهم حكومات اوروبا الغربية لزيادة قوتها العسكرية الموحدة ضد الاتحاد السوفييتي .

وعبرت اللجنة المركزية عن تضامنها مع الشعب الكمبودي ومجلسه الثوري وتمنت لهما نجاحات اضافية في ترميم بلادهم بعد اعمال التدمير والابادة الرهيبة التي نفذها نظام بول بوت .

وبعثت اللجنة المركزية بتحياتها الحارة الى شعب نيكاراغوا على نجاحه في نضاله البطولي المستمر لدحر نظام الدكتاتور سوموزا الدموي عميل الولايات المتحدة الامريكية ، وعلى السير نحو بناء نظام دمقراطي تقدمي .

واشارت اللجنة المركزية الى تعاظم الشكوك لدى الراي العام الاسرائيلي فيما يتعلق بصفقة « كامب ديفيد » والاتفاق المنفرد مع مصر . فلقد كان حزبنا الشيوعي وحلفاؤه في الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة الوحيدين الذين قدروا بان هذه الاتفاقيات ليس انها لا تقرب السلام فحسب ، وانما ابعدت السلام الشامل والثابت والعادل في منطقتنا ، والآن بدات اوساط اخرى في فهم هذه الحقيقة . فالمستوطنات العديدة ومصادرات الاراضي الشاسعة في المناطق المحتلة والمحادثات الفارغة حول « الادارة الذاتية » اثبتت بشكل واضح جدا ان هدف الاتفاق كله هو تحقيق برامج حكومة « الليكود » في التمركز في المناطق المحتلة وتكريس الاحتلال .

ان اللجنة المركزية تدعو جميع قوى السلام والواقعية السياسية الى النضال ضد خدعة « كامب ديفيد » و « الادارة الذاتية » ومن اجل الاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة والاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية وفتح المجال لاحلال سلام عادل وثابت .

وتقرر اللجنة المركزية مناشدة جميع القوى الدمقراطية في اسرائيل ، للعمل فورا على صد خطر الفاشية ، الملموس اليوم اكثر مما مضى . ففي الحكومة يتزايد نفوذ الفاشيين . والحكومة باجمعها تشجع ، بسياستها واعمالها وعن طريق وسائل الاعلام ، عناصر فاشية بارزة ، وهي تمنح الدعم لعصابة « غوش ايمونيم » الفاشية والعنصرية وقائد الاركان رفائيل ايتان الذي يتفق ، بسلوكه ، الجيش على أن ثم العربي مباح . والحزب الفاشي الجديد « هتحياه » يزيد من خطر الفاشية في اسرائيل .

ان البرجوازية الكبيرة تشجع القوى الفاشية املا منها في استخدامها ضد الشعب العامل ازاء الغليان الاجتماعي المتعاظم الناجم عن الازمة الاقتصادية وتسارع وتائر التضخم المالي .

وتقرر اللجنة المركزية دعوة الطبقة العاملة والاحزاب العمالية ونقابة العمال وجميع انصار الدمقراطية لوحدة في النضال ضد خطر الفاشية ومن اجل الدفاع عن الحريات الدمقراطية .

وتشير اللجنة المركزية الى تصعيد سياسة الحكومة نحو العرب في اسرائيل . فقانون نهب البدو الذي يفقدهم اراضيهم وقطعان مواشيهم واعمال النهب ، في اطار بناء قواعد استراتيجية امريكية واسرائيلية ، في النقب ، مستمرة بوتيرة عالية ويتخللها دوس حقوق الانسان والمواطن الاساسية . كما ان الحكومة مستمرة في تنفيذ برنامجها العنصري في تهويد الجليل . ويتعاظم التمييز ضد السلطات المحلية العربية .

وتدعو اللجنة المركزية المواطنين العرب في اسرائيل الى زيادة التفافهم حول الحزب الشيوعي الاسرائيلي والجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة لصد مؤامرات الحكومة . كما ترى ان من واجب القوى الدمقراطية اليهودية ان تقف الى جانب السكان العرب في نضالهم العادل . فنضال الجماهير العربية ضد الاضطهاد والتمييز هو جزء لا يتجزأ من النضال الدمقراطي العام في البلاد ضد خطر الفاشية .

وتؤكد اللجنة المركزية على ان الميزانية العسكرية العملاقة ، والمتزايدة باستمرار ، والنفقات الضخمة لاغراض الاستيطان في المناطق المحتلة والعدوان على لبنان والقوى الوطنية واللاجئين الفلسطينيين بالاضافة الى تمويل مرتزقة العميل سعد حداد — جميعها تسبب التضخم المالي المتسارع وارتفاع الاسعار بنسبة ١٠٠٪ سنويا . هذه النفقات ، التي سببتها الرغبة في تكريس الاحتلال ، سوية مع سياسة الحكومة لخدمة اصحاب رؤوس الاموال الكبار تضر بشدة بالطبقة العاملة وسائر العاملين . ان المخطط لتشريع قانون التحكيم الالزامي يهدف الى الاضرار بحرية العاملين في الاضراب ومنعهم من النضال ضد الغلاء وتخفيض اجورهم الحقيقة .

ان العاملين في الصناعة والخدمات يشنون نضالا ، باشكال مختلفة ، من اجل حماية اجورهم وحقوقهم . والى جانب نضالهم هذا يقف الشيوعيون ويعملون على توحيد العاملين في نضالهم .

اما قيادة الهستدروت فتعمل للحيلولة دون شن نضال مهني حازم شامل وموحد لكل الفئات العاملة في فروع الانتاج والخدمات من اجل القضية المشتركة . ان تصعيد النضال النقابي هام ايضا في النضال ضد السياسة العامة للحكومة والبرجوازية الكبيرة ، وفي النضال من اجل السلام والدمقراطية ضد خطر الحرب والفاشية .

ان اللجنة المركزية تدعو كافة العاملين الى الذود بكل قواهم عن حقوقهم واجرهم والى تصعيد النضال ووحدة الصف .

ان حكومة بيغن هي اسوا حكومة كانت في اسرائيل ، فسياستها قد تؤدي الى الفاشية والحرب . ولذا فان عليها ان تستقيل ويجب حل الكنيست وتقديم موعد الانتخابات . ان مصالح العاملين والشعب في اسرائيل تقتضي اسقاط حكومة بيغن واقامة حكومة تنتهج سياسة سلمية ودمقراطية ، وتعمل من اجل الاستقلال القومي والمساواة في الحقوق والتقدم الاجتماعي .

تهانينا

- * الى الرفيقين احمد عثمان واعتدال عثمان بالزواج .
- * والى الصديق عادل حسن ابو الهيجا بالمولود البكر احسان .
- * والى الصديق طعمة كنانة بالمولود الجديد رفعت .
- * والى الصديق على مطيران وعروسه بالزواج .
- * والى الصديق توفيق شقير ورحاب ابو الهيجا بالزواج .

اعضاء الحزب والشبيبة — طمرة

- * الى الصديق عبد الله محمد ابو طاروس بمناسبة الزفاف .

اعضاء الحزب والشبيبة — حيفا

- * الى الزميل عبد الرحمن شيخ يوسف وزوجته بالمولود البكر ضياء .
- * والى الزميل سنان محمود عازم وزوجته بالمولود الجديد محمود .

شباب الجبهة — الطيبة

- * الى الزميل المهندس اميل عوض جريس وزوجته بالمولودة البكر زنين .

اعضاء « الجبهة » في كفر ياسيف

لجنة عام الطفل العالمي — مجد الكروم

الامسية الثالثة

دور الفتاة والشاب في المجتمع

اليوم الجمعة ٧٩/١١/٢ الساعة ٧،٠٠ مساء في نادي الصداقة

* باشتراك : اسمهان خلايلة وسميح غنادري
* تدير الامسية : رابحة شعبان

برنامج فني من مواهب الاطفال .

بيان لجنة الطلاب العرب في جامعة تل أبيب بمناسبة افتتاح السنة الدراسية

تل ابيب — لمراسلنا — عقدت لجنة الطلاب العرب في جامعة تل ابيب ، يوم الاحد ٧٩/١٠/٢٨ ، اجتماعا بمناسبة افتتاح السنة الدراسية الجديدة اصدرت على اثره بيانا للطلاب العرب في هذه المناسبة .

وهنا البيان الطلاب العرب ، وخصوصا الطلاب الجدد ، بافتتاح السنة الدراسية وتمنى لهم النجاح والتوفيق . كذلك تعرض الى الذكرى الثالثة والعشرين لمجزرة كفر قاسم الرهيبة فبعث تحية حارة الى ثرى ال ٤٩ شهيدا والى اهالي كفر قاسم « من ابنائكم الذين قطعوا على انفسهم عهدا بان يظلوا اوفياء للقضية » .

واستعرض البيان ايضا جهود اللجنة ، خلال العطلة السنوية ، من اجل التوصل الى حل معقول لمشكلة السكن ، التي تواجه طلاب الجامعة العرب في مطلع كل سنة دراسية . وذكر البيان ان اللجنة قامت باتصالات مكثفة مع الاطراف المعنية اتفق خلالها على اقامة لجنة مشتركة مؤلفة من مندوبي اللجنة ومكتب عميد الطلبة والهستدروت . وستعقد هذه اللجنة اجتماعها الاول يوم الاثنين القادم ١٩٧٩/١١/٥ .

كذلك اعلن البيان موقف اللجنة المبدئي من هذه القضية والقائم على رفض المماطلات والتعاون مع القوى الدمقراطية في الجامعة والتفكير بحلول مؤقتة ريثما يتم التوصل الى حل معقول وعادل . وتوجهت اللجنة ، في ختام بيانها ، الى جمهور الطلاب العرب بالدعوة الى الوحدة والالتفاف حول اللجنة من اجل ان يثمر نضالهم في هذه القضية الملحة .

حلقة للشباب باللغة العربية

يوم الثلاثاء ٦—١١—٧٩ الساعة ٨،٠٠ مساء في رمات غان

باشتراك : غازي شبيطة .

حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي — فرع الناصرة —

محاضرة بمناسبة الذكرى ال — ٦٢ لثورة اكتوبر الاشتراكية .

موضوعها :

الاتحاد السوفييتي والعالم العربي

● يقدمها : صليبا خميس ●

يوم الاربعاء ٧—١١—٧٨ الساعة ٦،٣٠ مساء في نادي بيت الصداقة .

نداء الى أهالي حيفا

جبهة الطلاب العرب في جامعة حيفا تتوجه الى اهالي حيفا الكرام بنداء ليساعدوا في حل مشاكل السكن للطلاب العرب ، حيث يضطر قسم منهم الى السفر لاكثر من ٤ ساعات يوميا ، وذلك بتاجير غرف ومساكن لهم . يمكن الاتصال بهذا الخصوص والابلاغ عن دور وغرف للايجار على الارقام التلفونية الآتية :

(٥٣٦٣٥٠ / ٢٥٢٨٥٧)

جبهة الطلاب العرب في جامعة حيفا

للبيع ملك

دار مكونة من ثلاث غرف وليوان

سوق الروم — فوق دكان طوني سبا والياس فرح — الناصرة —

المراجعة : مع السيدة حنه شمردق

تلفون (٥٣٥٣٢٩—٠٤)

الحزب الشيوعي الاسرائيلي

الدائرة المركزية للتثقيف السياسي — الفكري

تنظم دورة تثقيفية لمناطق الناصرة والمثلث وحيفا حول الاشتراكية — طوباوية ، علمية والاشتراكية القائمة .

المحاضرون : زاهي كركبي واحمد سعد وابراهيم مالك .

ويقدم سالم جبران محاضرة حول « الاشتراكية والثقافة » .

■ مركز الدورة — زاهي كركبي ■

[تفتتح الدورة في تمام الساعة ٩ من صباح يوم الاحد ٤—١١ في مكان لجنة منطقة الناصرة في الناصرة وتستمر حتى يوم الجمعة ٩—١١—٧٩] .

كتب جديدة

صدر عن منشورات صلاح الدين

— شارع الاصفهاني ، ص.ب ١٩٣٧٢ — القدس

1. — « دراسات في الجبهة الوطنية » — **باقر ابراهيم**
2. — « البقعة الداكنة » — قصص **اسماعيل فهد اسماعيل**

وسيصدر قريبا :

* « هكذا اغنى » — المجموعة الشعرية الاولى للشاعرة **سهام داوود**

والكتب المتبقية في البرنامج الفصلي صلاح الدين — ٢ :

1. — الحركات الاجتماعية في الاسلام — **د. اميل توما**
2. — اغاني العمل والعمال في فلسطين — **على الخليلي**
3. — شيء من الصراع الطبقي في التراث الشعبي — **جميل السلحوت**
4. — الثورة الفلاحية الشعبية في القرن ال ١٩ في لبنان بقيادة طانيوس شاهين — **المؤرخ فؤاد قازان**



في الكنيست

ماذا وراء قانون ضمان الدخل الذى اقترحته حكومة «الليكود» ؟

(في الجلسة الاولى لدورة الكنيست الحالية اقترح وزير الرفاه الاجتماعي ، يسرائيل كاتس ، قانونا لضمان الدخل وقد حاولت الاوساط الحكومية تضليل الراى العام وتصويره وكأنه قانون اجتماعي ينقذ الطبقات الفقيرة من جحيم التضخم المالي . ولكن النائب توفيق طوبي في كلمته حول القانون كشف عن الحقيقة الكامنة وراء اقتراح وزير الرفاه الاجتماعي . فيما يلي ننشر فقرات من كلمته :)

« لن يستطيع الاقتراح التغطية على افلاس حكومة الليكود الاقتصادي والسياسي ، الذي لم يسبق له مثيل ،


النائب توفيق طوبي

ان الاقتراح هو تظاهرة كاذبة ولن ينقذ الحكومة من السقوط ولايغطي الازمة العميقة التي تعاني منها ولا الكوارث التي تنزلها على المجتمع الاسرائيلي . هذا القانون جاء ليلغي المطلب العادل بوضع قانون لضمان الحد الادنى لاجور العمل اي ٦٠٪ من معدل الاجور العام . وبدلا من سن هذا القانون تريد الحكومة باقتراحها الجديد ان تعامل العاملين كمعوزين اجتماعيا حيث اقرت الحد الادنى للاجور ٢٠–٣٠٪ من المعدل العام . وهذه الفقرة هي ابرز واخطر ما في القانون حيث ان الحديث ليس عن معوزين وانما عن عمال ينتجون ومن حقهم ان يحصلوا على حد ادنى معقول من الاجر وليس على مخصصات اجتماعية .

ان هذا القانون لايغير الواقع القائم ، وقد اعترف بذلك وزير الرفاه والعمل عندما قدم اقتراحه . فبدلا من دفع المخصصات بواسطة وزارة الرفاه ستدفع بواسطة مؤسسة التامين الوطني . وربما في نهاية الامر تكون الاجور المدفوعة اقل من مخصصات الشؤون الاجتماعية . فاذا اقر دفع ٢٠–٣٠٪ من الاجور او حتى ٤٠٪ للعائلة المكونة من زوجين وطفلين فان هذا المبلغ لايكفي لسد الحاجات الضرورية للعائلة . واذا كان معدل الاجور اليوم هو ٩٥٠٠ ليرة اليس من السخرية ان يكون الحد الادنى لدخل هذه العائلة هو ٣٦٠٠ ليرة اذا اصبح ثمن كيلو الطحين ١٢٤٥ ليرة ؟

ان التامين الوطني يدفع اليوم لعائلة كهذه ٢٤٣٠ ليرة شهريا ، فما هو المبلغ الذي ستحصل عليه هذه العائلة بموجب القانون ؟ انها ستحصل على ٢٧٠٠ ليرة فقط ، اي بزيادة ٢٧٠ ليرة . فهل هذه المبالغ تساوي كل هذه التظاهرة في سن قانون جديد ؟ »

واشار النائب طوبي حول بنود اخرى في القانون تتعلق « باوامر تنفيذه » . فقال :

« هذه البنود ليس لها علاقة بقانون اجتماعي وانما بقوانين الشرطة . انكم تتحدثون عن تفتيش واعتقالات ، وتطلبون من المواطن ان يقدم لمؤسسة التامين الوطني كل المعلومات والوثائق التي بحوزته وخصوصا التصريحات . انكم تريدون كل المعلومات وكل الوثائق دون ان تحددوا مايتعلق بالدخل . فما هو هذا الطلب ؟ ان هذا القانون ليس اجتماعيا انه يشبه قوانين الشرطة ونحن نعارضه ونرفضه » .

وفي كلمته اكد النائب مطلب كتلة الجبهة وهو ضمان الحد الادنى من الاجور بنسبة ٦٠٪ من معدل الاجور العامة وذلك لآلاف العمال المؤقتين الذين يتقاضون اجور جوع .. بكثير عن هذه النسبة ، وقال : بدلا من تحويل هؤلاء العمال الى حالات اجتماعية ، حسب هذا القانون ، يجب ضمان اجر الحد الادنى لهم .

استجوابات

خلال الاسبوع الاول لافتتاح دورة الكنيست الشتوية قدمت كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة عددا من الاستجوابات الى الوزراء المختصين . فقد تقدم النائب حنا مويس بأربعة استجوابات حول المواضيع التالية :

١ – نتائج امتحانات البجروت

في كل عام تتكرر ظاهرة التاخير في اصدار نتائج امتحانات البجروت في المدارس الثانوية العربية . وكان الوضع هذا العام اخطر من اي عام مضى . وبما ان الجامعات تطلب نتائج الامتحانات حتى موعد اقصاه ٧٩/٩/٣٠ فان التاخير يتسبب في رفض قبول عدد كبير من الطلاب العرب . فما هو سبب التاخير وهل وزير المعارف على استعداد ان يعمل على التعجيل في الاعلان عن النتائج وما هي الخطوات التي سيتخذها من اجل عدم تكرار هذه الظاهرة .

٢ – تحديد تنقل الشيخ فرهود

منذ اربع سنوات تحظر سلطات الاحتلال على الشيخ فرهود قاسم فرهود رئيس لجنة المبادرة الدرزية الدخول الى هضبة الجولان السورية المحتلة . وفي يوم ٧٩/١٠/٦ توفيت قريبة للشيخ وكانت تسكن في الهضبة . فتقدم بطلب للسماح له بالمشاركة في تشييع الجنازة . الا ان شرطة كرمئيل رفضت طلبه . وقد سأل النائب حنا مويس وزير العربية : لماذا لا تلغي اوامر تحديد تنقل على الشيخ فرهود ؟ ولماذا رفضت الشرطة تلبية طلبه ؟ وهل منع الشيخ فرهود من الدخول الى الهضبة المحتلة هو عملية انتقام سياسية ؟

٣ – نماذج باللغة العبرية للفلاحين العرب

بعث مكتب ضريبة الدخل وضريبة الاملاك نماذج الى الفلاحين العرب للتصريح حول مساحة الارض التي


النائب حنا مويس

يفلحونها . والنماذج مكتوبة باللغة العبرية فقط .. والسؤال الذي وجه الى وزير المالية هو : لماذا لا ترسل هذه النماذج باللغة العربية ، وهذه اللغة معترف بها رسميا في البلاد واكثرية الفلاحين لا يجيدون اللغة العبرية .

٤ – حول اراضي قرية طرعان

اراضي القسيمتين ١٦٦٠٧ و ١٦٦٣٢ من اراضي طرعان سجلت في عهد الانتداب على اسم المندوب السامي واهالي القرية . وفي الاونة الاخيرة سجلت هذه الاراضي على اسم دولة اسرائيل فقط بالرغم من معارضة مجلس القرية المحلي . فلماذا لا تسجل هذه الاراضي باسم المجلس المحلي المنتخب والذي يمثل الاهالي ثم كيف تنفذ الوزارة هذه العملية بالرغم عن معارضة الاهالي والمجلس ؟

وزارة الاديان ترفض تغطية الشؤون الدينية في كفرياسيف

بتاريخ ٧٩/٨/٦ كان النائب توفيق طوبي قدم استجوابا الى وزير الداخلية يطالبه فيه بتغطية نفقات مجلس كفرياسيف المحلي على الشؤون الدينية في القرية والبالغة ٣٠٠ الف ليرة . وكان رئيس المجلس الرفيق نمر مرقس تقدم بهذا الطلب الى الوزارة الا انها لم ترد عليه . وجاء رد الوزير ، في الاسبوع الماضي ، فقال ان الوزارة دفعت ١٠٠ الف ليرة اشتراكا في نفقات اقامة مسجد في القرية . ورفض تغطية المبالغ المتبقية بحجة ان وزارة الاديان لا تغطي عجز المجالس المحلية .

لجنة المعارف تطالب الوزارة بتحرير ميزانيات البناء في المدارس العربية

تتابع اللجنة الفرعية لشؤون التعليم العربي في الكنيست مناقشة الوضع المتدهور في التعليم العربي في اسرائيل خصوصا بعد ان جمدت وزارة المعارف مبلغ ٨٠ مليون ليرة من الميزانية التي خصصت لبناء مدارس جديدة وتحسين حالة بعض المدارس التي اصبحت لا تطاق .

وكانت اللجنة عقدت جلسة خاصة يوم الثلاثاء ٧٩/١٠/٢٣ بحثت فيها هذا الموضوع وقررت التوجه الى وزير المعارف لتحرير هذا المبلغ خصوصا وانه كان وعد بعدم تجميد او تقليص الميزانيات المخصصة للتعليم العربي لدى مناقشة اعمال وزارة المعارف في شهر تموز الماضي .

واشترك في اجتماع اللجنة التي ترأسها عضو الكنيست اوره نمير والنائبان عن كتلة الجبهة توفيق طوبي (عضو اللجنة) وحنا مويس . كذلك استمعت الى شكاوى رؤساء مجالس الطيبة وعرابة وجت وعسفيا . ويتبين من حديث ممثل وزارة المعارف مدير شؤون التخطيط والتطوير الدكتور بن درور ان ميزانية التطوير مجمدة وليس هنالك ميزانيات اخرى لاقامة ابنية جديدة وان وعود الوزير لا تغطية لها . فانتقدت رئيسة اللجنة بشدة تنكر الوزير لوعوده وقال توفيق طوبي : لا يمكن احتمال هذا الوضع فان الوزير يعد ولا ينفذ وتقرر المشاريع لدى دائرة وتبطلها دائرة اخرى . واضاف : هنالك مشاريع اقرت لتخفيف ازمة النقص في المدارس في الناصرة وقد مضى عليها اشهر عديدة ولكن ليس هنالك من يحرك ساكنا في وزارة المعارف للبدء بتنفيذها .

وبعد تلخيص النقاش في اللجنة تقرر مواصلة بحث هذا الموضوع والطلب من وزارة المعارف صرف المبالغ المستحقة للسلطات العربية المحلية لتامين بناء مدارس جديدة ، كذلك طلبت اللجنة من ممثلي الوزارة تزويدها بكشف مفصل حول الاحتياجات الملحة في الوسط العربي لغرف تدريس ملائمة ، وعن المشاريع الجديدة التي اقرت وتوقف تنفيذها بسبب تجميد ميزانية التطوير والبناء .

الجبهة تطالب ببحث موضوع انقطاع التيار الكهربائي

تقدم النائب توفيق طوبي الى رئاسة الكنيست بطلب مستعجل لبحث موضوع انقطاع التيار الكهربائي في فترات متقاربة وفي اماكن عديدة من البلاد الامر الذي يسبب اضرارا وبزعج المواطنين ، وطالب وزير الطاقة باتخاذ الاجراءات اللازمة لمنع تكرار هذه الظاهرة .

لجان الاحياء في الناصرة تقوى تنظيمها لتلعب دورا اكبر في الحياة الشعبية للمدينة

« لجنة الحي ليست فقط حلقة صلة بين السكان والبلدية بل نواة للجبهة في الحي نفسه ، تقوم بالشرح والاعلام والتعبئة .. » .

■ الناصرة – لمراسلنا – كان انبثاق لجان الاحياء في الناصرة ، بعد صعود جبهة الناصرة الدمقراطية الى قيادة البلدية ونتيجة مباشرة له ، تعبيرا عن رغبة القواعد الشعبية على المشاركة الفعالة في دعم البلدية والالتفاف حولها .

والحقيقة ان بعض لجان الاحياء قد قامت بدور رائع ، سواء في تنفيذ المشاريع العينية للحي ، بمشاركة واسعة من اهله ، او بتعبئة السكان مع البلدية . ان لجان الاحياء في منطقة اللاتين وفي الحي الشرقي وفي الحي الغربي ، ومؤخرا ايضا في منطقة النمساوي وشيكون العمال العرب قامت وتقوم بدور هام في هذا المجال . ولكن قواعد لجان الاحياء تسعى الى ترسيخ قاعدة العمل واعطائه الثبات والاستمرارية لجلب اوسع فئات السكان الى الممارسة الاجتماعية الهادفة خدمة للحي والمدينة .

وقد بادرت لجان الاحياء مؤخرا الى عقد اجتماع مع ادارة البلدية للتباحث في التفاعل المتبادل بين اللجان والبلدية ثم عقدت قيادات هذه اللجان اجتماعا لها لاقامة اطار مركزي عام للجان الاحياء لتلاحمها معا وتعاونها في تنفيذ المشاريع المختلفة .

وقد اصدرت اللجنة المؤقتة للجان الاحياء بيانا هاما قالت فيه ان اللجان التي رات نفسها مجرد وسيط للسكان لتحقيق اهداف معينة لم تلبث ان تضعف خصوصا على ضوء الصعوبات المالية للبلدية . واضاف البيان : « اما اذا نظرنا الى لجنة الحي كنواة اساسية للجبهة في الحي تأخذ على عاتقها ، بالاضافة الى عملها البلدي ، العمل السياسي والاجتماعي والثقافي وذلك بواسطة تقديم المحاضرات او الندوات او الحلقات الدراسية ، فيجب عندها ان تقوم علاقة متبادلة بينها وبين مؤسسات الجبهة وخاصة مجلس الجبهة » .

واعلن البيان ان هدف لجان الاحياء تضم القيام بالتوعية والاعلام والتعبئة ، اجتماعيا وثقافيا والقيام بالاعمال التطوعية في الاحياء ، والتشجيع على اقامة لجان احياء حيث ليست قائمة وتوطيد الاتصالات بين لجان الاحياء ومجلس الجبهة والبلدية الدمقراطية ، ونقل طلبات السكان الى الجبهة والبلدية والعكس ايضا ، نقل طلبات البلدية والجبهة من السكان ليكونوا درعها في المعركة دفاعا عن حقوق المدينة .

اجتماع مع ادارة البلدية

وعلى ضوء ذلك البيان والاجتماعات المكثفة ، التي عقدت بهذا الشان ، اجتمعت اللجنة المركزة ، يوم السبت الماضي ، مع ادارة البلدية حيث جرى تلخيص عام للنشاطات السابقة واتخذت عدة قرارات عينية تتعلق بمهام هذه اللجان وبرامجها .

لجنة منطقة الشبيبة الشيوعية في المثلث تستعد لانجاح مؤتمر المنطقة السابع

ام الفحم – لمراسلنا – عقدت لجنة منطقة الشبيبة الشيوعية في المثلث اجتماعا ، يوم الجمعة ٢٦–١٠ ، استعدادا لمؤتمر المنطقة السابع ، الذي سيعقد في ام الفحم يومي ٢١ – ٧٩/١٢/٢٢ .

وحضر الاجتماع ممثلا عن الحزب ، الرفيق عبد الحميد ابو عيطه ، عضو اللجنة المركزية ، والرفيق محمد ابو اصبع ، ممثلا عن لجنة المراقبة المنطقية . وترأس الاجتماع الرفيق جميل ابو راس ، عضو اللجنة المركزية للشبيبة ، وقدم فيه الرفيق مريد فريد ، سكرتير المنطقة ، تقريرا عن عمل لجنة المنطقة في الفترة السابقة واستعداداتها للمؤتمر السابع .

بعد ذلك جرى نقاش واسع شارك فيه جميع الحضور والرفيقان عبد الحميد ابو عيطه ومحمد ابو اصبع ولخصه الرفيق مريد فريد . واقر الاجتماع التقرير والتلخيصات واتخذ القرارات التالية :

* استنكار استمرار التآمر الثلاثي على المنطقة وعلى حقوق الشعب العربي الفلسطيني .
* استنكار الهجمة الاستيطانية الكولونيالية على المناطق المحتلة والتي تنفذها عصابة « غوش ايمونيم » بتشجيع من الحكومة .
* دعوة الشباب للنضال بحزم ضد محاولات تفريق الصف .
* الدعوة الى التصدي لسياسة حكومة « الكتل » الاقتصادية الكارثية .
* تاييد الطلاب الجامعيين العرب في نضالهم من اجل المساواة .
* التوجه الى كافة فروع المنطقة للعمل على زيادة توسيع الصحافة الشيوعية في شهر الصحافة ، والعمل على انجاح المؤتمر السابع في المنطقة لتقديمه هدية الى حزبنا في عيده الستين .

« وحدة عكا » – نشرة جبهة عكا :

سياسة بلدية عكا ازاء المواطنين العرب حسب المثل القائل لن ارحمك ولن ادع من يرحمك ولا اترك الرحمة تنزل عليك

حيفا – مكتب « الاتحاد » – اصدرت جبهة عكا الدمقراطية ، في اواسط الشهر الجاري ، نشرة لمرة واحدة بعنوان « وحدة عكية » ، حوت ثبتا بنشاطات الجبهة وشرحا عن ممارسات الادارة البلدية المراخية تجاه المواطنين العرب في مختلف القضايا النابعة عن الخدمات وضائقة السكن الحادة .

واستعرض المقال الرئيسي « الليكود يدجن رئيس البلدية والمراخ » الاوضاع المالية في بلدية عكا ، التي تشهد تدهورا ينذر بالخطر نتيجة لموقف المراخ الماع في هذه القضية واطراد تنازلاته لليكود ، وكان اخرها الموافقة على تشكيل لجنة مراخية – ليكودية لفحص البلدية من الداخل ، وكان المطروح تشكيل لجان وطواقم عمل ، لا تسمن ولا تغني من جوع « تجتمع مثنى وثلاث لتخرج بعدها بالنتيجة التي انتهى اليها ذلك الذي قفز ليركب الحمار ومن حم القفزة جاء واقفا من الجهة الاخرى فقال : هيك كنا » .

واشار المقال الى ان المواطنين العرب يتضررون اول ما يتضررون عند كل ازمة مالية ودلل على ذلك بمظاهر الاهمال الزائدة في الخدمات وخاصة في البلدة القديمة ، من حيث النظافة والمجاري والانارة وغيرها .

وذكرت النشرة المواطنين ببعض القرارات البلدية بخصوص عكا القديمة والتي بقيت حبرا على ورق ولم تنفذ حتى الان .

كذلك عادت النشرة على ازمة السكن المستفحلة وعلى الحل الذي لا يزال يصر عليه رئيس البلدية والمتمثل بالمقولة « لن ارحمك ، ولن ادع من يرحمك ، ولا اترك رحمة الله تنزل عليك » . وطالبت بتغيير وجهة البلدية الرسمية نحو ايجاد الحلول المعقولة والجذرية للمواطنين العرب في عكا ، الذين لم يكلوا يوما عن المطالبة بتحسين اوضاعهم السكنية الخطيرة .

وتعرضت النشرة الى تعيين لجنة امناء اسلامية جديدة في عكا ، فطرحت امامها الخيار ، الذي تطرحه الاكثرية الساحقة من ابناء الطائفة الاسلامية ، وهو العمل من اجل تحرير الاوقاف الاسلامية واتباع اسلوب انتخاب لجان الامناء من قبل ابناء الطائفة وبشكل دمقراطي ، مؤكدة ان هذا الخيار سيكون النقطة الفصل في الحكم على هذه اللجنة .

وباركت النشرة جهود لفيف الطلاب والشبان والمعلمين من اجل اقامة مكتبة عربية في عكا القديمة ودعتهم الى وحدة الصف والمثابرة وعدم الانخداع بالوعود البراقة واعلنت وقوف الجبهة وممثلها في المجلس البلدي الى جانبهم .

ستربتيز مجاني

وتحت العنوان « ستربتيز مجاني زاد قلة حياء على المكشوف » جاء في النشرة : « في مطعم «البرج» النادي الليلي فوق خان شاه ورده ... على السور وعلى المسرح ، وتحت الانوار الكاشفة ، وعلى مراى ومسمع الاف الناس ، ليس فقط رواد المطعم ، بل المواطنين العكيين الذين يشاهدون ذلك من اسطحة المنازل والبلكونات والشبابيك ... فتى وفتاة على مسرح النادي المذكور يرقصان بخلاعة ، ثم يبدآن بخلع ملابسهما قطعة بعد اخرى حتى يتعريا ... وليت الامر يقف عند هذا الحد بل يحتضن احدهما الاخر .

وحتى لا يشك احد بحقيقة ما يحدث ، فانك تسمع اللهاث والتاوهات والتنهدات من خلال مكبر الصوت القوي من اقصى البلد الى اقصاها .. ما هذا ... ؟ وهل وصلت قلة الحياء الى هذا الحد .. ؟ وهل هو تطوير عكا القديمة الذي تتحدث عنه السلطة ؟ اين البلدية .. ؟ واين الشرطة .. ؟ وكيف يسمح بامر كهذا يشاهده عيانا مئات الشباب والشابات الصغار والاطفال ، بحل ويسمعونه ايضا ، وهل انحدرت الاخلاق السلطوية الى درجة تحتاج الى السجن ؟ ...

من الضروري ان تنظم العرائض والوفود الى البلدية والشرطة ، لمنع عرض هذا التدهور المفسد للاخلاق ، الذي جرته المدنية الراسمالية من قاع الرذيلة » .

هذا وقد دعت نشرة جبهة عكا الدمقراطية الجمهور الى التوجه لممثل الجبهة في البلدية ، الذي سيكون موجودا في نادي « الاخوة » كل يوم احد واربعاء من كل اسبوع ، لمساعدة الجمهور في كل ما يتعلق بالامور البلدية والشؤون الاجتماعية .

لجنة المبادرة الدرزية تستنكر محاولة الاستيلاء على أراضي جت الجليلية

حيفا – خاص بـ « الاتحاد » – اصدرت لجنة المبادرة الدرزية ، في اواخر تشرين الاول الماضي ، بيانا تعرضت فيه الى الهجمة الاستيطانية الشرسة التي تعرضت لها قرية جت الجليلية ، يوم الاحد ٢١–١٠–٧٩ ، حين قام اكثر من ٤٠ شخصا من المواطنين اليهود باقتحام الارض التي يفلحها السيد مزيد عباس مستغلة غيابه عن القرية وبزرعها باشجار الزيتون تمهيدا الاستيلاء عليها عنوة وضمها الى منطرة استيطانية اقامها المدعو يوسف المونى على اراضي قرية ابو سنان بين جت وهذه القرية .

واستنكر البيان هذه الهجمة التي هي استمرار لسياسة التآمر الاستيطانية ذات الطبيعة العنصرية وحيا موقف الاهالي الصامد والمشروع ، الذين تصدوا مع صاحب الارض لهؤلاء الغزاة وقاموا بطردهم واقتلاع الاشجار التي غرسوها .

كما دعا البيان الى وحدة اهالي جت وتاليف لجنة لمتابعة قضية اراضي القرية ومطالبة المجلس الاقليمي بمواجهة هذه الهجمة .

هذا ووزع البيان على جميع القرى العربية الدرزية وقام وفد عن اللجنة بتوزيعه في جت يوم السبت ٧٩/١٠/٢٧ .

قضايا السلطات المحلية
يحررها : رمزي خوري

مثال من البقيعة عن عمل ونشاط الجبهات الديمقراطية في مجالسنا المحلية

رأيت من المفيد ان انشر هنا قسما هاما من بيان قدمه الرفيق نايف سليم احد اعضاء كتلة الجبهة الدمقراطية في مجلس محلي البقيعة عن النشاطات والاعمال التي قامت بها جبهة البقيعة خلال السنة الاخيرة منذ الانتخابات المحلية . (من المعروف ان للجبهة عضوان في مجلس محلي البقيعة حيث يشتركان في الائتلاف الشامل القائم في ادارة المجلس برئاسة السيد صالح خير) :

* عقد مجلس الجبهة ١٠ اجتماعات خلال السنة الاخيرة كان يشترك فيها حوالي ٧٠ بالمئة من الاعضاء بالمعدل . كما وعقدت ادارة الجبهة العديد من الاجتماعات الاخرى .
* اصدرت الجبهة ٧ بيانات خطية للسكان . وقد اصدر المجلس المحلي عددا من البيانات بناء على اقتراحات كتلة الجبهة – منها بيان هام منع على اثره اطلاق الرصاص في القرية .
* وقعت ١٣ عريضة لاغراض مختلفة ، وقع على بعض منها مئات المواطنين .
* ارسل ٢٢ خبرا للصحف نشر منها ١٩ خبرا في جريدة « الاتحاد » .
* ارسل ١٦ وفدا للاشتراك في نشاطات قطرية للجبهة والحزب الشيوعي .
* بادرت الجبهة واشتركت في العديد من النشاطات المحلية كان ابرزها العمل التطوعي لمد خط المجاري الذي دفع تكاليفه ونفذه سكان الحارة الشرقية والذي قدرت تكاليفه باكثر من مليون ليرة .
* قدمت ١٨ رسالة خطية الى رئيس المجلس تضمنت عشرات المقترحات التي بحث ونفذ العديد منها ، هذا طبعا عدى المشاورات والمقترحات الشفهية التي كانت تجري في اثناء جلسات المجلس . وفي آخر رسالة ارسلتها كتلة الجبهة الى رئيس المجلس المحلي بتاريخ ٢٢–١٠–٧٩ ، طلب منه ان يضع على بساط بحث المجلس العديد من القضايا التي لا تطلب لاول مرة منها :

١ – المطالبة باتخاذ خطوات نضالية ضد تشطيبات مكتب حاكم اللواء للميزانية للسنة الحالية التي اقرها المجلس بالاجماع في حينه – اعمال احتجاجية ، مؤتمر صحفي ، مظاهرة او اضراب جلوس في مكاتب حاكم اللواء ...

٢ – تدخل المجلس من اجل تحسين الوضع في عيادتي كوبات حوليم في القرية وكذلك لتحسين الوضع والمعاملة في مستشفى « ملبن » في نهاريا .

٣ – الاحتجاج على تصاعد الغلاء المستمر ...

٤ – مطالبة الدوائر الحكومية بمراسلة المجلس باللغة العربية ، بالاضافة الى العبرية .

٥ – مطالبة شركة الكهرباء بان تفي بوعودها للمواطنين وللمجلس وان تحسن تعاملها مع السكان .

٦ – تنفيذ قرارات المجلس التي اتخذت بالنسبة للتصدي للهجمات الاستيطانية على اراضي القرية .

٧ – العمل على البدء في تعبيد شوارع الحي الوحيد في القرية الذي لا تزال شوارعه غير معبدة والزام الحكومة باعطاء القرض الذي كانت قد اقرته بمبلغ ٤١٢ الف ليرة لهذه الغاية .

٨ – المطالبة باسهام المجلس في قسم من تكاليف شارع البرج حيث قام المواطنون بمد مشروع المجاري على نفقتهم الخاصة . ولا يصح ان يكتفي المجلس بالاشتراك باجرة التخطيط وانتقاد نواقص العمل .

٩ – الاصرار على حق القرية والمجلس بفتح الشارع الشرقي والوقوف في وجه مخططات السلطة التي تكشفت بزيارة الراب شميدل الاخيرة ... خلافا لوعود حكومية اعطيت قبل الانتخابات .

١٠ – اقامة عدد من المظلات الواقية من المطر في محطات الباصات .

١١ – الشكوى على الصحفيين الذين يكتبون من آن لآخر مختلف الافتراءات والتحريضات على سكان القرية مثل التحريض الذى كتبته مجلة « بمحانيه » في عددها الاخير .

١٢ – مطالبة وزارة المعارف بان تعمل على ايقاف طلب المعلمين للخدمة الاجبارية في الاحتياط في اثناء الدراسة مما يسيء الى المدرسة والطلاب .... ثم ايقاف تعليم التراث الصهيوني المسمى « درزيا » زورا وبهتانا والذي يستهدف بالاساس تشويه سمعة الدين الدرزي الشريف والتراث العربي المجيد ... وكذلك منع ادخال المعلمين لتعليم الصفوف وهم يلبسون بزاتهم العسكرية الذي ادخل في هذه السنة الى « موضة » التعليم في المدرسة .

ما ذكرت هو بعض من نشاطات جبهة البقيعة الدمقراطية وكتلتها في المجلس المحلي . لا شك ان الكثير من جبهاتنا الدمقراطية على هذا المستوى من النشاط ولا اريد ان امس باحد .. اني اعتقد ان على ادارة كل جبهة من جبهاتنا الدمقراطية المحلية ان تنظم الاجتماعات لكوادرها وان تقدم لها ولجماهير القرية او المدينة بيانا شاملا مثقفا عن عملها ونشاطاتها مع اقتراب موعد مرور سنة على الانتخابات المحلية الاخيرة ونشاط الكتلة في المجلس المحلي ...

مئات المواطنين اليهود تمنع بالقوة هدم بيت احد المواطنين في جديرة

٢٨ اكتوبر كان الموعد الذى عينته دائرة الاجراء وادارة املاك الدولة لهدم بيت جميل من ثلاث طبقات تسكنه عائلة غربير اليهودية على احدى التلال الشرقية من مستوطنة جديرة ... لم تفقد العائلة المذكورة الاستئنافات ولا العرائض والرجاوات ...

هذا الامر استفز المئات من مواطني المستوطنة ومعارف العائلة الذين تحصنوا في البيت واحاطوه بالسيارات والتراكتورات والآلات الزراعية واكوام اطارات السيارات المعدة للاحراق واجران النحل .... وغير ذلك من وسائل الدفاع عن البيت . وتسلق عدد من تلاميذ المدارس الثانوية على سطح البيت مع الشعارات المطالبة بعدم تنفيذ قرار هدم البيت ...

وقد صمد هذا الدفاع امام قوة البوليس المدججة بالعصي والدروع وثلاث جرافات استؤجرت لهدم البيت وعدد من العمال الذين استحضروا « لنقل الاثاث » ....

لم يدخل البوليس المعركة من اجل « تنفيذ القانون والاحكام » وجاء الامر من السلطات الحكومية المختصة مسرعا لاهثا بتاجيل التنفيذ واعطاء المسالة وقتا للتفاوض مع العائلة و « الحلول السلمية العادلة » ...

عندما قرات الخبر في الصحف استعرضت في مخيلتي تصرفات البوليس والقوات الاسرائيلية « المهذبة جدا » التي هدمت في مجد الكروم ودير حنا واكسال وغيرها من قرانا العربية الصامدة ....

الاتحاد
★ ادب ★ فــن ★

كلمة المحرر

عزيزى القارىء

فى اطار هذا التغيير ــ فى المواقع ــ الذى طرا على الصفحتين ، الادبية والفنية ، تصبح هاتان الصفحتان اطارا واحدا يجمع بين الفن والادب ، فتتسع المساحة المخصصة لنشر ما يجود به كتابنا وشعراؤنا وفنانونا من ابداعات .

من خلال اللقاءات العديدة التى تمت بين هيئة التحرير وقراء الصحيفة ضمن شهر الصحافة الشيوعية ، طالبنا عدد كبير من القراء ، بتنويع ابواب وزوايا الصفحة الادبية ونحن اذ نقدر هذا المطلب وغيره فاننا سنعمل ابتداءا من هذا العدد على تلبية رغبات القراء بقدر الامكانيات والمصادر المتوفرة لدينا . ولكن بما ان هذه الصحيفة هى صحيفة الجماهير العربية وجميع القوى التقدمية والدمقراطية فمن حق هيئة التحرير كذلك ان تتوجه الى قرائها والى كافة الكتاب على مختلف مستوياتهم واجيالهم الادبية ان يساهموا فى الكتابة مثلما يساهمون فى توزيع الصحيفة وايصالها الى اكبر عدد من القراء .

بالرغم من سياسة القهر والتجهيل وطمس الهوية القومية التى يعانى منها ابناء شعبنا منذ اكثر من ثلاثين عاما ، الا ان طاقات كثيرة تفجرت ومواهب عديدة شقت طريقها واثبتت انها رغم كل شىء قادرة على العطاء وليس كل عطاء ، بل العطاء الادبى الوطنى التقدمى الملتزم . وكان لصفحة « الاتحاد » الادبية الدور الاهم فى ابراز هذه المواقف وتشجيعها على المضى فى طريق النضال والمشاركة الفعلية فى معارك شعبنا الوطنية والسياسية واليومية ، وهذا التلاحم والاتصال الوثيق بين صحيفتنا وكتابنا ، نريد له ان يتعمق ويتسع ليس بما تقدمه الصفحة الادبية فحسب ، وانما بما يقدمه كتابنا ايضا . ولهذا فاننا مرة اخرى ندعو جميع الكتاب لان يرسلوا نتاجهم الادبى والفنى ، كذلك ندعو القراء المهتمين بالادب الى ان يبعثوا الينا بملاحظاتهم وآرائهم حول ما ينشر فى الصفحة .

نرجو ان يكون هذا التغيير دفعة اخرى فى سبيل تشجيع الحركة الادبية العربية المحلية ورفع شانها ، وحبذا لو ان المراكز الثقافية والاندية فى قرانا ومدننا تزيد من مساهمتها فى تطوير الحركة الادبية بعقد المزيد من الندوات والمهرجانات واللقاءات مع كتابنا لبحث السبل لتكثيف النشاط الفكرى والادبى . كذلك فاننا نطرح هذا الموضوع للجدل والتداول وتقديم الاقتراحات . ونرجو ان تصلنا المعالجات الجادة والاقتراحات البناءة .

لقاء على الخليلى

سلمان ناطور

يبدأ يومه ويحاول ألا يكون حزينا

تقطع السيارة الطريق بين نابلس والقدس صباح كل يوم .. يجلس شاعر على المقعد الخلفى .. يحاول الا يبدا يومه حزينا .. عندما يطالع الصحيفة .. او عندما يتلفت حواليه فيراهم يمتدون .. يمتدون .. يغتصبون قمم الجبال .. ليرتكبوا الجريمة .. وليشمروا اولئك « الغرباء » الذين يتحركون على المنحدر او فى الوادى الفسيح انهم ــ اى الغاصبون ــ تماما مثل الله .. ان شئت ان تراهم فاحن قامتك وانظر اليهم من اسفل الى فوق .. فهم الكبار ، والله أكبر ، وعليك الا تكون حزينا .. وعليك الا تنهار .. ويتلفت الشاعر حواليه .. فيراهم ويلعن الساعة ويطمئن فهو ليس شاعرا وحسب .. انه يعرف الطريق اليهم ويعرف كيف تنتهى طريقهم ..

هذا الحزن / الغضب يتحول الى ميزة او الى سمة من سمات هذا العصر .. وهو حزن يلاحق الآلاف من الناس الذين يؤمنون بحقوقهم ويتشبثون بالارض والوطن .. وهو تصالد على الخليلى الشاعر الذى نرافقه فى طريقه من نابلس الى القدس .. يوميا .

ليس صدفة أن تكون المحطة الاخيرة عند « الفجر »

نابلس ــ ٢/١/٤٣ تاريخ عادى لولادة عادية . مسجل فى بقايا ملفات وزير المستعمرات البريطانى وفى سجلات الوزارات الهاشمية التى تبنت مؤتمر « اريحا » وفى عشرات القوائم المحفوظة فى دوائر الحاكم العسكرى .. وفى حياة على الخليلى وابناء جيله يصبح لهذه السجلات بعد اعمق واقسى من كونها مجرد عملية احصاء نفوس . ولعل فى سيرة حياته ما يوضح هذا البعد .. فقد انهى المرحلة الثانوية فى مسقط راسه .. ثم عمل مدرسا فى السعودية ، والتحق بكلية التجارة فى جامعة بيروت ، واشتغل فى الاعمال الحرة فى نابلس حتى عام ١٩٦٩ فخرج الى ليبيا وعمل هناك فى الصحافة الليبية . وعاد الى بيروت ومن ثم عاد الى نابلس عام ١٩٧٧ .. وكاكثرية الوطنيين العائدين من المهاجر القى نفسه فى معتقلات الاحتلال حيث امضى ٤٣ يوما .. ولكن هذه لم تكن تجربته الاولى . ففى عام ١٩٥٧ وفى عام ١٩٦٦ اعتقلته السلطات الاردنية .. « فى الاعتقال يواجه الانسان ذاته فى عرى تام . فهو ليس امام كلمته فحسب ، بل امام رفاق معه فى الزنازين نفسها وامام جنود الاحتلال وجها لوجه ، تصبح الزنزانة نافذة ضخمة للضوء والشجر والارض . وقد لاحظت ان جنود الاحتلال باستمرار يغلقون تلك الكوة الصغيرة على المعتقلين . كانهم يخشون قوة هذه النافذة التى تضيء حتمية وشرعية الحرية لكل انسان ».

ومن هذه الزنزانة التى يحاول جنود الاحتلال ضبط منافذها انتقل الى صحيفة « الفجر » .. ليعمل محررا لصفحاتها الادبية وليجعلها نافذة يتسرب منها النور ليضيء شرعية الحرية لكل انسان » ..

هزيمة حزيران ولادة جديدة وانشغال فى البحث عن الجذور

قبل هزيمة حزيران تميزت كتاباتى بالتقليدية والرومانسية ، معباة بالبكاء وعدم الوضوح بخصوص القضية الفلسطينية ، انعكاسا لفهم احزاب البرجوازية الصغيرة التى كانت سائدة فى الضفة الغربية تحت سلطة النظام الهاشمى ، اضافة الى القهر الذى كانت تمارسه الرجعية الاردنية بمنع كل الكتب التقدمية من الوصول الى الشارع الفلسطينى . مثلا ، كان امتلاك كتاب « الام » لمكسيم غوركى ثمنه الاعتقال لمدة تتراوح من الثلاث الى ٨ سنوات باعتبار ان صاحبه شيوعى .. وهزيمة حزيران خلخلت القيم السائدة وادى غياب اى حركة فكرية او صحفية او اعلامية فى المناطق المحتلة آنذاك الى حالة من الاحباط الموقت .. حتى تم اكتشاف كبير تمثل فى ادب توفيق زياد وسميح القاسم ومحمود درويش وسالم جبران كادب وطنى تقدمى نضالى واضح فى مواقفه وأفكاره ومعاناته ، من خلال هذا الادب بدات ابحث عن الجذور الجديدة .. وبدات أبحث عن معايير جديدة للكتابة ، فلا يكفى أن تكون المعاناة صادقة وانما يجب أن نبحث عن القاعدة الفكرية لضبط وتوجيه وبلورة هذه المعاناة .



الشخصية الوطنية تشكل العامود الفقرى لادبنا الفلسطينى

البحث عن الجذور ، الماساة ، المعاناة ، النكبة / النكسة ، مواضيع تختفى وتظهر وتختفى فى أدبنا العربى الفلسطينى . وعلى الخليلى يلتقى بسميح القاسم ويلتقى باحمد دحبور وعز الدين المناصرة . فكيف يجتمع اولئك فى بيوت القصيدة التى لا تعرف الحدود ولا يمكن لاى مستعمر مهما كان جشعا أن يبنى عليها قرية اجنبية بامر من محكمة او اى مندوب سامى .. يقول على الخليلى ان هذا التلاحم يعود الى سنوات خلت : فقد كان التصادم مع الصهيونية مبكرا منذ نهاية القرن التاسع عشر وازدوج هذا التصادم بالعمل العسكرى والفكرى ضد الاستعمار البريطانى . من خلال هذا التصادم بدات تبرز الشخصية الوطنية الفلسطينية فى شعر ابى سلمى وابراهيم طوقان وعبد الرحيم محمود ومطلق عبد الخالق . وفى فترة هؤلاء بدات الرجعية العربية والامبريالية الامريكية تضرب هذه الجذور المتبلورة للشخصية الوطنية الفلسطينية فشاعت البكائيات حول « اللاجئين » وكأن القضية قضية لاجئين وليس قضية شعب يناضل من اجل التحرر الوطنى . ولكن فى انطلاقة الثورة الفلسطينية بعد عام ٦٧ عادت الشخصية الوطنية لتشكل العامود الفقرى لكل ادبنا الفلسطينى .

فى الارض المحتلة أدب له مميزات .. فى المنافى يرتبط بالبندقية

هناك نشاط ادبى كبير فى الارض المحتلة شعرا وقصة ورواية ، فقد صدرت خلال السنوات الاخيرة مجموعات شعرية كثيرة لفدوى طوقان ولاسعد الاسعد وخليل توما وليلى علوش وصدرت مجموعات قصصية لزكى العيلة ومحمد ايوب وعادل الاسطة وعبد الله تايه ومسرحيات لمحمد كمال جبر وروايات لغريب عسقلانى وسحر خليفة . واعيد طباعة عشرات الكتب العربية . وما يميز هذا الادب هو الصدام اليومى مع الاحتلال وتعرض الاديب للاعتقال المتكرر ومنعه من ممارسة حقه فى الندوات والمحاضرات واللقاءات .. ومنع وصول الكتاب المطبوع فى القدس الى مدن الضفة والقطاع . ويبرز فى هذا الادب التركيز على مقولة الارض ، فالقصيدة وكذلك القصة معباة بالامثال والاغانى الشعبية والحكايات التى درجت على السنة فلاحى هذا الوطن .. وليس هذا فحسب ، فادب الارض المحتلة يؤدى دوره فى رصد حركة الواقع المحلى النضالى . فنجد ان المعتقل والمظاهرات والجندى والسلاح والمجنزرة وبطاقة الاحتلال تتناثر كمفردات ومضامين فى داخل ادب الكتاب الفلسطينيين الذين يعانون من الاحتلال .. والنقيض هو شخصية البطل الفلسطينى الجديد الذى يتمثل فى الفدائى الذى يموت وهو يهتف حتى يتحقق النصر .

وفى المنافى ادبنا الفلسطينى يرتبط مباشرة بالبندقية التى استطاعت ان تحقق بقاءها ووجودها الشرعى ضد غزوات وهجمات طائرات اسرائيل . فنجد ان المخيم الفلسطينى فى لبنان معبأ بكل القدرات النضالية الواعية الى حد أن نجد ان كثيرا من القصائد الفلسطينية منقوش على جدران المخيمات والمعتقلات والزنازين .

مجموعات شعرية وأخرى عن التراث الشعبى والعلاقة الجدلية بالارض

هذه السيرة لهذا الشاعر لهذا الفلسطينى يميزها محطات على الطريق ، السعودية ، بيروت ، ليبيا ، المعتقل الاول المعتقل الآتى المعاناة هنا وهناك . وهذه المحطات تركت آثارا فى نفس الشاعر وترك الشاعر فيها آثارا ادبية . ففى بيروت صدر عام ١٩٧٦ ديوان « جدلية الوطن » الذى أعادت الاسوار العكية طباعته . وفى بيروت ايضا صدر عام ١٩٧٧ ديوانه « تضاريس من الذاكرة » . وفى القدس صدر عام ١٩٧٨ ديوانه « الضحك فى رجوم الدمامة » وفى السنة نفسها صدر عن الدار العربية للكتاب فى ليبيا ديوانه « تكوين الوردة » .. ثم عن دار العودة البيروتية صدر ديوان « نابلس تمضى الى البحر » . ومثلما كان تدوين الشعر من انشغالات على الخليلى فتدوين التراث والبحث عن جذوره لتعميقها كان أيضا من انشغالاته . فقد أصدر فى بيروت عام ١٩٧٧ « ابحاث فى التراث » .. وفى عام ١٩٧٨ صدرت عن دار ابن رشد دراسته حول « البطل الفلسطينى فى الحكاية الشعبية » .. وعن دار صلاح الدين صدر كتاب « اغانى الاطفال فى فلسطين » وفى ملازم المطبعة كتابان جديدان : « اغانى العمل والعمال فى فلسطين » و «النكتة العربية» .. وللاطفال مجموعة قصصية بعنوان « حكايات حتى مطلع الفجر » سترى النور قريبا . ولماذا الاهتمام بالتراث ؟

« التراث الشعبى يعنى العلاقة الجدلية بالارض وقد انتبهت الحركة الصهيونية التوسعية لهذا المضمون فلم تكتف بنهب الارض ومصادرتها وانما اخذت بمصادرة التراث الشعبى الوطنى الفلسطينى . فادعت انفسها الدائنا الفلكورية وازياءنا الشعبية وحتى أطعمتنا الشعبية ، فلدن « على دلعونا » يعتبرونه لحنا شعبيا يهوديا قديما ، ويربطون زينا الشعبى باصول توراتية اسطورية . واما الحركة الوطنية الفلسطينية فقد انتبهت لجوهرية تراثها الشعبى فصدرت دراسات عديدة تحذر من هذا « التآمر على التراث » وهى تنظر الى تراثنا العريق من منطلقات انسانية تقدمية . ولمجلة «التراث والمجتمع» التى تصدرها جمعية انعاش الاسرة فى البيرة دور تاريخى فى اغناء هذا التراث وتدوينه . كذلك فقد اقيم المتحف الفلسطينى فى بيروت . وتقوم منظمة التحرير بتنظيم معارض التراث فى كل انحاء العالم . والاديب الفلسطينى الذى يحس باهمية التراث يستفيد منه فى انتاجه القصصى او الروائى او الشعرى ، وفى أحيان كثيرة تكون الاجواء الشعبية هى الطابع المميز لعدد كبير من الادباء .

الغموض مخرج مأساوى من الصراع مع مقصات الرقابة

مقصات الرقابة المفتوحة كشدقى التمساح لها دور لا يستهان به فى عمليات القهر التى يعانى منها على الخليلى كشاعر وكصحفى . فقد اصبح « اعتذار » الفجر الذى يحل محل الافتتاحية ادانة لهذا الاحتلال وان كان صراع الصحيفة مع الرقابة العسكرية قضية حياة أو موت فبالنسبة للكاتب فى الارض المحتلة هى قضية تحمل الهموم نفسها ، الا انه يحاول ان يفجر كل طاقات اللغة العربية لاختراق قهر الرقابة .. وهذا سر من أسرار الغموض فى ادب على الخليلى واكثرية الكتاب فى الاراضى المحتلة .. لكن فى كل الحالات تظل الاشارة واضحة بالنسبة لمن يدرك الظروف التى يبدع فيها هؤلاء الكتاب .. ولكى نحس أكثر بضراوة هذه الظروف .. ولكى نبقى على أمل .. فضلنا أن ينتهى لقاؤنا هذا مع الشاعر والباحث على الخليلى عند هذا المخرج المساوى .

مسرح الظل فن يعبر عن احاسيس الشعب

شهد تاريخنا الفنى نماذج لخيال الظل ، ولكن الملاحظ ان المسرح المعاصر ، لم يستفد حتى الان من هذه الشاشة الساحرة ، فيعيد استخدامها وفق تقنيات معاصرة ، وبالتعاون مع الفنانين التشكيليين الذين يمكن ان يقوموا بتهيئة الشخصيات المقصوصة . وحول مسرح الظل صدر عن دار الثقافة فى مدينة رين الفرنسية كتاب بهذا الخصوص من تاليف فرانسواز وشريف خزندار ، رأينا لتعميم الفائدة نشر تلخيص وترجمة قسم منه ، يتناول مسرح الظل فى الوطن العربى .

من النصوص التاريخية التى تتحدث عن مسرح الظل فى الوطن العربى ، سطور قليلة تعود للمؤرخ رشيد الدين (المتوفى عام ١٣٨٨ ميلادية) يتكلم فيها عن عرض تم فى قصر احد الملوك قام به لاعبو ظل صينيون .

وفى ثلاثة ابيات شعرية لوجيه الدين ضياء بن عبد الكريم فى القرن الثالث عشر ايضا ، يتكلم هو الاخر عن عرض لخيال الظل ، حيث يصطف الاشخاص المتخاصمون فى اشكال متعارضة آتية وذاهبة .

وبينما يتكلم المقريزى عن انتشار مسرح الظل فى العالم العربى ، يقص ابن خلكان (فى القرن الثالث عشر الميلادى ايضا) كيف ان والى اربيل المسمى مظفر الدين ، كان يسمع اغانى ويشاهد عروض مسرح الظل كل يوم بعد صلاة العصر ، وفى يوم الاول من صفر يستعرض كل مجموعات المغنين ولاعبى الظل .

وانتقل مسرح الظل بعد ذلك من العراق الى مصر ثم الى تركيا حيث اعجب السلطان سليمان الاول ، عند احتلاله لمصر ، بما شاهده من عروض لمسرح الظل ، وقال لاحد اللاعبين : « تعال معنا عندما نعود الى اسطنبول كى يرى ابنى ذلك ايضا » . وهكذا دخل مسرح الظل الى تركيا ثم انتقل منها الى تونس ومنها ذهب الى ايطاليا فاوروبا .

وقد امتهن كثيرون عرض مشاهد خيال الظل . ومن الاسماء الاكثر شهرة : الشيخ شمس الدين بن دانيال (ولد فى الموصل عام ١٢٤٨ م ومات فى القاهرة عام ١٣١١ م حيث كان كاتبا وممثلا وطبيب عيون) وهناك آخرون وصلت اسماؤهم الينا عبر المخطوطات التى تتكلم عن مسرح خيال الظل ، كما نجد نصوصا تروى مرور مجموعة من ممثلى ولاعبى مسرح الظل بالقدس ودمشق عام ١٦٠٢ ، وتصف سفر داود العطار احد ممثلى ولاعبى الظل من القاهرة الى اسطنبول للمساهمة فى حفلات زواج احد الباشوات من ابنة السلطان ، فى عام ١٦٠٢ ايضا .

وتحتفظ المكتبات بنصوص متعددة لمسرح الظل ، اكثرها قدما ثلاث قصص تعود للشيخ شمس الدين (المذكور اعلاه) ، وتوجد هذه القصص فى عدة نسخ ثلاث منها فى القاهرة واسطنبول ومكتبة « الاسكوريال » ، وتسبق هذه النصوص المسرحية مقدمة تتضمن ملاحظات مهمة على مسرح الظل .

والمسرحية الاولى ، اسمها (طيف الخيال) تمثل موضوعا شعبيا حيث تمتدح احدى النساء جمال امراة مقنعة امام احد الرجال ، فيتزوجها ليكتشف بعد ذلك صورة معاكسة تماما لتوقعاته .

المسرحية الثانية ، اسمها « عجيب وغريب » وهما شخصان يؤديان ادوار مسرحية . وتنتقد هذه المسرحية بسخرية لاذعة الاحداث والقيم الاجتماعية المعاشة آنذاك .

المسرحية الثالثة ، اسمها « المتيم » تقص حياة اثنين من المغرمين باحدى النساء وتشرح المنافسة بينهما ، ولكن هذين الشخصين لا يتخاصمان مباشرة ، انما من خلال حيواناتهما التى يمتلكانها وهى ديك وكبش وثور !!

وتوجد فى المكتبات العالمية مخطوطات قديمة تتضمن مسرحيات اخرى ، وقد اعيدت كتابة بعض المسرحيات فى فترة متاخرة او سجلت عبر الالقاء الشفوى ، وبما ان هذه المسرحيات انتقلت من جيل الى جيل فهى قد حورت فى كل عصر حسب حاجة الاحداث الاجتماعية لزمن العرض المسرحى .

وما تزال فى بعض البلدان العربية كثير من النصوص المسرحية والرسوم المستعملة لمسرح الظل ، ولكنها محفوظة عند محبيها الذين يخشون عليها من التلف ولا يسمحون بعرضها . وفى عام ١٩٧٠ وجد احد المهتمين بمسرح الظل فى مدينة حلب عشرات الاشكال المقصوصة التى تعود لمسرح الظل وكانت قد استعملت فى القرن الماضى ، وكذلك نصوصا مسرحية .

اما الاشكال المقصوصة ، اى رسوم الاشخاص والحيوانات والعاجيات ، فتستعمل عادة من جلد الحمار ، او من « الكارتون » فى تونس ، وتمسك بواسطة عصا ترتبط باماكن الحركة تسمح للمقدم بتحريكها والتعبير من خلالها كما يريد ، ويجلس المشاهدون امام شاشة بيضاء بينما يقص الشخص المنفذ ، او ما يسمى بالمحرك او المقدم ، كل الاحداث خلف الشاشة ، تشارك آلات موسيقية عديدة كالعود او الطبلة ، وخلفه فانوس زيتى يعطى هذه الاشكال حيويتها بنوره الاصفر . وفى بعض الاحيان يساعده شخص اخر ياتى اساسا ليتعلم المهنة بهذه الطريقة . اما زمن العرض الاعتيادى لهذه المسرحيات فيستغرق حوالى الساعة . وغالبا ما تكون مجالات العرض خلال الاعياد والمناسبات المفرحة ، كذلك كانت تقدم داخل المقاهى ، او فى اكشاك مخصصة لذلك .

ومما تجدر ملاحظته ، ان النقد الاجتماعى والسياسى كان حاضرا ايضا فى بعض مسرحيات خيال الظل لانه كان مسرحا شعبيا وكان ملتزما بالواقع وقريبا منه ، حتى ان كل محلة كانت لها نصوصها التى تختلف عن نصوص المحلة الاخرى حسب ما يجرى من احداث يومية فيها . ولذلك اضطرت السلطة العثمانية لمنعه عدة مرات فى مصر عام ١٩٠٩ كما منعته السلطات الفرنسية فى الجزائر عام ١٩٤٣ ، وفى تونس منع من وقت لاخر .

وتشكل رسوم خيال الظل المحفوظة فى عدد من المتاحف العالمية ، مجموعة فريدة تدلل على سعة وعراقة هذا الفن الشعبى فى الوطن العربى ، يتيح جردها ودراستها من الناحية التعبيرية والشكلية مساهمة اكبر فى التعريف بهذا الفن والانتباه لامكانية استخدامه فى المسرح العربى المعاصر .

درب الهوى

يا درب لمحبه
نيال نيالك
قديش بتخبي
اسرار بذيالك
مدري تكون نسيتنا
ومدري ،
منيجي على بالك ؟
كنا الصبح بدري
ــ ومع ضبة العتمه ــ
نتلفلف بشالك
ويا ما بقيت تشوفنا
مستورنا .. ومكشوفنا
وفى ذروة البطمه
تسمع حكايا الولدنه
وطول السنه ، تراقب ..
ع فيالك

•

كنا بخرابه .. فيك ،
نتخبا
وكانت عريشه .. فيك ،
نسهر بعنبا
تنشه بصيح الديك .
كنا بليالي الصيف
رايق سمانا
كنا وكان الكيف ،
يلعب معانا
وكان الندى ينقط
يحفر زوايانا !
ويا ما الهوى الملعون
نعنف هدايانا .
يا درب لمحبه

• •

بعدك على حالك ؟
بغيابنا ولا ،
شي غير احوالك ؟
يا هل ترى .. شو بعدك
مخبي ،
من ذكريات حبابنا ؟
يا هل ترى .. باقي إشي
ولا ،
عهد المضى ولى
وضاعت حكايانا ؟

•

يا درب لمحبه
لو كان عندك قلب
يشعر بخفق الحب
ويعرف ،
قديش بالغربه اشتقنا لك
وقديش ،
ــ من آخر الدنيا ــ
منتحرق ،
لشوفة خيالك !

•

يا درب لمحبه ،
لتكون ناسينا
دخلك ،
خل إشي ببالك ،
ذكرى لأهلك
ولجنينة الليلك .
يا درب لمحبه
طيفك بناجينا
ولا تقول .. راحوا للأبد
كنك بنا جينا :

غريب عائد

برتولد بريشت

عاش لينين

اثناء الحرب
فى السجن الايطالي سان كارلو
فى داخل زنزانة
اكتظت بالجند وبالمخمورين
خط .. جندي ثوري بالقلم الشمع على الحائط

« عاش لينين »

فاتت كلمات فوق العتمة
هادئة كالحة الالوان قوية
كلمات مرشدة ومضيئة

« عاش لينين »

هرع الحراس فجاءوا بالنقاش
وبسطل من جير
ليغطي بالفرشاة الكلمات
لكن النقاش اجرى الفرشاة على الشمع
ليضيء الجير بالكلمات البرنامج للقرن العشرين

« عاش لينين »

اما النقاش الثاني
فقد اجرى فى كل الحائط فرشاته
ولساعات اختفت الكلمات
لكن قبيل الصبح ــ جف الجير
ليبرز من خلف ابيض ناصع ،
الاصل الرائع

« عاش لينين »

هنا جاء الحراس بالنحات وبالسكين
لينخر كل الرجف
الحرف الواحد إثر الحرف
انكب النحات على العمل الصامت
وحين مضى
خلف فى صدر الحائط
شعاراً نفاذاً منحوتاً فى العمق
لا يجدي معه الارهاب او الطلق او السكين

« عاش لينين »

لم تبق الآن
هتف الجندي
سوى الجدران
دكوها ! ! .

ذؤابة

• بقلم : الياس ميخائيل عوض •

« دوابى نمرة واحد نادى على دوابى نمرة اثنين وتعالى انت واياها ! »

كان الصوت مرتفعا فيه حدة وفيه قسوة ، فيه رنة السطوة والسيادة وفيه نغمة التهكم والازدراء ! .. ولقد خيل اليه ان صاحبته رغبت فى ان تقول « دابة » نمرة واحد و « دابة » نمرة اثنين ... !! ... لذلك رفع رأسه ودار به نحو مصدر الصوت فوقع بصره على سيدة قد تكون فى نهاية العقد الرابع أو فى بداية العقد الخامس من عمرها ... ذات جسم ممتلىء مكتنز .. تظهر فى وجهها الابيض المستدير علام الصحة والعافية ... سارت بضع خطوات مبتعدة عنه ثم عادت الى مكانها الاول ، امام باب الغرفة التى كان يعمل بها ..

اشاح الكهل بوجهه امتعاضا ... ورهبة ... وتمتم قائلا بينه وبين نفسه : « لا يعنينى ! »

حدث هذا فى مؤسسة ضخمة ... عملها ، كل عملها ، انسانى خير ... تعمل لخير الانسانية بدقة ونظام ، ليل نهار ..

هذا الا من هنات ... مقصودة كانت او غير مقصودة ... كانت تعتور هذا الانسياب المبرور ... او ، قل ، هذا العزف الملائكى ... وكانت تلك الهنات تظهر كنتوءات صلبة حادة فوق جسم ناعم املس فتدمى الاكف اذا ما انسابت فوقها متحسسة ... وتجرح الشعور فتدمى القلوب اذا ما انعطفت نحوها متفحصة ..!! وان هى ... تلك الهنات .. الا لحن شاذ فى سمفونية يعزفها ملائكة السماء !!...

« دوابى نمرة واحد نادى دوابى نمرة اثنين وتعالى انت واياها !!.. »

وبعد لاى جاءت فتاتان سمراوان بعمر الورود وانتصبتا بقديهما المياسين أمام السيدة ... وقالت احداهما بصوت فيه تغريد العندل الحبيس :

ــ « نعم ايتها السيدة ؟! »

ــ « هيا !... هيا !!... نظفا هذه الغرفة !.. بسرعة !! »

واشارت الى الغرفة حيث كان الكهل يجلس .. ولما دخلتا مع عدة التنظيف قام عن كرسيه وخرج ، فلمح بوادر ثورة تعتمل فى وجه احداهما ...

كانت الفتاتان اثنتين من اللواتى كان يراهن ، لدى خروجه من العمل كل يوم ، أمام باب المؤسسة يتسكعن زرافات ووحدانا ، ويصخبن دون رقيب أو حسيب ... فكان منظرهن على ذلك النحو يثير الشفقة فى نفسه .. ويثير الغضب ..!! لا !!... مكانهن ... الا من بعضهن ... ليس هنا !!.. كان يجب ان يكون مكانهن ، وهن براعم لما تتفتح بعد ، هناك !!.. فى المدارس الثانوية !.. فى الجامعات ..!!.. فلماذا تكاكان على ذلك المكان للعمل الاسود ؟!... أهى الفاقة ؟!... أم الحرمان .. أم ...

ــ « تفضل يا سيدى لقد فرغنا . »

فافاق الكهل الى نفسه ودخل الغرفة دون أن ينبس ببنت شفة ..!!

وفى اليوم التالى حدث ما حدث فى سابقه ... غير انه فى ذلك اليوم سمع احداهن تقول للاخرى وقد همتا بمغادرة المكان بعد تنظيفه : ــ « لست أدرى ماذا وجد ابونا بهذا الاسم المهين ؟!.. أفيه رد للعين الحسودة ؟!.. »

اغرق الكهل عندئذ بالضحك ... وشر البلية ما يضحك !..

فبهتت الفتاتان ... وتسمرتا فى مكانيهما !... ثم قالت الاولى بعد ما افاقت من دهشتها : « هل فهمت ما قلت يا عماه ؟! »

ــ « نعم يا ابنى !..»
ــ « هل انت ...؟ »
ــ« نعم انا عربى ... مثلكما !» .. ثم أردف قائلا : « يظهر انك لا تعرفين معنى اسمك ؟.. أليس كذلك ؟.. »

ــ « هو كذلك يا عماه ! » ..
ــ « ان اسمك يا فتاتى من أجمل الاسماء العربية ! » ..
فتساءلت وكانها لا تصدق : « أجاد انت يا سيدى ؟! »

ــ « نعم يا ابنتى !.. هو فى الاصل « ذؤابة » .. سهلت فى اللغة الدارجة الى «دوابى» ... » .. ثم استرسل بعد لاى قائلا :

ــ « انك بكر ابويك .. اليس كذلك ؟ »

قالت بانتعاش : « والله يا عماه انى لكذلك ! » ..

فقال الكهل : « هذا ما حسبته !.. ذؤابة القوم يا ابنى هو وجيههم والمتقدم فيهم ... وذؤابة الجبل هو رأسه .. وكذلك ذؤابة الشعر هى خصلته الامامية .. ويمكن تسمية الاول من كل شىء بذؤابة ذلك الشىء !.. هل فهمت ؟ »

ــ « نعم ! نعم ! .. يا عماه ! »
واندفعت الثانية قائلة : « مهلا !.. مهلا !... ينادوننى « دوابى» .. ولست البكر بين اخوتى واخواتى ! .. هه ؟!.. ما قولك ؟! »

تنفس الكهل مليا ... ثم تفرس فى وجهها وابتسم وهو يقول : « انت احلى من اللوب فى الا ذوابه ؟!» ..
ــ « هيه ؟ .. ماذا قلت ؟!.. »
ــ « ان اللغة العربية يا فتاتى اوسع من المحيطات الخمسة ... وقد يكون والدك سماك « الذوابه » .. والالوابه .. هى الزبدة النقية الخالصة .. وقولى لك انك احلى من اللوب فى الاذوابة ــ يعنى انك أحلى من العسل النقى الخالص فى الزبدة النقية الخالصة !... ما قولك بعد هذا ؟! » ...

فاشرق وجهاهما بابتسامتين حلوتين وقالت الاولى :

ــ « أنا وجه القوم وأنت الزبدة النقية !.. يا الله ما أجمل هذا الاسم !! .. »

ثم ... ثم صرختا معا : «ابدنا...!»

ولم يدعهما الكهل تكملان بل قاطعهما قائلا :

ــ « لا .. ! .. لا تلعنا .. ولا تشتما .. هى جاهلة فدعاها فى ضلالها وجهلها نعمه .. واضحكا فى سركما ضحكة العارف الواثق !.. »

وعادت الاشراقة تملأ وجهيهما .

ستون عاماً على صدور مؤلف الصحفي الامريكي جون ريـد :

« عشرة ايام هزت العالم »

بقلـم : أنطـوان شلحـت

ان ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ثورة لا مثيل لها في تاريخ الانسانية . فلقد دشنت عصر الثـــورات الجماهيرية الشعبية وفجرت طاقات الشعب وطبقته العاملة الابداعية التاريخية واظهرت بوضوح دور الحزب البروليتاري من النوع الجديد ـ الحزب الشيوعي بوصفه المعبر عن إرادة الطبقة العاملة وجماهير الفلاحين والجنود .

كتب الكثير حول هذه الثورة ، ومن بين هذا الكثير يتفرد كتاب « عشرة ايام هزت العالم »(*) للكاتب الشيوعي الامريكي جون ريد ، والذي نشر اول ما نشر في الولايات المتحدة عام ١٩١٩ ثم ترجم فيما بعد الى العديد من لغات العـالم .

يعتبر كتاب ريد وثيقة أدبيـــة عظيمـــة الاهمية تقص على القراء الحقيقة حول ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى . وهذا ما جعله موضع تقدير لينين السامي في مقدمته ، التي كتبها للطبعة الامريكية ، حيث جاء فيهـا « انه يقدم عرضا صادقا وحيا الى درجة خارقة عن احداث هي ذات اهمية قصوى لفهم كنـه الثـورة البروليتارية وديكتاتورية البروليتاريا . ..ان هذين الموضوعين يناقشان في الوقت الحاضر على نطاق واسع ولكن على المرء قبل الاخذ بهذه الافكار او رفضها، ان يعي المغزى الكامل لقراره. وما من شك في ان كتاب جون ريـد يساعد على توضيح هذه المسالة ، التي هي القضية الاساسية لحركـة العمال العالمية » .

من هو جون ريـد ؟

ولد جون ريد في ٢٢ تشرين الاول ١٨٨٧ في مدينة بورتلاند على المحيط الهادىء ، وهي مدينة امريكية ذات تقاليد عمالية ونضالية ثوريـــة . وعرف عن والده انه مناضل عنيد ضد الاحتكارات . بعـــد انتهاء دراسته الثانوية أرسل لاكمـال تحصيلـه الاكاديمي في جامعـــة « هارفرد » الشهيرة ، التي تستقطب اولاد ملوك البترول وبارونـــات الفحم واساطين الفولاذ . وهناك استمع ريد الــى دروس عـــلم الاجتماع البرجوازي المفخمة والى مواعظ كهنة النظـــام الراسمالي ، اساتذة علم الاقتصاد السياسي .

تصدى ريـد الشاب لهذه المظاهر وبادر الى تاسيس ناد اشتراكي بين ظهراني الجامعة . ثم بدأ يسهم في الكتابات الصحفية من خلال الصحيفة الساخرة « لامبون » (الهازىء) حيث ابدى اسلوبـا سهلا مشرقا وتراوح نتاجه بين القصة والشعر والمسرح .

وسرعان ما بزغ نجمــه واصبح صحفيا يشار له بالبنان ، جواب افاق لاكبر الطرق في العـــالم .. واضحى كل من يريد ان يتابع الحياة العصرية عليه ان يتبع جون ريد .. وبدا ريد ، انطلاقا من حسه الثوري ، يرصد انتفاضـات العمال والفلاحين ضد اسيادهم وضد الاجحاف اللاحق بهم بدءا باضراب عمال النسيج في بترسون حتى ثورة الفلاحين في المكسيك وثورات العمال والفلاحين ابان الحرب العالمية الاولى . وكـــان خلال ذلك يجترح المغامرات البطولية فيتسلل الى المناطق المحرمة والى الخطوط الامامية في الخنادق القتالية .

في (ترجمة حياة جون ريد) كتب صديق عمره ألبرت ريليامس ما يأتي « لم يكن جون ريد يرجع من ميادين القتال مزودا بترثرات جوفـــاء عن وحشية هـــذا او ذاك من الاطراف المتحاربة ، ولكنه رجع لاعنا الحرب بذاتها ، كمجزرة ، كحمـــام دم ، نظمها الامبرياليون المتنافسون » .

في صيف ١٩١٧ حل جون ريد على روسيا حيث احس باقتراب حـــرب طبقية كبرى . وعند اندلاع ثـــورة اكتوبر العظمى اندفع معهـــا جون ريد ... فكان موجودا في كل مكان : عنـد حل البرلمان التمهيدي ، عنـد بناء الحواجز ، في الاستقبال العاصف الذي اقيم للينين لدى خروجه من السرية الى العلنية ، وعند سقوط القصر الشتوي .

وهذا كله رواه جون ريد في كتابه مدعما بالوثائق التي كان يجمعها في كل مكان كان يمر فيه .

ولقـــد كان للكتاب دور عظيم ، بالاضافة الى قيمته التاريخية ، في بلورة افكار ريد الثورية المنطقية . فلقـــد منحه امكانية فهم التطـــور التاريخي ومجرى الحوادث وانخرط في صفوف الحركة الشيوعية وخضع لانضباطها ودعي الى موسكو عام ١٩١٩ ليعمل في « الاممية الشيوعية » على توحيـــــد الحزبين الشيوعيين في الولايات المتحدة . لكنه توفي بشكل فجائي في ١٧ تشرين الاول ١٩٢٠ بعد ان اشتد عليه مرض التيفوس ، الذي أصيب به وهو في منطقة القفقاس .

وكان ريد قد عاش اواخر ايامه منفيا عن وطنه الام بسبب مؤلفه الذي حاول من خلاله ان يشرح للراي العام الامريكي حقيقة الثورة الاشتراكيـــة ومهمـــة الطبقة العاملة التاريخية في القضاء على النظام الراسمالي ، الامر الذي جعله عرضة لهجوم ربابنـــة الاحتكارات واشد الاوساط تطرفا في الولايات المتحدة .

الكتـــاب

نلمس في الكتاب تأثر جون ريـــد العميق بافكار لينيـــن والحزب البلاشفي، التي تجلت في نشاط اجهزة المراكز الطنية القائـــدة للثورة ، وببطولة الشعب الثائر وبسالتـــه وابداعه الثوري الخلاق . وهذا مـــا سمح له بان يتغلغل ، كثوري موهوب، الى صميم الاحداث الثوريـــة التي جرت امامه وان يدرك معناها التاريخي العميق .

وقد قسم الكتاب الى اثني عشر فصلا ضمنها على حد تعبيره « تقريرا مسهبا عن ثورة اكتوبر ـ حين قـــام البلاشفة على رأس العمال والجنود بالاستيلاء على سلطة الدولة في روسيا ووضعوها في يـــــد السوفييتات » (ص ١١) .

يصـــور الفصلان الاولان بعنوان « الاوضـــاع العـــامة » و « مجيء العاصفة » الظروف ، التي جرت فيها ثورة اكتوبر واتساع نفوذ البلاشفة واستيلائهم على السوفييتات المحلية وفروع الاتحـادات النقابية وتعزيز نفوذهم في صفوف الجنود والبحارة . وفي الوقت نفسـه كانت تظهر في كل مكان اشارات تؤكـــد انتعاش القوى الرجعية (ص ٤٤) ، ورحى الحرب العالمية الاولى ، التي تحالفت فيهـا روسيا القيصرية مع الامبراطوريـــة الالمانية ، كان لا يزال مستعرا .. ويكتب ريـــد « في جو من الفساد الشامل كانت تسمع كل يـوم نغمـة جلية من جوقة البلاشفة المتوطــدة باطراد : كل السلطة للسوفييتات ! كل السلطة للممثلين الحقيقيين لملايين العمال والجنود والفلاحين ! الخبز ، والارض ، ونهاية الحرب الخرقاء ، ونهاية الدبلوماسية السريـــة ، والمضاربة ، والخيانة ... الثورة في خطر ومعها قضية الشعب المشتركة في العالم باسره » (ص ٤٨) .

لقد رأى ريد آنذاك ان الصراع بين البروليتاريا والبرجوازية ، بـــين السوفييتات والحكومة قد بدا يقترب من ذروته وكانت روسيا تقدم للعـالم المترقب صـــورة لروتين ـ سياسية واجتماعية ـ في اشتباك حتى الموت .

في بقية فصول الكتاب يسرد ريـد سير الثورة ، المتوافق مع ما تنبأ بـه لينين وحزب البلاشفة ، وجميـــع انطافاتها ، وسلوك الجماهير الثورية والطبقات والاحزاب المعادية لهـــذه الجماهير ابان الثورة .

لقد تغلغلت افكار لينين في كـافة نشاطات هيئات قيادة الثورة : الكتب السيـــاسي والمركز الحزبي لحزب البلاشفة وسوفييت بتروغراد واركانه العملية لقيـــادة الانتفاضـة ، وهي اللجنة العسكرية الثورية . وشقت هذه الافكار طريقها الى الحيـــاة في غمرة النضـــال الضـــاري ضد الانتهازيين ، الذين لم يؤمنوا بقـــوة الثورة البروليتـــارية ، وبامكـــانية انتصارها في روسيا . ويظهر الكتاب كيف وقف هؤلاء المستسلمون علانيـة ضد انهم التكتيك اللينيني لانتفاضـة الشعب المسلحة ، او انهم وافقـــوا بالكلام فقط على فكرة الانتفاضـــة واقترحوا منهجا تكتيكيا يمكن في حـال تحقيقه ان يسير بالثورة الى الهزيمة (ص ٧٢ – ٢١٤) .

ان كافة الرســائل والمقالات التي كتبها لينين عشية الثورة (ايلـول ـ تشرين الاول) مشبعة بثقة عظيمـــة بانتصار الجماهير الشعبية . وهذه الثقة « قائمة على اعتبار سليم للوضع الفعلي الســائد في معسكـر الثـورة ومعسكر اعدائها . وكانت هـــذه الرسائل والمقالات تسوط بحمـــاس وتنزع الاقنعة عن وجوه الجبنـــاء والخونة المستعدين في اللحظة الحرجة من الثورة لان يرموا السلاح امـام العـدو » (ص ٥٣٦) .

وتكلل نضـال لينـين العنيـد ضد الانتهازيين داخل اللجنة المركزيـــة بنجاح تـام . ففي ١٠ تشرين الاول تبنت اللجنة المركزيـة ، استنـــادا الى تقرير لينين حول الوضـــع الراهن ، القرار الذي صاغه هـــو بنفسـه . القرار الذي يعترف بـان الانتفاضة امر محتم لا بد منه وقـــد اصبحت ناضجة كل النضوج ويقترح على كـافة منظمـــات الحزب ان تسترشد بذلك في نشاطها العملي .

وقد ظل تروتسكي متمسكا برأيـــه الذاهب الى تاخير الانتفاضـة وعرض موقفـــه هذا في دورة سوفييـــت بتروغراد ، في ٢٣ تشـرين الاول . ويصف ريد خطاب تروتسكي هذا على النحو التالي « ردا على سؤال حول عزم البلاشفة القيـــام بالانتفاضة او عدمه ، اجاب تروتسكي : ان تغييـر السلطـــة عمل سيقوم به مؤتمر سوفييتات عموم روسيا ... اننـا نامل بان يتولى مؤتمر سوفييتـــات عموم روسيا السلطة المستندة الى الحريـــة المنظمة للشعب باسره » (ص ١٠٩) .

ويصف ريد كيف عارض لينين هـــذا التكتيك القاتل للثورة وانطلق للعمل على تشجيع المبادرة الثورية الواسعة لدى العمـــال والجنود والتي لقيت نجاحا واسعا واثبتت انتصار تكتيك لينين الصائب .

ويفرد جـون ريـد حيزا هاما في الكتاب للحديث عن لينـــين ، الذي وصفه الزعيم الفذ . وكان بسيطـــا للغاية وحكيما للغاية في الوقت نفسه في كافة اعماله ومحاكماته . ولقـــد كانت لديه « القدرة الجبارة على شرح

ـ البقية ص ٧ ـ

صـــورة الطفل في صراعات القرون الوسطى

مريم العذراء في اسلوب « القوتيك » للرسـام الالماني هانـس ميملنج

في العدد الماضي من « الاتحاد » نشرنا عن احد المواضيع الهامة في الفن التشكيلي وهو صورة الطفل في تدرج تلك الفنون ، مـــع ان المواضيــع الاجتماعية الاخرى التي كانت ولا تزال موضع المحور الهام في العمل الابداعي .

وفي هذا العدد نتابع الحديث عن فترة تاريخية هامة هي بداية الكشف عن جوانب اخرى لانسان القرون الوسطى وباللذات لمرحـــلة « القوتيك » القوطية المبكرة منها والمتاخرة ، اذ تبرز صورة الطفولة في اعمال فناني تلك المراحل كما تعبر عنه اللوحة المنشورة هنا .

والمرحلة « القوطية » جاءت متممة لمراحل الرومانية والبيزنطية في الفن المعماري وفن النحت التي نمت في فرنسا ، في بداية القرن الثاني عشر ، وتميزت باشكال ومضامين فكرية جديدة في مجتمع بدات تنمو فيـــه قوى اجتماعية ذات آفاق ونزعات ثورية لم تتبلور في الماضي .

وبالطبع فان موضوع الانسان الذي تناوله فنان ذلك العصر لم يخرج عن الحيز الاجتماعي بل هو تصوير مرئي صادق لطموحات المجتمع والعوامل الخلاقة الكامنة فيه ، وهي طموحات الانفتاح والبحث عن سبل اخرى كفيلة بضمان مستقبل افضل .

ان ما يميز المراحل « القوطية » في الفن المعماري والتشكيلي هو ان الاسس الهامة التي اعتمدت عليها كانت المحاور الدينية المسخرة من قبل ملاكي المقاطعات واصحاب الاراضي من الامراء والملوك والسلطـــة الدينية المهيمنة على وسائل الانتاج . وكان من البديهي ان تسخر كل الطاقـــات الابداعية والبشرية لاجل تثبيت تلك النظم التي تميزت بالاضطهاد وكبت كل من تسول له نفسه رفض تلك الاسس .

وتنعكس الصراعات الاجتماعية والتناقض بين القطاع الاقطاعي ، الذي تؤازره السلطة الدينية ، وبين الفئات الحرفية التي بدات تنمو في المدن ، (هو صراع يحمل في طياته معنى طبقيا) بوضوح في اعمال الكثير من فناني مرحلة « القوتيك » .

ان الحركات الاصلاحية التي قامت في بريطانيا وفي السويد (١٣٠٢ ـ ١٣٧٢) وفي المانيا بقيادة المفكر الاجتماعي الديني ، مارتن لوثر ، وهبـــة الفلاحين بقيادة توماس مونتسير ، ما هي الا انعكاس لتلك التناقضات بين السلطة الاقطاعية والحركة الاصلاحية التي هي بداية لنمو الراسمالية في مراحلها المبكرة .

غير ان الفترة « القوطية » ، باختلاف نمو تبلورها في العديد من الدول الاوروبية ، تميزت في اطارها المعماري والفني والفكري بشمولية الشكل والمضمون في حركة الانبعاث الحضاري .

وتعد الفترة « القوطية » الفنية على الرغم من احتوائها العديد من اشكال المركزية الدينية ، انبعاثا فكريا في بنية اجتماعية جديدة استطاع فنانو تلك الفترة ان يعالجوها من زوايا الانسان القادر على كل شيء (ملاك الارض والامراء) والانسان المغلوب على أمره . ولم تخرج بالطبع صـــورة الطفل من تلك الموضوعات الفكرية . فهو وان اطل علينا من خلال اللوحة ملاكا يبقى ضعيفا هزيلا امام القوى فوق الارضية .. وهؤلاء هم الاقطاعيون والامراء .

ولوحـــات الرسام الالماني « فروني فالد » ولوكاس غراناخ في الفترة الاصلاحية ، وفناني « الفليمين » (هولندا وبلجيكا) ، هي البرهان الساطع والاكيد على النزعة الثورية التي تميزت بها اعمالهم . وقد تميزت اعمـــال هؤلاء الفنانين بالنزعة الانسانية الصادقة وبالتاكيد على جوهر تلك العلاقة في رؤية الموضوع اللاهوتي عاملا مساندا في ترقب البسطاء من الشعب ساعة الخلاص ، وانعكاس امانيهم نحو نظام اكثر سعادة .

فالرسام دورير اهتم مثلا اهتماما خاصا بموضوع الانعتاق والتمرد من خلال صور البسطاء جاعلهم الالهة والمخلصين من قيد السلطة الغاشمة . ورسم غراناخ لوحات الكنيسة على اعتبار ان الطفل هو الانسان الجديد ، انه ليس مثاليا وليس مخلوقا فوق ارضي . فهـــو المسيح المصلوب وهو العذاب والالم . وهم الناس كل الناس يتطلعون اليه ليس من منطلق المفهوم الغيبي ، بل انه هو المستقبل والامل على هذه الارض .

وتماثل هؤلاء المبدعين لم يكن وليد صدفة بل تماثل مع قوى الخير ، مقتنعين بضرورة العطاء لقوى الخير والمستقبل ، التي في مركزها الانسان .

عبد عابدي

في معرض الخطاط كميل ضـو :

توظيف الخـط العربي القديـم في الرسـم التشـكيلي

لمراسلنا الخاص ـ في قاعة « بيت روتشيلد » الصغـرى على جبل الكرمل في حيفـا ، وبحضور عشرات المدعوين من اصدقاء الخطـاط ومشجعيه ، افتتح مساء يوم السبت ٢٧ـ١٠ معرض الخطوط والرسومـات من نتاج الشاب كميل ضو .

وتكلم في الافتتاح مسؤول قســم الثقافة والفنون التابع لبلدية حيفا ، الذى اشرف على المعرض ، والرفيـق الرسام عبد عابدى ، حيث اشـار في كلمته الى اهمية هذا الحدث المتواضع والى كونه يوحد في بوتقته ما بـين الاهتمامات الثقافية ـ الفنية لـدى الشعبين العربي واليهودي في البلاد ، وفي المشرق العربي منذ عصور سحيقة. وشرح عنصر التحديث في فن الخـط المزوج بالرسم التشكيلي الذى ينعكس في اعمال المعرض وبقية نتاج كميل ضو.

ان هذا النوع من المعارض هـــو باكورة معارض الخطاط كميل ضو ، الذى سبق وشارك حتى الان في معارض الرسوم التى اقيمت في الناصرة وكفر ياسيف وحيفا . وهو يشير الى موهبة، هي في طور التبلور ، عن طريق جعل فن « الكليغراف » (الرسم التشكيلي بالخطوط) فنا قائما بذاته في حياتنـا الثقافية ـ الفنية .

كميل ضو ـ من مواليد عكـا في العام ١٩٥٦ . حين كان عمره ستـة اشهر انتقلت عائلته لتسكن في حى الكبابير في مدينة حيفا حيث بقيت حتى يومنا هذا ... ومنذ مرحلة الدراسة المبكرة والثانوية تفتحت موهبتـــه في كتابة الخط العربي وبسبب انعـــدام المؤسسات الخاصة برعاية اصحاب مثل هذه المواهب ، بين الجماهير العربية ، فلقد عمل بنفسه وبجهوده على شحـذ موهبته وتطويرها من خلال الاطلاع على روائع الخط العربي القديـم بنماذجه « الكـــوفي » و « النسخي » و « الفارسي » وغيرها والمصورة عــن نقوشات مساجد الاندلس ودمشـــق والقاهرة ، في عصور ازدهار الحضارة والثقافة العربية الاصيلة . ومنذ عدة سنوات ، وبوحي طبيعة عمله كخطاط في « الاتحاد » وباقي الصحف الشيوعية ، بـدأ يتجه نحو تطوير كتـابة الخط ودمجه بالرسم التشكيلي ـ الموهبـة الثانية التى تستحوذ اهتمامه .

واحتوى المعرض على ٣٢ لوحــة تحمل مقولات مأثورة فلسفية عربيـــة وغير عربية وبعض القصائـد ، التى تغلب عليها المسحة الرومانسيـــة .. ويبدو في اللوحات ، بشكل واضح ، تأثر الخطاط باحرف العربي التراثي القديم وتوظيفه في الرسـم التشكيلي عبر الوان صاخبة متماوجة تضفي عليه رونقا خاصا .

ان التعامل مع هذا المعـــرض يستوى مع ضرورة ابرازه كـاول معرض من نوعه في تاريخ معـارض الفنون العربيـــة في البـــلاد (التى اقتصرت حتى الان على الرسم والنحت). واذا تبقى النواقص البارزة فيه متسمة بطابع عرضي ... ويبقى ان نسجـل للخطاط ان الطريق امام تطوير موهبته وصقلها لا تزال في بدايتها وما ننتظر من كميل ضو هو ان يثابر في ذلك من خلال ادراك الدور ، الذى يجـب ان يضطلع فيه مثل هذا الفن في خدمـــة قضايا الجماهير المسحوقة المضطهـدة وخدمة نضالها من اجل السلام والاخوة والمساواة بين الشعوب .

صـــدر مؤخرا

عن مكتبة ومطبعة ابو رحمون ـ عكا

١ ـ « بيجماليون » ـ برنارد شو

كتب برنارد شو ، المسرحـــــي الايرلندى ، « بجماليون » كما كتـب غيرها من مسرحياته كي يضمنها آراءه في العلاقات الانسانية والاجتماعية . وهو يعتبر نفسه اشتراكيا ، ومـــن مؤسسي الجمعية الفابية من انجلترا وداعية لها ويعبر بفنه المسرحي عـن اهمية تحول المجتمعات الى النظـام الاشتراكى . توظف المسرحية شخصية بيجماليون الاسطورية لانتقاد المجتمـع الطبقى الراسمالى ، الذى يهدد آدمية عدد كبير من الناس .

٢ ـ « قطة على سطح من الصفيح الساخن » ـ تنيسى وليامز

الخطوط الرئيسية لمسرحية الامريكى تنيسى وليامز تدور داخل اطار مـــا يسميه « الرياء » . فالكل يرائـــى والكل ينافق ويكذب ... وهذا الجـو الحافل بالرياء والمواربة يخلق جـوا مشحونا بالتوجس والتوتر ، بـــين ابطال المسرحية . ويرى المؤلـف ان سبب كل هذا البلاء يعود الى الجشع المترتب عن الحياة في ظل النظـــام الراسمالى والركض وراء المال ..

٣ ـ « الاباء والبنون » ـ ايفان تورغينيف

ايفان تورغينيف (١٨١٨ ـ ١٨٨٣) احد الكتاب الروس المبدعين في القرن التاسع عشر . ترعرع في الريــــف الروسى الاقطاعى وهذا ولد لديـــه الاشمئزاز من نظام القنانة والطغيان وبالمقابل حب الفلاحين المضطهديـــن والتعاطف معهم .. وقد انعكست هذه المشاعر في العديد من مؤلفاته . و « الاباء والبنون » لا تشذ عن هذه القاعدة .

ـــ حكاية للأطفال ـــ

البطة الثرثارة

كان يا ما كان في قديم الزمـــان .. كان هنـــاك صيـــاد يمتلك كلبـــا بمخالب بيضـــاء وبندقية ، وكثيراً من الحيوانات والطيـــور الاليفـــة .

وكانت لديـــه بطـــة سمينـــة لقبت بالبطـــة الثرثارة . وعندما كانت هذه تلتقي بالديك او العنـــزة او الدجـــاجة او القطـــة كانت تثرثر معهم . الا انهم كانوا يسمعونها بعض الشيء ومن ثم يتركونها قبل ان تنهي ثرثرتهـــا .. وعندما تصادف حيوانا ما تتوجه اليه بالقول « هل سمعت بما جرى ؟ بالاخبار ؟ تعـــال لاكشف لك سرا .. لوحدك » .

وذات يوم وضع الصيـــاد على احد كتفيه البندقية وعلى الكتف الاخر سلة الصيد .. وجمع كل الحيوانات والطيور وقال لهم :

« اسمعوا .. انـــا ذاهب للصيد ومعي الكلب .. وعليكم ان لا تخبروا اي احد بانني والكلب غير موجودين في البيت » .

وبقيت الحيوانـــات والطيـــور الاليفـــة وحدهـــا ..

وكان الليل موحشا بالنسبة لهم .. كانوا يتخيلون وكأن احدا يقترب من الباب خلسة . ومر الليل ولكن لم يحدث اي شيء بتاتا . ومر يوم .. ولم يعد الصيـــاد .. وعند الغروب اجتمعت الحيوانات والطيور لتبـــادل الاراء .

ما العمل لو ان الصياد لم يعد الليلة ايضا ؟ يجب البحث عن الصيـاد .. قال الديك :

ـ اجل يجب البحث عنه .

اتفق الجميع على ذلك .

ولكن من الذي سيذهب ؟ فكروا طويلا في الامر .

ثم قرروا ارســـال البطـــة الثرثـــارة لان باستطـــاعتها السيـــر على الارض والطيران في الهواء والسباحة في الماء ... وقالوا لها :

ـ اذهبي الى الصيـــاد ولكن احذري ان تحدثي اى احد يصادفك في الطريـــق عن اى شيء كان .

ـ سمعا وطاعة .. ، اجابت البطـــة .. ، تثاءبت ونامت .

وفي الصباح الباكر نهضت وتناولت فطورها واتجهت نحو الطريق . في البداية طارت لفترة طويلة ناشرة جناحيها .. طـــارت وطـــارت ثم هبطت الى الماء .. وسبحت .. واتجهت نحو الساحل .. نفضت نفسها .. واخذت تمشي ..

مشت ومشت ووصلت الى طرف الغابة وكانت هناك حبوب ناضجة كثيرة جـــدا وحشرات متنوعة .

اكلت البطة الثرثارة حبوبا وحشرات حتى التخمة ..

كانت الغابة كثيفة ومعتمة . سارت البطة .. تنحنحت ..

وفي الطريق صادفها القنفذ .. وسألها :

ـ الى أين انت ذاهبة ؟

لقد كانت البطة الثرثارة راغبة جدا في الكلام ونسيت وصية الحيوانات والطيور :

ـ ساكشف لك سرا .. لوحدك .

قالت البطة وواصلت الكلام :

ـ انا افتش عن صاحب بيتنا .. الصياد . لقد خرج للصيد ولم يعد حتى الان ومعه كلبنا ايضا وليس هناك الان من يحرس بيتنا .. ولذلك فقد ارسلني زملائي لابحث عن الصياد.

ـ وهل بيتكم بعيد من هنا ؟ سأل القنفذ .. وهل عندكم فئران سمينة ؟

ـ ان هذا الممر يؤدي الى بيتنا ـ اجابت البطة واضافت :

ـ ولكن اسمع .. لا تقل شيئا لاحد .

بعد ذلك قالت البطة للقنفذ ان الفئران الموجودة لديهم سمينة وان القطة تصطادهم .

وعندما استعدت البطة الثرثارة للذهاب ، قدم لها القنفذ نصيحة ، فقد كان طيبا بالرغم من الشوك الكثيف الذي يغطي جسمه . قال لهـــا :

ـ انا لست قاطع طريق ـ ولن اسبب لك ضررا ولكن اسمعي هذه النصيحة : كوني حذرة ولا تكشفي سرك لاحد ممن تلتقين به .. وعند ذلك سيعم الهدوء بيتكم .

لكن البطة الثرثارة لم تاخذ بنصيحة القنفذ الذكية .

وواصلت السير .. سارت وسارت فقابلها الارنب وسألها :

ـ ايه .. ايتها البطة .. اعتقد انك تعيشين في بحيرة عميقة هادئة فما الذي جاء بك الى هذه الغابة المظلمة ؟

ـ ساكشف لك سرا .. لوحدك ـ اجابت البطة واضافت :

ـ ان الصياد صاحب البيت قد ذهب الى الصيد بصحبة كلبنا .. وبقي بيتنا بدون رعاية. ثم اخبرت الارنب بكل ما قالته للقنفذ.

ـ « اي نعم ـ فكر الارنب ـ ما دام صاحب البيت غير موجود فانها فرصة سانحة لكي اقرض قشور اشجار التفاح الناضجة » .

ثم سأل البطـــة الثرثارة عن موقع بيت الصياد .. وبعد ان حدثته الغبية عن كل شيء قال لها الارنب :

ـ لم اصادف صاحب بيتكم واختفى بين الاشجار .

وواصلت البطة سيرها .. سارت وسارت .. ووجدت روضة صغيرة ينـام فيهـا دب يشخر بصوت مرتفع .

وايقظت البطة الثرثارة الدب من نومـــه واخبرته بكل شيء ثم سألته :

ـ هل رأيت هنا شخصا يحمل بندقيـــة وبصحبته كلب ؟

ـ كلا .. ربما انه هناك في الادغال ، اجابها الدب وفكر مع نفسـه :

ـ « صاحب البيت غير موجود .. انهـــا احسن فرصة للتلذذ بالعسل في عمارة النحل ببيته » .

استمرت البطـــة الثرثارة في التفتيش عن الصياد ، وتوغلت في الغابة ، واخيرا وصلت الى الادغال .

وفجأة وقف امامها ذئب رمادى اللون .. ـ ايه ايتها البطة .. كيف تسيرين لوحدك في مثل هذه الغابة الكثيفة ؟

لم تخف البطة من الذئب .. ثرثرت امامه وحدثته عن كل شيء .

طقطق الذئب بأسنانه وفكر :

« انها فرصة مناسبة لكي آخذ نعجـــة الصياد » ، وقال للبطة :

ـ لم أصادف صاحب بيتكم .

واختفى بين الاشجار ..

واصلت البطة سيرها .. وفي الطريق رأت حيوانات وحشية وطيورا سريعة الحركـــة وحشرات صغيرة كشفت لهم عن سرها ..

مشت .. ومشت .. ثم صادفتها ثعلبـــة مخادعة ذات ذيل وبرى .. خاطبتها قائلة :

ـ ايتها الثعلبة .. هل رأيت صاحب بيتنا بصحبة كلب ويحمل بندقية ؟ اذ بدونهما لا يعم الهدوء بيتنا .

ـ كلا ـ اجابت الثعلبة .. ودعت البطة للسير خلفها . اخترقتا الغابة المظلمة ووصلتا الى واد عميق ذي اشجار كثيفة يتوسطها بيت لثعالب صغار يلعبون بالقرب منه .

وما ان رأوا امهم حتى احاطوا بها متسائلين :

ـ ماما .. مـاما .. ماذا جلبت لنا من طعـام ؟

اجابت الثعلبة المخادعة :

ـ هاكم ما جلبته .. هذه البطة .

وهجم الصغار على البطة الثرثارة واكلوها . ولكنهم لم يشبعوا .. وطلبوا المزيد .

وفكرت الثعلبة المخادعة : « صاحب البيت غير موجود .. لاذهب واجلب كل ما يملك من دجـاج » .

وقالت لصغارها :

ـ ايها الصغار ساجلب لكم طعاما .

ـ اجلبي لنـا الكثير .

وهكذا كاد بيت الصياد ان يهوي بسبب البطة الثرثارة .. لكن الصياد كان ذكيا .. وقد بنى بيته بشكل جيد .. فالارنب ذو الاذنـين الطويلتـين لم يستطع قرض قشور التفاح فقد بنى في الحديقة سياجا عاليا .

ولم يستطع الدب ان يتلذذ بالعسل لان الصياد حفر حول عمارة العسل حفرا عميقة كاد الدب أن يقع فيهـا .

والذئب ، فلم يستطع الدخول الى الحظيرة لان بابها كان قويا .

اما الثعلبة فمع انها كانت مخادعة لكنهـا وقعت في المصيدة . فلقد عاد الصياد والكلب ورأى الثعلبة في الفخ وقال :

ـ بعد ان احصل على المزيد من فرو الثعلب ساحيك معطفا للشتاء .

ومن ثم اعربت الحيوانات والطيور الاليفـة لصاحب بيتها الصياد عن اسفها لانها ارسلت البطة الثرثارة البحث عنـه .

اسبــوع عســل مع عروس الدانوب [٣]

(الحلقة الثالثة والاخيرة)

حنا ابراهيم

في البلدان الاشتراكية ثمة اكثر من امر يدعو للدهشة والتعجب . في حينه عبر احد الرفاق عن دهشته بشكل طريف اذ قال : « خالقه يا خالقنا .. الرع من قريات (....) يتقتل في الساحة الحمراء !! » واليوم اصبح امرا عاديا ان « يتقتل » واحد من طرف الناس من قرية في طرف الدنيا في الساحة الحمراء او في ردهات الكرملين او قاعة البرلمان الهنغاري الفخمة . والسؤال الذي يطرح نفسه هو : كيف اصبح هذا ممكنا ؟.

بالطبع لا يدور الحديث حول « التفتل » في الساحة الحمراء او غيرها ، بل كيف اصبح العمال هم الحاكمين في اكثر من قطر اشتراكي فيمدون يد الاخوة لرفاقهم العمال في البلدان الاخرى عملا بالمقولة المشهورة : « يا عمال العالم اتحدوا » . والعمال في هنغاريا ، على الرغم من بطولاتهم العريقة وثورتهم المجيدة عام ١٩١٩ لم يكن في مقدورهم الاحتفاظ بالسلطة دون مساعدة الاخوة من الشقيق الاكبر ، بكر ثورة اكتوبر الاشتراكية ، وبعد ان اشتد ساعده . فقد مهد نصر الاتحاد السوفييتي الحاسم على النازية وعملائها لوصول الطبقة العاملة الهنغارية الى الحكم .

ولما كانت الطبقة العاملة الهنغارية ذات تقاليد ثورية عريقة فقد عرفت كيف تحتفظ بالسلطة على الرغم من مؤامرات الامبريالية ووسائلها المتكررة ، واخطرها الثورة المضادة عام ١٩٥٦ .

وللطبقة العاملة الهنغارية وحزبها الماركسي — اللينيني تقاليد يحسن الاطلاع عليها ، خصوصا وانها تعمل بروح الجبهة الشعبية التي نرفع نحن لواءها ايضا .

حدثنا الرفيق بكوش لاسكو سكرتير اللجنة المركزية في اجتماع خاص قال :

في سنوات الثلاثين نشأت فكرة اقامة الجبهة . وفكرة الوحدة القومية ، في الواقع ، اقدم من ذلك . فكل تاريخ هنغاريا متميز بالكفاح من اجل الوحدة الوطنية . ولقد تعاظم هذا الكفاح واتخذ طابعا تقدميا ما بين ١٩٢٨ — ١٩٤١ . لكن لم يكن في الامكان ، بسبب القمع الديكتاتوري ، اقامة الجبهة بشكل منظم الا في اواخر عام ١٩٤٤ ، حيث سميت جبهة التحرير الهنغارية . وبعد تحرير هنغاريا من النير النازي قامت الجبهة بتنفيذ الاصلاح الزراعي .

واشترك آنذاك في تكوين الجبهة ، بالاضافة الى الحزب الشيوعي ، عدة احزاب اخرى مثل الحزب الاشتراكي وحزب الفلاحين والحزب الدمقراطي البرجوازي . كما شاركت فيها النقابات المهنية وحركات تقدمية اخرى .

وفي عام ١٩٤٩ توحد الحزب الشيوعي والحزب الاشتراكي تحت اسم حزب العمال الاشتراكي الهنغاري . واعيد تنظيم الجبهة واطلق عليها اسم الجبهة الشعبية . وثار نقاش حول طريق تطور هنغاريا اللاحق . وفي النهاية حسم الامر في صالح الطريق الاشتراكي . وبعد وحدة الحزبين الكبيرين توقفت الاحزاب الصغيرة ، بشكل طبيعي ، عن العمل ، وذابت كاحزاب ولكنها ظلت في داخل الجبهة ، ولا يزال رجالاتها نشيطين ويتمتعون بمراكز هامة داخل فروع الجبهة في مختلف انحاء البلاد .

وكل حركة رائدة كان للجبهة صعوبات التنامي والنمو ، وكان اخطرها في زمن عبادة الشخصية . واستغلت القوى الرجعية والمعادية للاشتراكية هذه المصاعب وقامت بحركة الثورة المضادة الخطيرة في الوقت الذي وقع فيه العدوان الثلاثي على مصر في نهاية اكتوبر من ١٩٥٦ . ولكن الاتحاد السوفييتي هب لنجدة النظام الاشتراكي وساعد على تحطيم الثورة المضادة التي ارتكب زبانيتها فظائع رهيبة . وبعد ذلك بدأ العمل الجدي في تجنيد الاحلاف لبناء الاشتراكية .

وهكذا وجد كل المعنيين بانتصار الاشتراكية والسلام مكانا لهم في صفوف الجبهة . وللكنيسة ايضا



الاطفال الهنغار في طريقهم ، وعلى انغام العزف والغناء ، الى مخيم الراحة الصيفي

مكانها المحترم في الجبهة . وبالمناسبة فان رجال الكنيسة في هنغاريا يتقاضون اجورهم من الدولة ويشاركون في اعمال شعبية كثيرة وهامة مثل حركة السلام وحركة المحافظة على البيئة وتحسين مستوى المعيشة وحملات التثقيف . ومرة خطب كردينال في اجتماع هدفه تحسين مستوى المعيشة فدعا الى العمل المثمر وزيادة الانتاج وقال « ان من لا يعمل لا ياكل » .

والجبهة ليست حزبا سياسيا ولا تصدر بطاقات لاعضائها . فهي حركة شعبية واسعة . وليس في هنغاريا الا حزب سياسي واحد هو حزب العمال الاشتراكي الذي يدين بالماركسية اللينينية . اما الجبهة فليست ملزمة باعتناق ايديولوجية الحزب . ولكنها تقوم على اساس المشاركة الهادفة الى بناء الاشتراكية . وهكذا فمن الطبيعي ان تاخذ الجبهة ، حين تضع برنامجها ، برنامج الحزب في الاعتبار . ومن ناحية اخرى ، ياخذ الحزب في الحساب ، حين يضع برنامجه ، راي الجبهة والجماهير . فمثلا في مؤتمر الحزب الاخير وضع مشروع قرار بشان ملكية الارض الخاصة في التعاونيات الزراعية . وتلبية للمطلب العام تقرر ان تبقى الملكية الخاصة للارض في القرى الزراعية في حدود معينة .

والجبهة هي التي تقترح المرشحين سواء للبرلمان او السلطات المحلية . وتتم التسمية في اجتماعات شعبية بالتزكية او باجماع ما يزيد على ٣٠٪ من المجتمعين . وفي الواقع فان نصف اعضاء البرلمان الهنغاري هم من غير الحزبيين . وكثيرون من الذين التقينا بهم من كبار المسؤولين كانوا غير شيوعيين . ولكن صديقنا مابر ايميل ظل يبحث عن « يد الحزب الخفية التي تدير الامور وتحرك الخيوط من وراء الستار » . وكان صريحا فاعرب عن رايه . فقيل له ولنا ان ليس سرا ان النظام في هنغاريا هو نظام اشتراكي . وكل نشاط يضر بالطريق الاشتراكي او يهدف الى احياء نظام الراسمالية وهي رمم لا يجد صاحبه مكانا له في جهاز السلطة . وتبعا لذلك فالمجال مفتوح امام كل نشاط سياسي او اجتماعي يهدف الى تطبيق القوانين الاشتراكية السارية سواء القائم به حزبيون او غير حزبيين . والحزب في هنغاريا معني بجدية باشراك اكبر عدد من الناس في النشاط السياسي والاجتماعي الهادف . وهنا يكمن سر نجاحه . واذا كان صديقنا يميل ماركسيا كما يقول فلا بد انه يعلم ان الحزب ، مثله مثل جهاز الدولة ، ماله الى الاضمحلال في النظام الشيوعي المتطور . وعليه فان الشيوعيين لا ينظرون الى جهاز الحكم كوسيلة لتحقيق مكاسب خاصة ، بل كاداة لمنع اي انسان من استغلال اخيه الانسان ولتحقيق الدمقراطية الاشتراكية . ومن يزر هنغاريا لا يجد صعوبة في التاكد من النتيجة التي لا تقبل الجدل وهي ان النظام الاشتراكي قدم للشعب ما لم يقدم مثله ولايمكن ان يقدم مثله النظام الراسمالي له او لاي شعب آخر . وهذا هو سر نجاحه وثباته . واذا كان هناك من يبحث عن دهاء خارق او عن اصابع موسكو فليضع في راسه ان قانون صراع البقاء يحتم البقاء للاصلح والافضل .

ولقد تمكن الشعب الهنغاري ، في فترة وجيزة نسبيا من ازالة آثار الحرب العالمية ومن بناء نظام مستقر سياسيا واقتصاديا . وديون هنغاريا اليوم لا تزيد عن ٣٥٠ مليون دولار فقط . ومجموع الديون الخارجية لمجموعة الدول الاشتراكية لا تزيد مثلا عن الديون الخارجية لدولة مثل البرازيل مثلا .

وفي هنغاريا يخضع كل شيء لتخطيط عقلاني . فالحكومة تخطط مثلا لتخفيض السوبسيديا التدريجي . لكن ليس بقصد تخفيض نفقاتها ونقل العبء الى كاهل الشعب ، بل بقصد تخفيض نفقات الانتاج . فقد اكتشفوا ان رخص اسعار معينة ادى الى تعويد الناس على التبذير والى ان يفيد من ذلك ليس الشعب الهنغاري وحده . بل استغل ذلك ، وبقصد سيء ، الجيران من الدول البرجوازية الاوروبية .

في ذات ليلة (ليلة الاحد) اخذونا الى سهرة في نادٍ ليلي . قاعة تحتية ينزل اليها المرء بادراج ومسارب . مبنية على شكل مدرج تسبح في ضوء خافت . فتيات جميلات في الميني جيب يقدمن الشمبانيا بلطف وادب . جوقة تعزف موسيقى غربية راقصة . ولكن حلبة الرقص خالية . يطول الامر . ينزل زوج الى الحلبة ولا بد ان ينضم اليهما احد . اجيل نظرة فاكتشفت ان الاكثرية الزبائن من متوسطي العمر . واخيرا يبدا العرض . رقصات جميلة والعاب سحرية مذهلة وطريفة معا ثم يكون بيت القصيد . تنزل الستائر على المسرح . تعتيم كلي وسكون . نحس بالستائر ترتفع . ويغمر النور الساطع المكان فاذا بنا امام منظر غريب . نحو من ١٤ فتاة شبه عاريات . وتتلو الرقصة الاخرى . واحيانا تسلط اضواء ملونة مخططة على الراقصات فيبدون كما لو كن يرتدين بلوزات ملونة مخططة . وكان مرغبا يشهد لمخرجه بالاصالة والابداع . ويعدن الى الرقص وهن شبه عاريات . ابديت دهشتي لمرافقنا . قلت انني لم اكن اتوقع وجود نادٍ ستربتيز في بلد اشتراكي . فشرح لنا الامر بقوله ان الحكومة الهنغارية تراعي مبدأ معينا تجاه مختلف الظواهر الاجتماعية يسمونه مبدأ الثلاث تاءات ، اشارة الى ثلاث كلمات تبدأ كل منها بحرف ت يمكن ترجمتها الى : تشجيع ، تحمل ، تصفية . فهناك امور تشجعها الدولة وهي كل ما يخدم الاتجاه الاشتراكي ، وهناك امور غير مرغوب عنها (ومنها الستربتيز) ولكن الدولة تتحملها وتحاول ، بالشرح والتثقيف وضع حد لتاثيرها الضار . كما ان هناك امورا لا يمكن القبول بها وهي التي تحمل العداء للنهج الاشتراكي والسلام وتقوم الدولة بمنعها وتصفيتها .

على كل حال فقد اعجبنا جدا بمكاسب النظام الاشتراكي في هنغاريا واذا كان هذا لا يعجب البرجوازيين ومن لف لفيفهم ممن يفزعون من الاشتراكية فزع الشيطان من المياه المقدسة فذلك شانهم . اما امثالنا فليس لهم ما يخسرونه في الاشتراكية الا قيودهم وتعب بالهم . وتحضرني هنا كلمة قالها تشارلي بيطون في تعليقه على زيارة قمنا بها لمدرسة ايتام قال اني ارى ان يكون الانسان يتيما في هنغاريا افضل من ان يكون عضو كنيست في بلادنا . ومع ان هذه الجملة تحمل روح الدعابة الا انها لم تقل عبثا . فاليتيم هناك لا يضيع . ولا حاجة لان يوصى بالا يقهره احد . فالمدرسة التي زرناها تسمى اولا مدينة الشباب . فكلمة يتيم لا يذكرها احد . وهي مدينة بالمعنى الفعلي لا المجازي . سكانها ٩٢٠ ولدا وبنتا بين جيل الثالثة حتى الثامنة عشرة بالاضافة الى ١٥٥ مربيا ومربية وعائلاتهم . وهذه المدرسة المدينة تخرج الفتى او الفتاة معدا جيدا لمجابهة الحياة . وقد عاد ٤٥ من خريجي المدرسة ليصبحوا معلمين فيها . والآخرون التحقوا بمختلف المعاهد وخرج منهم رجال ونساء ذوو شان . ولعل من الصعب جدا وصف كيف تجري معاملة وتثقيف هؤلاء ابناء هذه المدينة ، وباي عطف وحنان واهتمام .. وبالتاكيد ليس يتيما من تتبناه دولة باسرها . وافقنا مدير المدرسة في جولة في انحاء مدينة الشباب (بالسيارات لاتساع الرقعة التي تقوم عليها المدينة) ولاحظت باية عاطفة يتوجه لتلاميذه . ولا شك ان امرءا لا يمكن ان يعامل اولاده بافضل من ذلك . قال ان في الامكان تقديم ما هو افضل من هذا ايضا لنزلاء المدينة . فالدولة سخية بما فيه الكفاية . ولكننا لا نقدم الا ما يتناسب مع الحياة العامة في مجتمعنا حتى لا نفسد الاولاد بالدلال ونخرجهم الى حياة غريبة عن واقعهم .

في المؤتمر الصحفي الذي عقدناه في اليوم الاخير من الزيارة تكلمنا عن انطباعاتنا بحماس واسهاب حتى ان الصحفيين الحاضرين استغنوا عن توجيه اسئلة كثيرة . وحبذا لو كان في وسعي الكتابة عن كل ما رايت وتاثرت به .. ولكنني اتمنى لمن يشتهي ان يزور هنغاريا او غيرها من البلاد الاشتراكية ، والافضل من هذا اتمنى ان يرى كل مشته فجر الاشتراكية في بلاده .

القدومي : المنظمة لا تتوقع تغيرا في الموقف الامريكي

روما — الوكالات — اكد فاروق القدومي ، رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية ، ان المنظمة لا تراهن على اي تغيير في الموقف الامريكي الرسمي قبيل الانتخابات الامريكية العامة القادمة . فامريكا وقفت طول الوقت بمواقف العداء من الشعب الفلسطيني وممثله الوحيد والشرعي .

جاء ذلك في اطار المؤتمر الصحفي الذي عقده فاروق القدومي يوم الاحد الماضي في روما بعد اختتام مباحثاته هناك مع وزير الخارجية الايطالي .

وقد اشار المراقبون السياسيون في العاصمة الايطالية الى ان هذه المحادثات اسفرت عن تقدم ملموس في العلاقات الثنائية الفلسطينية — الايطالية . ومن المتوقع ان يكون القدومي قد بحث مع المسؤولين الطليان امر زيارة عرفات الى ايطاليا ، التي من شانها ان ترفع العلاقات الفلسطينية — الايطالية الى مستوى متقدم .

جبهة زمبابوي الوطنية ترفض مقترحات بريطانيا

لندن — الوكالات — رفضت الجبهة الوطنية لتحرير زمبابوي المقترحات البريطانية لاضفاء الشرعية على ما يسمى بالتسوية الداخلية لقضية زمبابوي .

واعلن قادة الجبهة انهم يوافقون على اجراء انتخابات عامة في ظل مراقبة هيئة الامم المتحدة . واكدوا انهم يرفضون ان تجرى هذه الانتخابات تحت اشراف مندوب سام بريطاني .

وقد شن ثوار الجبهة ، في هذا الاسبوع ، عددا من العمليات العسكرية الناجحة في مناطق المدن الكبيرة ، حيث يتمركز افراد الجيش العنصري . واسقطت في هذه المعارك طائرتان عسكريتان وقتل فيها عشرون جنديا عنصريا .

المرأة السوفييتية تتمتع بالمساواة الحقيقية

من حق الاتحاد السوفييتي ان يفخر بحل مسالة اجتماعية ذات اهمية تاريخية جليلة هي ضمان المساواة الحقيقية بين الرجل والمراة ، لا من وجهة النظر القانونية وحدها وانما من وجهة النظر الفعلية ايضا . وقد لقيت ضمانات حقوق النساء الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية ، وحماية مصالحهن في العائلة ، والاهتمام على نحو خاص بالامومة والطفولة ، تعزيزا لاحقا وتثبيتا في الدستور السوفييتي الجديد الذي اقر في اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٧٧ .

ويضمن القانون الاساسي لبلاد السوفييت فرصة متكافئة للمراة والرجل في التعليم والاعداد المهني ، والعمل والمكافاة عليه ، وفرصة الترقي فيه ، وفي ممارسة النشاط السياسي والاجتماعي والثقافي . كما يتضمن اجراءات خاصة في مجال حماية عمل النساء ورعاية صحتهن . وضمان الحقوق الاقتصادية ، والافكار الاجتماعية امران ساهما في اجتذاب النساء للمشاركة على نطاق واسع في انشطة الاقتصاد الوطني . وتكفي الاشارة الى ان النساء يشكلن نسبة ٥١٪ من العاملين في الاتحاد السوفييتي ، وذلك بالاضافة الى ان كثيرات منهن يشغلن مراكز قيادية . وفي بداية عام ١٩٧٧ كانت تعمل في الاقتصاد السوفييتي ١٤ مليون امراة تخرجن من معاهد التعليم العالية والمتوسطة التخصصية . وهن يشكلن نسبة ٥٩٪ من كوادر المتخصصين . وبين نساء البلاد يوجد ٥٠٠,٠٠٠ حاصلة على درجة الدكتوراة ، وما يزيد على ٩٧ الف مرشحة علوم ، و ٢٤٠٠ اكاديمية وعضوة مراسلة في اكاديميات العلوم في الاتحاد السوفييتي والجمهوريات الاتحادية وبروفيسورة .

ويعطي النظام السياسي في الاتحاد السوفييتي المراة فرصة حقيقية للمشاركة في الحياة السياسية والاجتماعية وفي تسيير شؤون الدولة . ويشهد على ذلك بوجه خاص انتخاب ٤٧٥ امراة الى السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي ، اعلى هيئة تشريعية في البلاد ، خلال انتخابات عام ١٩٧٤ (التشكيل التاسع) ، وهن يشكلن ثلث المجموع الكلي للنواب ، وقد صارت اربع منهن عضوات في هيئة الرئاسة ، كما تم انتخاب ثلاث نساء رئيسات لهيئة رئاسة السوفييت الاعلى في الجمهوريات السوفييتية ذات الحكم الذاتي . وتوجد في كل الجمهوريات وزيرات ، ونذكر على سبيل المثال ان وزارة خارجية الربيجان السوفييتية تشغلها امراة .

وقد انتخب الى السوفييتات المحلية عام ١٩٧٧ مايزيد على مليون امراة اي حوالي ٤٩ في المئة من النواب . ولا تمثل النساء على هذا النطاق الواسع في سلطة الدولة في اي من البلدان الغربية .

وتبين تجربة الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى ان مشاركة النساء بصورة فعالة في العمل النافع اجتماعيا ، وفي ادارة شؤون الدولة جزء لا يتجزا من التقدم الاقتصادي والاجتماعي في البلاد .

برجنيف واسماعيل يوقعان معاهدة تعاون وصداقة

موسكو — خاص بـ « الاتحاد » — استنكر البيان السوفييتي — اليمني الدمقراطي المشترك الصفقات الانفرادية الاستسلامية التي وقعها حاكم مصر السادات مع حكام اسرائيل باشراف الولايات المتحدة الامريكية . واعلن ان هذه الصفقات الانفرادية تلحق الاضرار البالغة بحقوق ومصالح الشعوب العربية وخصوصا بحقوق ومصالح الشعب العربي الفلسطيني .

واعلن الجانبان عن اصرارهما على مواصلة العمل على تحقيق السلام العادل والثابت في منطقة الشرق الاوسط والذي لن يتم الا بانسحاب المحتلين الاسرائيليين التام من جميع الاراضي العربية المحتلة منذ عدوان حزيران ١٩٦٧ وبالاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة .

واكد الجانبان ان تقوية وتوطيد وحدة العمل العربية التقدمية ومنظمة التحرير الفلسطينية في النضال ضد دسائس الامبريالية العالمية والصهيونية والرجعية العربية ، ومن اجل احلال السلام العادل والثابت في المنطقة يكتسب في هذه الظروف اهمية خاصة . وعبرا عن استعدادهما لمواصلة السعي لاعادة الوضع في لبنان الى طبيعته وذلك على اساس الحفاظ على وحدته واستقلاله وسلامة اراضيه .

وادان البيان بشدة محاولة الامبريالية والرجعية انشاء الاحلاف العسكرية العدوانية في الخليج العربي والبحر الاحمر والمحيط الهندي . ودعيا الى تحويل منطقتي البحر الاحمر والمحيط الهندي الى بحري سلام وامن والى عدم التدخل في شؤون شعوب ودول المنطقة الداخلية او بمحاولات تهديدها والتسلط على مقدراتها من الثروات الطبيعية . وابرزا ان من حق الشعوب والدول التصرف بحرية بثرواتها الطبيعية .

واعلن الاتحاد السوفييتي وجمهورية اليمن الدمقراطية في البيان المشترك ، الذي صدر بعد اختتام عبد الفتاح اسماعيل لمباحثاته الرسمية في موسكو مع قادة الاتحاد السوفييتي ، تضامنهما التام مع شعبي فيتنام وكمبوتشيا وسائر الشعوب المناضلة من اجل حريتها واستقلالها وحقها في التقدم الاجتماعي في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية .

ومن الجدير بالذكر ان ليونيد برجنيف وعبد الفتاح اسماعيل كانا قد وقعا على معاهدة الصداقة والتعاون بين بلديهما في الاسبوع الماضي . وقالت صحيفة « الثوري » الصادرة في جمهورية اليمن الدمقراطية الشعبية انه مما لاشك فيه ان توقيع معاهدة الصداقة والتعاون بين البلدين ونتائج المباحثات ستاتي بقسط كبير في دعم نضال الشعوب العربية من اجل الاستقلال الوطني وهزيمة المحتلين ومن اجل الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني العادلة .

وابرزت الصحيفة ان هذا التعاون المبني على اسس الاحترام والمساواة المتبادلة وعلى مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية سيسهم اسهاما كبيرا في تدعيم السلام والامن الدوليين .

هذا وكان عبد الفتاح اسماعيل قد وقع على بروتوكول مشترك بخصوص تطوير التعاون السوفييتي — اليمني الدمقراطي في تطوير صيد الاسماك وتصنيعه في اليمن .

وقد قام الرئيس اليمني الدمقراطي بجولة في ارجاء الاتحاد السوفييتي .

١،٥ مليار ليرة استرليني ديون السودان الخارجية

الخرطوم — الوكالات — يعاني جعفر نميري في السودان من ازمة سياسية خانقة وذلك نتيجة ارتباطه بمركب السياسة الساداتية وانفتاحه على الغرب . وقد بلغت ديون السودان الخارجية خلال العام الحالي مليار ونصف مليار جنيه استرليني .

ويشير المراقبون الى ان الازمة الاقتصادية المتعمقة في السودان تزيد من عزلة نظام النميري وتصعد نقمة المواطنين عليه .

الجنرال الامريكي هيغ : اسرائيل قوية تخدم المصالح الامريكية

نيويورك — الوكالات — صرح القائد السابق لقوات حلف شمالي الاطلسي ، الجنرال الامريكي ، الكسندر هيغ ، ان اسرائيل قوية تخدم بشكل كبير المصالح الامريكية في الشرق الاوسط والعالم كله . وقال : ان اسرائيل هي الدولة المتفوقة عسكريا في الشرق الاوسط وهي ، لذلك ، تشكل رادعا امام اي « غزو » سوفييتي ، على حد زعمه . وكان هيغ يتحدث الى قادة المنظمات الصهيونية الامريكية والعالمية يوم الاحد الماضي ، في مدينة ميامي الامريكية .

وهاجم هيغ ، بشكل محموم ، جميع المقترحات الرامية الى اشراك منظمة التحرير الفلسطينية في المفاوضات من اجل السلام . وقال : ان العلاقات الحسنة بين بلاده والعربية السعودية لا تشترط الاعتراف بمنظمة التحرير ، وان هذه العلاقات ان تشكل ضاغطا على امريكا من اجل الاعتراف بالمنظمة وعليه فلا مبرر لهذا الاعتراف .

مسؤول امريكي : ضائقة اسرائيل لن تحل بالمساعدات الامريكية

واشنطن — الوكالات — صرح دغلاس بنت ، المسؤول الجديد عن « وكالة التطوير الدولية » الامريكية ، بان « حل الضائقة الاقتصادية في اسرائيل لن يتم بزيادة المساعدات الامريكية وانما بتحقيق السلام والانسحاب باسرع وقت ممكن من المناطق المحتلة التي يكبد بقاء الجيش فيها اسرائيل اعباء ثقيلة » . وعلى الرغم من تاكيد هذا المسؤول الامريكي البارز ان الولايات المتحدة لن تستخدم موضوع المساعدات التي تقدمها لحكام اسرائيل للضغط عليها الا ان المسؤولين الاسرائيليين استقبلوا الخبر بغضب واستياء .

طلاس يعود الى سوريا

دمشق — الوكالات — عاد الى دمشق ، هذا السبت ، العماد مصطفى طلاس ، وزير الدفاع السوري ، بعد ان انهى مباحثاته في الاتحاد السوفييتي .

واشادت الصحف السورية بنتائج هذه المباحثات والتي اعلن الاتحاد السوفييتي بعد انتهائها حرصه على دعم صمود الدول العربية التقدمية في نضالها لاسقاط مؤامرة « كامب ديفيد » .

وذكرت صحيفة القبس الكويتية ان سوريا تسلمت في المدة الاخيرة طائرات « ميغ — ٢٥ » السوفييتية المتطورة .

خبر وتعليق

كارتر يهب لنجدة النظام المغربى في حربه على شعب الصحراء

اعلن الرئيس الامريكي كارتر ان ادارته ستقدم الطائرات الحربية والاستطلاعية والعديد من طائرات الهيلوكبتر بالاضافة الى العتاد والذخيرة لنظام الملك المغربي الحسن الثاني .

وقال ان الادارة الامريكية لا تفرض اية شروط على المغرب في استعمال هذه الاسلحة ضد قوات جبهة البوليساريو . وقد اثار هذا الاعلان الغضب والاستنكار لدى اوسع الاوساط الدمقراطية والتقدمية في العالم . ورات فيه محاولة امبريالية لتدويل النزاع في الصحراء الغربية ومنع حله بالطرق السلمية .

ولهذا كان من الطبيعي ان تدين الاوساط الدمقراطية والتقدمية هذا القرار الامريكي وان تعتبره مؤامرة امبريالية جديدة تحاك ليس فقط ضد جبهة تحرير وادي الذهب والساقية الحمراء (البوليساريو) ؛ بل ايضا مؤامرة عامة تحاك ضد حركة التحرر الوطني العربية والافريقية . فقد جاء اعلان الرئيس الامريكي كارتر هذا بعد ان ارسل نظام السادات الرجعي الجنود والقوات الى الملك المغربي . وبعد ان خرجت موريتانيا من حلقة الصراع الدموي في هذه المنطقة لتعمل على لأم جراحها والاهتمام باقتصادها وحياة جماهيرها .

وعلق الناطق الرسمي لجبهة البوليساريو على القرار الامريكي بقوله : « ان القرار يشكل ضربة شديدة الى التحرك نحو السلام لحل مشكلة الصحراء الغربية الذي كان قد اثار آمالا بحل عادل ودائم لها » . واضاف : « ان هذا القرار يؤذن بتدويل النزاع . وقد ينجم عنه عواقب جسيمة » .

ولاحظ المراقبون السياسيون الى ان الاعلان الامريكي هذا جاء ليحقق الاهداف التالية :

١ — تعميق التحالف الرجعي بين النظامين الساداتي المصري والمغربي وبين الامبريالية الامريكية .

٢ — اخراج نظام السادات من عزلته الخانقة التي تحيق به على الصعيدين العربي والافريقي .



مقاتلون من جبهة بوليساريو

٣ — اشغال القوى الدمقراطية العربية بنزاع جديد لحرف انظارها عن محاولات تمرير مؤامرة الصلح المنفرد والادارة الذاتية وطمس حقوق الشعب العربي الفلسطيني .

٤ — تقوية مواقع الغرب الامبريالي في هذه المنطقة .

وقد فضح الملك الحسن الثاني نفسه بشكل سافر . واعلن في مؤتمر صحفي له مع الصحف الفرنسية انه يرحب بالمبادرة الامريكية التي جاءت للدفاع عن مواقع الغرب ومصالحه في هذه المنطقة الهامة . واضاف : انظروا حولكم . ماذا تجدون ؟! لا صديق للغرب في هذه المنطقة عداي .

وتنبهت جبهة البوليساريو وقيادتها لهذه الحقيقة . وبدأت حملة دبلوماسية نشطة للاتصال بالانظمة العربية التقدمية . والتقى وفد الجبهة برئاسة محمد عبد العزيز ، امين عام الجبهة ، بقادة الجماهيرية الليبية وذلك لوضع خطة موحدة لمواجهة هذه الاخطار .

واعلن نور الدين محمد علي ، عضو المكتب السياسي في جبهة البوليساريو ، ان على الدول العربية ان تعمل على طرد النظام المغربي من عضوية جامعة الدول العربية .. اولا — لارتباطه بنظام السادات . وبذلك يكون قد تجاوز مقررات مؤتمر القمة في بغداد القاضي بقطع العلاقات مع نظام الاستسلام الساداتي .

وثانيا — لانه ينفذ خطة امبريالية معادية لحركة التحرر الوطني العربية والافريقية .

وثالثا — لانه بقبوله المبادرة الامريكية يمنح قواعد عسكرية في بلاده لعدو حركة التحرر الوطني العالمية .

ومن الجدير بالذكر ان جبهة البوليساريو حققت في الآونة الاخيرة العديد من المكاسب السياسية الهامة . فقد اعترف مؤتمر القمة الافريقية في مونروفيا عمليا بانها الممثل الشرعي والوحيد لشعب الصحراء الغربية . ودعا المؤتمر النظام المغربي الى التفاوض مع قادة الجبهة لحل الازمة بالطرق السلمية . كذلك ثبت مؤتمر قمة دول عدم الانحياز ، الذي انعقد في هافانا ، اعتراف دول منظمة الوحدة الافريقية بالجبهة . كما ان الاحزاب الشيوعية في العديد من بلدان العالم تدعو الى دعم جبهة البوليساريو ، هذا الى جانب الدعم الذي تقدمه لها الدول الاشتراكية . فقد اتضحت المعركة واصبحت معركة تدور بين قوى التحرر الوطني وبين القوى الرجعية المرتبطة بالاستعمار الامريكي وممثلة بالنظام المغربي .

والى جانب هذا التحرك السياسي الواسع الذي تنفذه جبهة البوليساريو شنت هجوما كاسحا على مدينة محبس وحررتها من الغزاة . ومدينة محبس شهدت في عام ١٩٦٨ تشكيل ادارة موقتة للبوليساريو . واعلن قادة الجبهة ان هذه العملية ما هي الا اثبات للامبريالية الامريكية وللنظام المغربي ان الطائرات الامريكية ليس بامكانها انهاء النزاع او احراز مكاسب لها . فالشعب في الجمهورية الصحراوية مصمم على انتزاع استقلاله وهذا ما سيتم فعلا .

عفيف سالم

جولة فى فكر ووجدان الرئيس الجزائرى الثالث الشاذلى بن جديد

الصدام بين المغرب والجزائر سيمتد الى اوروبا وحوض المتوسط

لدينا اقتراحات للانتقال من الدفاع الى الهجوم على «كامب ديفيد»

اجرت مجلة « الوطن العربى » حوارا صحفيا مع الرئيس الجزائرى الشاذلى بن جديد عشية الاحتفالات بيوبيل الثورة الجزائرية التي تفجرت فى الفاتح من تشرين الثانى عام ١٩٥٤ . وفى هذه المناسبة تنشر « الاتحاد » هذا الحوار الذى يعرف القارىء على الوضع فى الجزائر وهى الدولة العربية التى تحتل مركزا هاما فى فكر ووجدان القوى الديمقراطية اينما كانت . كما انها تقوم بدور هام وفعال ونشط فى التصدى لمؤامرة الردة الساداتية . وتعمل على تنشيط حركة التحرر الوطنى العربية فى مواجهة المؤامرات الامبريالية .

الشاذلى بن جديد «فى الصورة» غير الشاذلى بن جديد « فى الداخل » .

فى الصورة ، يبدو الرئيس الثالث للجمهورية الجزائرية ، رجلا مسنا اثقلته سنوات العمر بكهولة ، توجت رأسه بالشعر الابيض .

فى الاصل ، يتجسد ابن ثورة الفاتح من نوفمبر (تشرين الثانى) التى احتفلت امس الخميس ، بيوبيل انتصارها الفضى ، فى بدن رياضى وحيوية دافقة وبسمة داخلية تتفلت



هوارى بومدين

بين آن وآخر من مكمنها لتفترش كل وجهه الشاب دون ما تكلف .

فى الصور ، يظهر العقيد — الرئيس عسكريا صارم الحركات والنظرات . حياته مقننة فى اطار اوامر الضبط والربط .

فى الاصل ،يعيش المواطن — الرئيس حياة الانسان بكل عفويتها وانطلاقها وسط الناس ، يحاور ويجادل بلا قيود على مستوى القيادة والسلطة وعلى مستوى الجماهير معا .

عندما لاحظت بعد ساعة من بدء الحوار معه الفرق بين الاصل والصورة ، تسربت البسمة الدفينة من اعماقه الى صفحة وجهه ، وعلق ضاحكا :

● ليست هناك صورة لاى انسان او اى مجتمع ، تطابق تماما الاصل مهما كانت دقة الكاميرا او ريشة المصور . الصور تلتقط مظاهر السطح وتعجز عن رؤية الداخل . ومن هنا تكون الصورة ، سواء أكانت سلبية او ايجابية دائما ناقصة . ولهذا فانه من الخطأ الفادح ان نقنع فى حساباتنا او تقييمنا للظواهر الانسانية او الاجتماعية او السياسية بالصورة ، يتوجب كى نصل الى اقصى درجة من الحقيقة الحية بكل وجوهها ان نتعامل مع الاصل . وفوق هذا كله يجب ان لا نغفل ما قد يشوب الصورة من تشويه او تزييف . احيانا عن عمد واحيانا عن جهل .

الجيش ابن الثورة

تساءلت :

■ **اذا طبقنا نظرية الصورة والاصل على الشاذلى بن جديد .. ماذا تقول ؟**

● اقول كثيرا وكثيرا جدا ، ولكن دعنى اوجز فى مسالتين :

فى المسالة الاولى ، الصورة فيها ناقصة ومشوهة عن جهل . بعد وفاة رئيسنا الراحل المرحوم هوارى بومدين ، انعقد مؤتمر حزب جبهة التحرير ، وبحث قضية ترشيح رئيس جديد للجمهورية وامين عام للحزب . وبعد مناقشات مستفيضة شرفنى زملائى بانتخابى لهذه المسؤولية .

الملفت للانتباه ان بعض اجهزة الاعلام فى العالم الغربى على وجه الخصوص ، وتبعتها بعض اجهزة الاعلام العربية وخاصة المصرية ، التقطت من هذا الواقع ، الذى يجسد الديمقراطية والشرعية فى الجزائر ، صورة ان الرئيس المنتخب رجل من القيادات العسكرية ، ومعنى هذا ان الجيش فرض الاختيار على المؤتمر بعد ان فشل المؤتمر فى ترشيح رجل من القيادات المدنية .

هذه الصورة مشوهة الى اقصى حد، واريد ان اكون حسن النية فاقول بان هذا التشويه مصدره الجهل الكلى بواقع الجزائر واصولها .

نحن بلد وليد ثورة تحرير وطنى مسلحة ، الشعب كله كان منظما فى جبهة التحرير كمناضلين يتقاسمون ويتبادلون دوما العمل فى كل من الميدان القتالى والميدان السياسى دون تمييز .

وبالتالى فالجزائر لا تعرف ذلك التفريق التقليدى بين العسكرى وبين المدنى . الجزائر تعرف فقط التفريق بين المناضل وبين غير المناضل او الذى خرج او هرب من مسؤوليات النضال .

وجيشنا الوطنى الشعبى هو وليد الثورة وجبهة التحرير وتقاليدها النضالية ، وليس جيشا تقليديا محترفا، فالبيته الساحقة من جنود وضباط من اولاد العمال والفلاحين . طبعا ارتفع مستواهم الفنى والقتالى بعد تاسيس الدولة المستقلة . ولكن ذلك لم يغير من وضعهم الاجتماعى وطاقتهم النضالية وولائهم لتراث واختيارات الشعب وجبهة التحرير .

المناضل فى الجيش كالمناضل فى اى موقع من مواقع العمل الاخرى شارك ويشارك فى مسيرة الثورة منذ اطلاق الرصاصة الاولى حتى انتصار الثورة وامتلاك السلطة الوطنية وبناء الدولة والمجتمع . وشارك ويشارك منذ اطلاق عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية فى اطار الاختيار الاشتراكى حتى الثورة الزراعية واصدار الميثاق ... وشارك ويشارك منذ ملا بسرعة وكفاية الفراغ الفجائى الرهيب الذى تعمده الاستعمار واعوانه فى البلاد عشية الاستقلال حتى انتقال السلطة بالطريق الشرعية وعلى نهج استمرارية الثورة اثر الوفاة الفجائية الاليمة للرئيس والقائد بومدين .

● وحين شرع الرئيس الشاذلى بن جديد يتحدث عن صورة المسالة الثانية قاطعته :

■ **هل لى يا سيادة الرئيس ان اعرف كيف تعلمت العربية الى هذه الدرجة العالية من الاجادة وحسن التعبير .. واسمح لى ان اسال هذا السؤال لعلمى بان تعلم العربية فى الجزائر ولمن كان فى سنكم لم يكن فى الامر الهين او اليسير تحت قبضة الاستعمار الفرنسى ؟**

العروبة والاسلام

فاجأ السؤال الرئيس . توقف عن الحديث برهة . ثم قال بصوت خفيض يقرب من الهمس :

● اقول لك سرا ، تعلمت العربية هنا فى الجزائر تحت انف وبصر وسمع الاستعمار . واقول لك سر آخر ، كنت على شىء من الحظ ، فقد كنت من أسرة كبيرة العدد وكان والدى ميسورا بعض الشىء وعنده « برش فلوس » . وبهذا تمكن من ان يستقدم لنا معلما خاصا مقتدرا يعلمنا الفرنسية . وكنا نحب معلم العربية اكثر من محبتنا لمعلم الفرنسية . ولعل هذا ما افادنى فى تشرب العربية .

فى الجزائر كنا وما زلنا نحس احساسا عميقا بانتمائنا للاسلام والعروبة . وكان جزء أساسى من كفاح جيلى ان نتعلم العربية ونحفظ القرآن الكريم . والحمد اله انه بفضل سياسة التعريب الثورية التى قادها المرحوم بومدين ، عادت العربية لغة قومية اصيلة لشبابنا واجيالنا الجديدة وللحزب والدولة والمجتمع .

■ **هل لنا ان نعود بعد كشف هذه الاسرار الى صورة المسالة الثانية ؟**

● حسنا ، الصورة فى المسالة الثانية مشوهة عن عمد وبهدف محدد . كيف ؟ نشطت الصحف الغربية ، الامريكية منها او الاوروبية ، وتبعتها ايضا بعض اشباهها العربية فى تصوير الشاذلى بن جديد كرئيس له خط آخر غير خط الرئيس الراحل بومدين وله سياسة اخرى غير سياسته .

وراحت تؤكد على اعتدال وليبرالية الشاذلى بن جديد وما تسميه بتفهمه الواقعى للامور ، وتحاول فى بعض الاحيان باسلوب المدح ان تضع الشاذلى بن جديد والجزائر فى اجواء الليبرالية وتزين لنا طريق الخروج عن الثورة واختياراتنا الاشتراكية والقومية وعدائنا الاصلى لكل ما هو استعمارى وعنصرى عامة وللصهيونية بصفة خاصة ، وكان فى ذلك كله الخلاص من كل مشاكلنا .

وتطرح فى النهاية بخبث سؤالا ، هل يملك الشاذلى بن جديد والقيادة الجزائرية التى تمخض عنها المؤتمر القوة والقدرة على تحويل مسار الجزائر من الاشتراكية الى الراسمالية، ومن الالتزام بالمصير المشترك بالامة العربية الى التقوقع الاقليمى داخل حدود الجزائر ، ومن سياسة عدم الانحياز الايجابى الى سياسة الانحياز او على الاقل عدم الانحياز الشكلى الذى يتغاضى عن الامبريالية والاستعمار والصهيونية والنظام الاقتصادى الدولى غير العادل السائد حاليا وهيمنة الشركات العملاقة المتعددة الجنسيات واستغلالها لشعوب العالم الثالث ومواردها وثرواتها الوطنية ؟

التعهد هنا هو ان يبذروا فى نفوسنا وفى بلدنا وفى وطننا العربى عقد الشك والتردد وعدم الثقة ، ويغرقونا فى معارك وهمية .

لا . شعبنا ، ونحن ابناء له ، يملك تجارب طويلة ومريرة مع الاستعمار واجهزة عنفه واستغلاله واعلامه . ولنا فى ذلك خبرات ثمينة .

الجزائر تبقى بارادة شعبها فى الثورة والاختيار السياسى والاجتماعى والاقتصادى والقومى ، هى دائما الجزائر الاشتراكية الديمقراطية العربية المسلمة .. جزائر حركة التحرير والعالم الثالث . وليس فى قدرة احد ، ايا كان الشخص وايا كان موقعه وايا كانت سلطاته ، ان يتحدى ارادة الشعب ويغير المسار . اذا حاول .. مجرد محاولة .. يسقط .. وتبقى الجزائر وشعبها وثورتها ودولتها على النهج ذاته ، تتقدم وتزيح من طريقها كل من يخرج على ارادتها واختياراتها. الراسمالية والليبرالية بامراضها نبتتان لا تثمران ولا تنتعشان فى أرض الجزائر . واذا كانت المسالة مسالة راسمالية أو ليبرالية ، فلماذا اذن كانت الثورة وكان الشهداء الذين يمثلون عشر ابنائنا . كان يمكن أن نصل الى ذلك بتفاهم عاقل ، اذا صح التعبير واستخدمنا لغة أصحاب الصورة مع فرنسا .

واذا كانت المسالة مسالة سياسة شخصية لهذا الرئيس او ذاك ، لما أمكن للجزائر ان تصمد فى وجه جميع الاعاصير والمؤامرات التى هبت عليها من كل صوب ، أو تعالج مشاكلها بروح الثورة الجماعية وتواصل مسيرتها ودورها العربى والافريقى والدولى دون توقف او اهتزاز .

وبمعرفتى بالشعب الجزائرى وبالشاذلى بن جديد الذى ولى الرياسة بعد القائد العظيم بومدين وأصبح مع زملائه اعضاء القيادة السياسية مسؤولين ، استطيع ان اؤكد اننا لن نقع فى فخ الليبرالية مهما كانت اغراءاته ، ولن ننعزل عن امتنا العربية فى المغرب والمشرق وعن قارتنا الافريقية وعن حركة عدم الانحياز .

وهكذا فان الصورة مشوهة وزائفة . والاصل الجزائرى الاشتراكى العربى هو الحقيقة الفاعلة .

وقد بلغ التشويه بالصورة الى حد اختلاق ان الشاذلى بن جديد رجل عسكرى تربى وتكون فى المدارس العسكرية الفرنسية . هذا غير صحيح، لم يحدث ان تعلمت فى هذه المدارس او خدمت فى الجيش الفرنسى يوما واحدا . كان ابى كما قلت يملك «برش فلوس» واستطاع بذلك أن يدفع خلال مرحلة الاستعمار المقابل المالى الذى يعفينى من الخدمة العسكرية فى الجيش الفرنسى كما كانت تقضى القوانين وقتذاك . وفعل الشىء ذاته بالنسبة لاخوتى السبعة الاخرين .

اذا كان الشاذلى بن جديد له من العسكرية نصيب فقد تعلمه فى الثورة ، مدرسة الشعب وجيش التحرير .

■ **ظل الشاذلى بن جديد يتحدث عن الرئيس حديث مواطن جزائرى عن شخص آخر ولى المسؤولية الاولى فى بلاده . هل يصدر هذا عن تواضع عرف به خلال تاريخه كله أم عن رغبة فى ان ينحى « الذات الشخصية » عن « الرئيس — الموضوع » ؟**

فكر قليلا ثم قال :

● بصراحة لا ادرى . لكنى اشعر بان المواطن الجزائرى الذى يسكن جسد الرئيس وعقله وقلبه يجب ان يكون يقظا دائما فى رقابته الضميرية على الرئيس .. بتعبير آخر اشعر ان الرئاسة هى مسؤولية ادارة الحكم وهى بطبيعتها عابرة ووقتية فى تاريخ البلد والشخص .المواطنة هى مسؤولية مراقبة من يديرون الحكم ومحاسبتهم . واحب دائما واو كنت فى منصب الرئيس ان احتفظ بحقى كمواطن فى رقابة ومحاسبة الرئيس .

حين شرفنى الاخوة المناضلون بانتخابى رئيسا فى مؤتمر حزب جبهة التحرير دعونى للحديث وسط مشاعر فياضة . حين وقفت على المنبر احسست لاول مرة بان مسؤوليتى اصبحت مزدوجة ، مسؤولية المواطن ومسؤولية الرئيس . وقررت ان امارسهما معا فى كل وقت . وكان حديثى تعبيرا عن هذا الاحساس .

قلت : ايها الاخوة طريقنا هو الثورة والميثاق وهو فى الوقت نفسه المعيار الذى يحكمنا جميعا ومسؤوليتى كرئيس هى فى الالتزام دوما بالميثاق والتقاليد الثورية لشعبنا وترجمتها الى الالتزام دوما بالميثاق والتقاليد الثورية لشعبنا وترجمتها الى واقع حى فى مجتمعنا . واذا حدث وخرج الرئيس من هذا الالتزام فاننى اطلب منكم كمواطن وأمين عام للحزب ان تنحيه عن المسؤولية .

الشاذلى بن جديد

من هذه النقطة التى عبر بها الشاذلى بن جديد عن رؤيته الجدلية لمنصبه ومسؤولياته كمواطن ورئيس ، انطلق حوارنا عن الواقع الجزائرى الراهن وتحدياته ومشاكله وما ينتظر اتخاذه من اجراءات ومراجعات لتجربة كثر اللغط فى الداخل والخارج منها ؟ وكنت بين الحين والحين اقاطعه مستوضحا او مستفسرا او عارضا لوجهة نظر مختلفة واستخدم دوما كلمة : « ولكن ... » .

وشرع الرئيس الشاذلى بن جديد يتحدث عن خمسة وعشرين عاما من الثورة .

● جزائر الثورة ، عمرها اليوم ربع قرن . قبل دقيقة واحدة من الفاتح من نوفمبر ١٩٥٤ لم يكن فى حساب احد ، فرنسا ، امريكا ، الاتحاد السوفييتى ، العرب فى المشرق او المغرب ، ان الجزائر يمكن ان ينتزعها شعبها بثورة مسلحة .. يحررها من قبضة اعتى القوى الاستعمارية التقليدية والجديدة وحلف الاطلسى الذى كان وقتذاك فى عنفوان قوته فضلا عن المعمرين المنصرين المستغلين .



جانب من المسابح الجميلة المنتشرة على الشاطىء الجزائرى الذى يؤمه سواح عديدون ويتمتع به الجزائريون بعد الاستقلال

وبالتحرير تعود الجزائر بكل ثقلها المادى والمعنوى والحضارى الى اهلها فى المغرب والمشرق . تنتصر على مشاكل لحظة الاستقلال وصراعات لحظة مرحلة تثبيت السلطة الوطنية وتنظيم المجتمع وتنحيته لصالح الشعب صانع التحرير ومنبع التضحيات الهائلة . وتغدو مع استمرار المسيرة ، دولة اشتراكية عربية ذات وزن وتاثير فى خدمة قضايا التحرر فى كل مكان من العالم .

فى هذه اللحظة ، بعد خمسة وعشرين عاما من رصاصة التحرير الاولى ، لا نقول اننا حققنا كل آمال الشهداء وطموحات شعبنا ، ولكننا نقول بامانة وصدق ان الجزائر وطدت استقلالها السياسى والاقتصادى ، والتحمت بامتها العربية كقوة دافعة ، وبنت الهياكل الاساسية لممارسة السلطة ، حزبا ودولة ومؤسسات ، ومضت بخطوات راسخة فى طريق التنمية الاقتصادية والاجتماعية لصالح الجماهير الشعبية صانعة الثورة وصانعة حياة ما بعد الثورة وفقا للاختيار الاشتراكى .

وفى هذه اللحظة أيضا ، بعد خمسة وعشرين عاما من رصاصة التحرير الاولى ، أتصور كمواطن ومناضل ومسؤول فى بعض الاحيان ، ماذا كان يمكن ان يكون عليه حال الجزائر اليوم، لو لم يكن نضال الشعب التحريرى قد أفرز هذه القوة الشعبية المناضلة ذات التنظيم والقدرات المادية والمعنوية والالتزام العميق بالثورة وأهداف صانعيها والتى عرفت تاريخيا باسم « جيش التحرير الجزائرى » ؟

الخلاف مع المغرب لا يحتاج الى وساطة ولكن لا اعتراض لدينا على عقد قمة ، بشرط ...

نعم .. ماذا كان يكون حال الجزائر اليوم لو لم يكن الشعب قد امتلك هذه الاداة الثورية المنظمة التى استطاعت فورا ان تملأ كل فراغ ما بعد اعلان الاستقلال مباشرة والذى خطط له الاستعماريون لاجهاض الثورة وتفتيت قواها وبعثرة جهودها ومنع الشعب من ان يكون السيد الحقيقى لبلاده والقادر على تسيير امورها .

لقد تمكن جيش التحرير الجزائرى كاداة للثورة من ان يكون القوة الفعلية التى تستقطب كل الطاقات الثورية فى شعبنا سواء داخل الجيش او خارجه، وان يحول استقلال اتفاقيات ايفيان الورقى الى استقلال حقيقى فى الواقع الحى ، وذلك بوعى كامل نتيجة تكوينه الشعبى ، ولم يقع فى هوة اغراءات الدكتاتورية العسكرية كما حدث فى بلدان اخرى ، وان يكون على العكس قوة تخصيب سياسى — اجتماعى للمجتمع وفى خدمة أهداف الثورة ، والشعب الذى هو مصدر كل السلطات .

وفى هذا المجال ، ودون ان يكون للعواطف والصداقة وزن فى التقييم ، يجب ان نعترف بالفضل لذويه . وهنا نسجل بكل اعتزاز الدور القيادى المسؤول الذى قام به المرحوم بومدين من حيث التنظيم والتعبئة وبناء الجيش كوحدة شعبية تنصهر فيها كل الاتجاهات العشائرية والجهوية والمالية التى كانت سائدة ، وكمدرسة للنضال يربى فيها المناضل على العمل والتضحية من اجل تحرير الجزائر واعادة بنائها اجتماعيا وسياسيا واقتصاديا لصالح عمالها وفلاحيها ومثقفيها وقواها المنتجة العاملة . تربينا جميعا فى هذه المدرسة وكان بومدين بحق استاذها بتواضع واخلاص ، وظل كذلك حتى وافته المنية .

عن جزائر ما بعد بومدين

يقول الشاذلى بن جديد :

● ليس هناك جزائر ما قبل بومدين وما بعد بومدين .. هناك دوما جزائر الشعب ، يسقط المناضل منا لكن الشعب خالد متجدد لا يموت . وبالتالى فان ارادته هى دائمة الحضور ومحور الحركة فى كل شىء . واليوم تتجسد هذه الارادة فى الميثاق الوطنى الذى اقر بعد حوار شعبى واسع فى عام ١٩٧٦ .

الميثاق الوطنى اذن ، هو بوصلة العمل ودليله الشعبى . وفى ضوئه يتوجب ان تصاغ العلاقات الاجتماعية والسياسية سواء بين الافراد او بينهم وبين المجتمع والدولة ، وكذلك بين مؤسسات الدولة وبين الحزب والدولة والحزب والحركة الجماهيرية بكل تنظيماتها الوطنية ، واخيرا بين الفرد والدولة والمؤسسات الانتاجية فى مجالات الزراعة والصناعة والحركات .

وعملية الصياغة الشاملة هذه ، كانت القيادة السياسية والحزب برئاسة المرحوم بومدين قد شرعت بالفعل فى تنفيذها . وجاء الموت المفاجىء للرئيس فتوقفت الحركة . اليوم نعطى اهمية كبيرة ، بل لعلنا نعطى اولوية الاستكمال عملية الصياغة فى جميع المجالات .

ولكن ... كيف يا سيادة الرئيس ؟

وقاطع الرئيس الجزائرى :

■ **ولكن ، كيف يا سيادة الرئيس ؟**

ويجيب الرجل الكبير :

● حسنا .. لناخذ قضية صياغة السلطة ومؤسساتها وعلاقاتها بعضها مع بعض . ان اختيار الميثاق الوطنى فى هذا المجال يقضى بضرورة ان يتم ذلك فى اطار ديمقراطى حقيقى يجسد الارادة الشعبية . وهذا التجسيد لا يمكن ان يكون منتجا اذا ظل مجرد شعارات شكلية ولم يتح لاصغر مواطن حتى اكبر مواطن وايا كانت منابعه الفكرية من ان يشارك فى صنع واتخاذ القرارات الحيوية المتعلقة بمصيره ومصير الوطن . وان يراقب وينقد بحرية ودون خوف او حساسية .

من هنا فان الصياغة تتجه فى عدة مسارات فى وقت واحد .

المسار الاول ، حزب جبهة التحرير هو بيت الثورة السياسى من اجل التحرير ومن اجل البناء ، الذى ينتظم تحت سقفه جميع المناضلين فى مختلف المواقع ، وبالتالى فهو العقل المخطط للحركة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية فى جميع الميادين . يناقش السياسات والخطط داخل لجانه المتخصصة ثم فى اللجنة المركزية والمكتب السياسى ، ثم يتم اقرارها . وباقرارها تصبح ملزمة للجميع ابتداء من الموظف الصغير حتى رئيس الجمهورية مرورا بالوزراء والوزير الاول .

ومن هنا تصبح الحكومة سلطة تنفيذية فعلية ، لا تخطط سياسة وانما تترجم السياسة التى يقرها العقل المخطط الذى يمثل ارادة وآمال الجماهير . وبالتالى لا تتغير السياسة فى القديم مثلا كما حدث مؤخرا بتغيير الوزراء حيث يكون لكل وزير سياسة خاصة به وكذلك الحال فى مجال الصناعة والزراعة والاقتصاد والاعلام والثقافة الخ .

وللوزير فى اطار هذه السياسة ان يترجمها فى الواقع بقدر من الحرية والابداع الوصول الى الهدف باسرع وقت وباقل مصاريف دون ان يؤثر ذلك على مستوى الجودة او النوعية المطلوبة .

والحكومة والوزير مسؤولان ، سياسيا ، امام الحزب ومسؤولان عن اسلوب التنفيذ ومدى نجاحه واخفاقه وذلك امام المجلس الوطنى الذى يمثل الارادة التشريعية للشعب .

وفى هذا النطاق نسترشد بعديد من المبادىء فى مقدمتها : جماعية القيادة بمعنى انه لا يتم تصرف او اجراء جوهرى يمس سياسة من السياسات

الشاذلى بن جديد فى موكب تشييع جثمان الرئيس هوارى بومدين

دون مشاركة فعلية من المكتب السياسى. وكذلك مبدأ مركزية التخطيط ولا مركزية التنفيذ وذلك للحيلولة دون ان يعلو اجهزتنا العاملة مبدأ البيروقراطية . واخيرا وليس آخرا اطلاق حرية النقد المسؤول وتعويد المسؤولين على قبول النقد بصدر رحب والحوار معه .

وهذا كله يمكن ان يتحول الى مجرد شعارات خالية من الحياة وغير ممكنة الممارسة . ونحن واعون لذلك . ومن هنا يتوجب باستمرار على القيادة السياسية ان تبدأ بنفسها وتعطى النموذج الحى . والمسؤولية الاولى فى ذلك تقع بالطبع على كمواطن وعلى الشاذلى بن جديد كرئيس للجمهورية وانا واياه نسكن جسدا واحدا ومسؤولية مشتركة .

والواقع ان شعبنا اثبت وعيه وقدرته على وضع الشعارات موضع التنفيذ . حدث هذا خلال مناقشات الميثاق الوطنى اعتدت فيه النقد والنقد الشديد الى العديد من المسؤولين . وحدث هذا ايضا خلال مواجهتنا لفاجعة موت المرحوم بومدين .. كان انضباط الشعب واصراره على الشرعية واستمرار المسيرة ، عاملا حاسما فى تخطى الفجيعة بثقة واقتدار ودون تلك الهزات الذى ظل اعداء الجزائر يتمنونها ويتوقعونها دون جدوى .

الدمقراطية قضية حيوية

وعدت لمقاطعة الشاذلى بن جديد :

■ **ولكن .. هذا يا سيادة الرئيس جانب من قضية اصبحت اليوم من اكثر القضايا استقطابا للجماهير فى كل مكان من الوطن العربى باعتبارها ضرورة حياة وضرورة مواجهة للاعداء وللصهيونية وللتخلف الاقتصادى والاجتماعى .**

فماذا .. عن الجوانب الاخرى من القضية .. مثلا عن الحزب الواحد وتعدد الاحزاب .. عن المعتقلين والمساجين السياسيين ، وما يطلق عليه قضية المعارضة فى الخارج .. عن حرية الصحافة والاعلام ... ؟

● اوافقك تماما على ان الدمقراطية قضية حيوية وملحة فى كل مجتمع معاصر وعلى الخصوص فى العالم الثالث وعلى وجه اخص فى بلادنا العربية . والجزائر جزء من واقع العصر والعالم الثالث والعالم العربى . ومن هنا فالدمقراطية تعنيها بكل عمق . وهى اختيار اساسى من اختيارات ثورتنا وميثاقها الوطنى . ليست فقط كحق انسانى للانسان من حيث هو انسان ، بل ايضا لانها ضرورة كى يشارك المواطن بحرية وبقناعة كاملة فى بناء وطنه بفاعلية ومسؤولية .

غير ان الدمقراطية ليس لها نموذج ازلى صالح لكل زمان ومكان يمكن النقل عنه وتقليده ، اننا احيانا، وحدث هذا فى تجارب عديدة ، ان نقرر ان ننقل عن النموذج الابرالى الفرنسى الراسمالى . مع ان تركيبة مجتمعنا الاجتماعية وتراثه وروحانياته مختلفة تمام الاختلاف عن المجتمع الغربى الذى افرز مثل هذه الدمقراطية .

واحيانا اخرى نقرر اننا اشتراكيون وننقل عن النموذج الاشتراكى كما هو فى الاتحاد السوفييتى وغيره من البلدان الاشتراكية ، وذلك دون ان نضع اعتبارا لان تركيبة مجتمعنا وتراثه وروحانياته ومحدثا الوطنى وطريقنا الخاص الى الاشتراكية مختلفة عن المجتمع السوفييتى وغيره من المجتمعات الاشتراكية .

الن من البداية النقل عن نموذج دمقراطى وحيد فى الخارج او تقليده ومحاولة زرعه فى الداخل فى تربة اجتماعية متميزة ، امر غير صحى ، بل وغير دمقراطى لانه يفرض على الناس فى واقع معين صياغات ليست من صنعها . ومن هنا كانت المآسى فى عدد من التجارب .. ولنتعظ بما آل اليه الوضع مثلا فى بلاد عزيزة علينا مثل لبنان ومصر ..

الن كيف نصل الى دمقراطية من صنع شعبنا فى بلادنا ؟

اننا ناخذ فى الاعتبار ان الدمقراطية هى ان يحكم الشعب نفسه بنفسه ، وان لا تصادر السلطة ، اى سلطة ، حق المواطن فى ان يعبر عن مصالحه وافكاره بحرية وان يشارك فى صنع القرارات المصيرية ، بمعنى ان الدمقراطية كالطريق الى الاشتراكية ، كتعليم النشء فى الاساس قضية قومية .

من هنا انطلق الميثاق الوطنى ، ليؤكد على ان الدمقراطية هى دمقراطية اختيارات الثورة والشعب . وهذه الاختيارات جسدت بينا سياسيا موحدا للثورة والشعب ، ويعبر عن كل القوى العاملة والمنتجة فى المجتمع ايا كانت منابعها الفكرية . وداخل هذا البيت من حق الجميع ان يبدى رايه فى كل امر بحرية يتفق ويختلف ، يؤيد ويعارض ، ولكنه فى النهاية يلتزم فى العمل بقرار الاغلبية .

سوف تقول ان هذه هى دمقراطية داخلية للحزب. اقول لك نعم . ستقول انها ناقصة وغير كافية . سأقول لك ايضا نعم . ومن هنا يتوجب ان تكون الدمقراطية عامة وشاملة فى المجتمع . فالدمقراطية لا تلزم المواطن بان يلتحق حتما بعضوية الحزب ، والدمقراطية لا يمكن ان تكون نعمة خاصة يتمتع بها اعضاء الحزب فقط دون غيرهم من ابناء الشعب .

هنا يتوجب ان نفتح برحابة صدر امام كل مواطن كل اجهزة الاعلام ، من صحافة وتلفزيون واذاعة ودور نشر الكتب فضلا عن الجامعات ومراكز البحث والمنظمات الوطنية والجماهيرية مثل اتحاد العمال والنساء والشبيبة وغيرها ، ليعبر من خلالها كل مواطن عن آرائه وافكاره . ولتتعدد بلا حدود التيارات والافكار وتتجاوز فيما بينها بحرية وباحترام متبادل للرأى والرأى الآخر دون ما حجة من الادارة والسلطة . وهكذا نضمن تعددا حرا مسؤولا للآراء ووجهات النظر السياسية والمواقف الاجتماعية فى المجتمع ، وفى الحزب الذى ارتضاه الشعب بيتا سياسيا ثوريا واحدا ليجمع كل قوى المناضلين فى وحدة عمل فعالة .

تعدد الاحزاب ، ليس هو بالضرورة الدمقراطية ،ربما يكون شكلا من اشكال تطبيق الدمقراطية ، لكنه ليس شرطا من شروط وجودها . تعدد التيارات والمواقف فى حزب ثورى موحد فى بلد يواجه تحديات التخلف والاستعمار بكافة اشكاله ، هو ايضا شكل اخر من اشكال تطبيق الدمقراطية . وهذا هو ما اختارته ثورتنا وميثاقنا بعد حوار قومى واسع النطاق .

الباب مفتوح للمعارضين

وقلت للرئيس بن جديد :

■ **ولكن .. هناك مناضلون جزائريون كانوا اعضاء فى حزب جبهة التحرير يطالبون اليوم بتعدد الاحزاب فى الجزائر كشرط من شروط الدمقراطية ؟**

● من حقهم ان يطالبوا بما يشاؤون .. الحكم فى النهاية هو الشعب اليه نرجع ومنه ينبع الحوار . وليس من حقهم ان يخرجوا عن الميثاق الوطنى الذى ارتضاه الشعب بوصلة ودليلا للعمل ويمارسوا فى الفعل هذا التعدد، وبذلك يخرجون عن كلمة الشعب وحكم القانون .

ان من حقهم ايضا ان يعودوا الى حزب جبهة التحرير ويطلبوا عضويته وفقا للائحته ويطرحوا ما يشاؤون من اراء واجتهادات داخل البيت السياسى.

ومن حقنا فى الوقت نفسه ان نلاحظ ان هؤلاء الاخوة ، وهم اقلية ضئيلة للغاية ، عندما كانوا اعضاء فى الحزب او يتولون مناصب فى السلطة لم ينادوا قط بتعدد الاحزاب وارتضوا بصياغة الحزب الثورى الموحد المتعدد الاتجاهات فى اطار الاختيارات للثورة .

اكرر بوضوح ان باب حزب الجبهة مفتوح امام جميع المناضلين يحملون اليه افكارهم واتجاهاتهم وانتقاداتهم . ولهم علينا حق الحصانة .

الباب فقط مغلق أمام من تورط فى عمليات عداء ضد الثورة واختياراتها السياسية والاجتماعية الاساسية . ومن حسن الحظ ان عددهم محدود ويمكن ان يعدوا على اصابع اليدين .

■ **ولكن .. ماذا يا سيدى الرئيس عن القوى التى يطلق عليها المعارضة فى الخارج ؟**

● دعنى اسالك هل هناك قيمة فعلية لمعارضة تهرب من المجتمع الى الخارج وليس لها وجود فى الداخل . ومع ذلك ربما كانت للبعض اسبابه واعذاره .

ليس من حق احد فى هذه البلاد ان يمنع مواطنا جزائريا من العودة متى شاء الى بلاده . الباب دائما مفتوح سواء اكان ممن ينتسب الى ما يسمى بقوى المعارضة او لم يكن . وعلى كل مواطن ان يتحمل مسؤوليته بشجاعة بعد ان يعيد تقييم الوضع فى البلاد على حقيقته وليس على اساس الصور المشوهة او الزائفة التى تقود الى حسابات خاطئة .

واعود واكرر للحكم بيننا دائما هو الميثاق الوطنى نصا وروحا .

ليس لدينا معتقلون سياسيون

■ **ولكن .. ماذا عن المساجين والمعتقلين السياسيين اليوم فى الجزائر ؟**

● مساجين ومعتقلون سياسيون فى الجزائر ؟ على حد علمى ومن موقعى كمسؤول ليس لدينا مسجون او معتقل جزائرى واحد . ولا اظن ان هناك جزائر اخرى غير جزائرنا هذه . لن يحاسب مواطن على رأى سياسى. واذا تمت محاسبته فستكون على اساس وقائع محددة تقع خارج اطار الشرعية، ويتوجب بالتالى ان يتدخل القانون علانية وليس فى السر لمواجهتها ، وعلى العموم لا تعرف الجزائر ظاهرة الاعتقال السياسى المعروفة فى بعض البلاد العربية والافريقية .

[وستنشر « الاتحاد » فى عدد قادم بقية هذا الحوار مع الرئيس الجزائرى الشاذلى بن جديد] .

ستون عاما على — بقية

اعقد الافكار بابسط الكلمات وان نعطي تحليلا عميقا لظرف موضوعي ناشىء جامعا مرونة العقل الى جراة التفكير الخارقة » . وتقوم كل خصال لينين هذه على صلاته الوثقى مع الجماهير الشعبية ، التي راى فيها صانعة التاريخ وآمن بقواها الخلاقة البناءة ايمانا لا حدود له .

ونظرا للظروف الموضوعية التي عمل فيها جون ريد على جمع الوثائق المفيدة لكتابه وترجمتها فانه لم يستطع ان يدرس نشاط مراكز الحزب البلشفي دراسة دقيقة على درجة ضرورية من الصحة ، فى مرحلة اعداد الانتفاضة وخلالها ، اذ كان نشاط البلاشفة ونشاط لينين حتى انتصار الانتفاضة يجري بصورة سرية . ولذا لم ينعكس ، بشكل طبيعي ، النضال الذي خاضه لينين ورفاقه القريبون ضد الانتهازيين الاستسلاميين وضد خط تروتسكي بصورة كافية فى الكتاب .

ولكن هذه النواقص فى الكتاب تتسم بطابع عرضي ولا تؤثر فى كونه وثيقة ادبية عظيمة الاهمية .

نذالة الامبريالية

ان الحقيقة العظيمة عن ثورة اكتوبر الاشتراكية فى روسيا ، التي كرس جون ريد كتابه لها ، لم تكن مقبولة لدى الامبرياليين الامريكيين وغيرهم الذين كانوا ينشرون بنذالة الافتراءات فى صحافتهم على البلاشفة وعلى النظام السوفييتي فى روسيا محاولين بالتالي صرف انتباه الجماهير التي استقلوها من المثال المؤثر الذي ضربه العمال والفلاحون والجنود الروس فى الجراة والبطولة الثورية .. لقد حاول الامبرياليون مصادرة الوثائق ، التي جمعها جون ريد ، كما قاموا بست محاولات ، على ايدي قطاع الطرق ، ليستولوا من مكتب دار النشر على مخطوطة الكتاب لاتلافها .

ولكن رغم كافة المصاعب والعراقيل فقد صدر كتاب « عشرة ايام هزت العالم » فى الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩١٩ . واصبح هذا الكتاب المؤلف الاول فى الادب العالمي الذي قص على الانسانية جمعاء ، حقيقة الثورة الاشتراكية المنتصرة فى روسيا ، هذه الثورة التي دشنت بداية عصر جديد فى تاريخ الانسانية — عصر الثورة البروليتارية .

---

* جون ريد ، « عشرة ايام هزت العالم » — دار التقدم — موسكو ، ١٩٧٢ . ٥٥٧ صفحة من الحجم المتوسط .

مزارعو الزيتون العرب يطالبون الوزارة بالتعويض عن محل الموسم الحالى

لمراسلنا فى الجليل — انعقد يوم الخميس ٧٩/١٠/٢٥ اجتماع لعدد من رؤساء المجالس المحلية مع مدير مجلس الزيتون والتبغ السيد عازر عرطول وباشتراك ممثل دائرة الزراعة فى الجليل الغربى السيد علم نبوانى . وقد دعا مدير المجلس الى هذا الاجتماع بعد المبادرة التي قامت بها ادارات مجلس كفر ياسيف والقرى المجاورة لها بتوجيههم مذكرة الى وزارة الزراعة ومجلس الزيتون تطالب بتعويضات عن محل الموسم الحالى للزيتون . (نشرت الاتحاد خبرا عنها فى عدد سابق) .

لقد اتضح فى هذا الاجتماع ، ومن بيان مدير مجلس الزيتون ، ان مسؤولي وزارة الزراعة ومسؤولي صندوق التامين الزراعي يرفضون بصراحة تامين فرع الزيتون فى صندوق التامينات الزراعي القطرى (الذى يضم فى تامينانه ١٣ فرعا من فروع الزراعة فى البلاد لكل فرع مجلسه الخاص) .

وواضح ان السبب لذلك يكمن فى سياسة التمييز القومى تجاه الجماهير العربية فى اسرائيل التي تستهدف خنق الزراعة العربية والتسريع فى سلب ما تبقى من ارض لدى الفلاحين العرب .

ان فرع الزيتون فى المنطقة الشمالية من البلاد يبلغ ٧٥ الف دونم منها ٥٥ الفا تابعة للمواطنين العرب . ومن الواضح ان صندوق التامين الزراعى يؤمن العشرين الف الباقية والتي تتبع لمزارعين يهود (كيبوتسات او موشافيات) .

وفى بيانه اعلن مدير مجلس الزيتون ايضا ان الحكومة الغت هذه السنة كل القروض الزراعية المتعلقة بفرع الزيتون . وان الامر اذا استمر سيؤثر سلبيا على تسويق الزيت والزيتون اذ ان هذه القروض تذهب بالاساس الى شركات التعليب والتسويق .

وقال ايضا انه حسب علمه لا يمكن دفع تعويضات لمزارعي الزيتون العرب لانه لا يوجد تامين لهذا الفرع . واقترح اقامة صندوق تامين خاص بالزيتون يساهم فيه مزارعوه ووزارة الزراعة بتناسب ١ : ٢ (ليرة من المزارع مقابلها ليرتان من الوزارة) على مدى ثلاث سنوات ، ثم يصير التناسب ١ : ١ .

وبعد نقاش طويل قدم عضو الكنيست رئيس مجلس محلى الرامة السيد حنا مويس اقتراحات تلخيصية المطالب التى تبناها المجتمعون واوكلوا الى رئيس مجلس الزيتون القيام بالاتصالات الضرورية مع وزارة الزراعة لتنفيذها .

وتتلخص هذه المطالب :

* ان تدفع وزارة الزراعة تعويضات لمزارعى الزيتون عن محل الموسم الحالى .

* ادخال فرع الزيتون الى صندوق التامين والتعويضات الزراعى القطرى او ايجاد وسيلة اخرى لتامينه .

* ان يكون التامين والتعويض عن المحل وعن اضرار الطبيعة . وان يكون التعويض مرتبطا بالتامين ابتداء من السنة القادمة .

* وان تكون حصة وزارة الزراعة فى الدفع لصندوق التامين اعلى من النسبة التى تقترحها .

* وان لا تلغى الوزارة القروض الزراعية عن الزيتون .

* وان تلغى ضريبة الدخل بالاعتبار ان موسم الزيتون هو كل سنتين على الغالب .

كذلك تم الاتفاق على ان تكون المجالس المحلية عونا لمجلس الزيتون فى جباية رسوم التامين بعدما تقرر وان يجري دفع التعويضات للمزارعين عن طريقها .

هذا وتقرر الدعوة الى اجتماع مماثل من قبل مدير المجلس فى الوقت الذى ينهى اتصالاته بوزارة الزراعة وسواها بخصوص هذه المطالب .

وقد اشترك فى الاجتماع رؤساء المجالس المحلية فى الرامة وكفر ياسيف وبركا وجديدة وجت المثلث — ونائبا رئيس مجلسى دير حنا وعرابة .

واننا لنامل ان تواصل المجالس المحلية المعنية ومزارعو الزيتون فى تراص الجهود بوحدة صف لتحقيق مطالبهم العادلة ولصيانة وتطوير فرع الزيتون والزراعة العربية عامة .

وفـــاة فـــاضل فى كفرياسيف

كفرياسيف — خاص بـ « الاتحاد » — شيعت جماهير كفرياسيف وابو سنان بحزن واسى جثمان المرحوم نقولا حنا داوود (ابو جبر) ، الذي وافته المنية ، امس الاول فى المستشفى بعد اصابته بمرض لم يمهله طويلا .

وقد ابنه فى الكنيسة الرفيق نمر مرقس ، رئيس المجلس المحلي ، فتحدث عن ابي جبر الشيوعي القديم وعضو الجبهة الذي لم يتخلف فى ايامه الاخيرة عن موكب نصرتها وعن تاييد الحزب الذي عمل الفقيد فى صفوفه سنوات طويلة . فلقد كان الفقيد اول من انضم الى عضوية الحزب الشيوعي فى كفرياسيف فى تلك السنوات الصعبة من النضال . وعمل فترة سكرتيرا عاما للحزب فى القرية . وشارك فى النضالات الاولى بوجه الكلارسة ، يتقدمهم ابناؤهم الشيوعيون ، فى وجه سيارات الترحيل واوقفوها بصدورهم . وكان اول من مثل الحزب فى عضوية المجلس . ولئن تخلف عن الركب سنوات الا انه عاد لينشط مع رفاقه وفى اطار « الجبهة » الا ان المرض لم يمهله طويلا .

وقد شارك قادة منطقة عكا الحزبية فى تشييعه الى مثواه الاخير . وتقدم النعش حملة الاكاليل من الحزب والجبهة والشبيبة .

ونحن اذ ننعى وفاة الرفيق والصديق ابو جبر لنتقدم الى زوجه واولاده وعائلته وعموم المعارف باحر التعازي .

القاضى لاندوى : مجتمعنا واقتصادنا مريضـــان

القدس — تحدث قائمقام رئيس محكمة العدل العليا ، القاضي موشه لانداو ، فى اجتماع للمحامين الجدد فقدم صورة سوداء عن الحالة فى البلاد وبلهجة ندر ان اسمع مثلها قاض فى مركزه من قبل . فقد اعلن ان « لدينا اليوم اقتصادا مريضا ومجتمعا مريضا . ان مجتمعنا يلقى الدعم من الخارج (مشيرا الى اعتماد اسرائيل شبه الكلي على المساعدات الاجنبية — « الاتحاد ») ، وعليه فاننا نفقد الاستقلالية فى مجال السياسة الدولية » .

الاتحاد
٩ شارع الحريري
ص. ب. ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧-٠٤

المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية - حيفا

مطبعة « الاتحاد » التعاونية - حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ - حيفا

أمر احتلالي تعسفي بتحديد اقامة المناضلة خديجة ابو عرقوب

القدس — خاص بـ « الاتحاد » — بعثت المحامية فيليتسيا لانغر بطلب مستعجل الى القائد العسكري العام للضفة المحتلة طالبته فيه بالغاء الامر التعسفي القاضي بتحديد اقامة المناضلة خديجة ابو عرقوب وسجنها فى بيتها لمدة ستة اشهر . واكدت فيه ان الامر يشكل خرقا خطيرا لحقوق الانسان الاساسية ولكافة المواثيق الدولية .

وكان حاكم عسكري الخليل قد استدعى خديجة ابو عرقوب (وهي من قرية دورا — قضاء الخليل) وابلغها انه ابتداء من ١٩٧٩/١٠/٢٣ ولمدة ستة اشهر ستكون خاضعة للرقابة العسكرية ويحظر عليها مغادرة بيتها من مغيب الشمس وحتى شروقها ويحظر عليها دخول اسرائيل او القدس المحتلة او السفر الى الاردن ويسمح لها فقط بالتجول فى الضفة الغربية المحتلة نهارا . واذا ارادت المبيت فى اي مكان فى الضفة فعليها ابلاغ الحاكم العسكري وهو يقرر ان يسمح لها فى ذلك ام لا .

وقد علل الحاكم العسكري هذا الامر التعسفي بانه جاء حفاظا على سلامة الجمهور وامن المنطقة .

ويذكر ان خديجة عالم ابو عرقوب هي مناضلة فلسطينية معروفة منذ بداية السبعينات حين اعتقلت اداريا لمدة شهرين (٧٣/١٢/٢٣ — ١٩٧٤/٢/١٤) وتعرضت للتعذيب الوحشي واطلق سراحها على اثر حملة التضامن المحلية والعالمية معها دون توجيه اية تهمة لها . ثم اعتقلت ٣ مرات اخر . وهي تعيش اليوم فى قريتها (دورا) مع والديها المسنين وقد ارادت السفر الى عمان لاعالة شقيقها اللذي اقعده المرض الامر : « اذا كنت الى هذه الدرجة اشكل خطرا على الامن فهذا يدل ..

وقد فوجئت خديجة بامر الحاكم العسكري فى هذا الوضع بالذات وتساءلت امام مراسلنا — « هل يحسبون انهم باستغلال وضعي هذا الصعب سانكسر » . وعلقت بسخرية على حجة الاحتلال فى اصدار هذا فلم يعد يجد ما يعيل به زوجته وطفله ابن الشهر .

كم هي هشة هذه السلطة » .

لصحافة الشبـــاب دور هـــام فى النضـــال من اجـــل السـلام فى الشـــرق الاوســـط

تل ابيب — لمراسلنا — عاد الى البلاد ، من الاتحاد السوفييتي ، الرفيق احمد سعد عضو سكرتارية اللجنة المركزية للشبيبة الشيوعية ورئيس تحرير مجلة « الغد » بعد ان شارك فى الندوة العالمية لمحرري صحافة الشباب التقدمية . وقد شارك فى هذه الندوة ممثلو ٢٥ بلدا من اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية واوروبا الغربية وممثلون من اتحاد الشباب الدمقراطي العالمي واتحاد الطلاب العالمي ، وكان موضوع الندوة : دور الصحافة فى النضال من اجل السلام والتفاهم بين الشعوب .

وفى البيان النهائي الصادر عن الندوة ، فى بند خاص عن الشرق الاوسط ، جرى التاكيد على اهمية تجنيد صحافة الشباب من اجل تحقيق السلام العادل فى منطقة الشرق الاوسط على اساس انسحاب اسرائيل من جميع المناطق المحتلة والاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني فى اقامة دولته المستقلة الى جانب اسرائيل بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية .

الاشتـــراك فى الصحف السوفييتية لعـــام ١٩٨٠

« انباء موسكو »	اسبوعية	٤٥٦ ليرة
« الاتحاد السوفييتي »	شهرية	٣٨٠ ليرة
« المراة السوفييتية »	شهرية	٣٨٠ ليرة
« الفيلم السوفييتي »	شهرية	٣٨٠ ليرة
« الجيش السوفييتي »	شهرية	٣٨٠ ليرة

على الراغبين فى الاشتراك ارسال حوالة بريدية او شيكا بالمبلغ الى الرفيق منشي خليفه — صندوق بريد ٢٦٢٠٥ — تل ابيب

* تقبل الاشتراكات حتى نهاية شهر تشرين ثانى ١٩٧٩ *

مزيد مـــن الاجـــراءات النضـــاليـــة ضد السياسة الحكوميـــة الاقتصادية الكارثية

*** الاضرابات والاجـــراءات تشمـــل المعلمين والمهندسين ومحاسبـــى وزارة المعارف وعمال « سوليل بونيه » وعمال مصنـــع الكرتـــون وكوكاكـــولا ***

حيفا — لمحرر الشؤون النقابية — على اثر تصاعد الهجمة الحكومية على حقوق العاملين ومستوى معيشتهم تتسع حلقة الكفاحات العمالية فى مختلف مجالات العمل فى البلاد مطالبين بتعويضهم عن الغلاء والتضخم ومختلف الاثار الكارثية للضربات الاقتصادية الحكومية المتتالية وبتحسين اجورهم وشروط عملهم . فكما يبدو ان جماهير العاملين فى البلاد توصلوا فى معظمهم الى النتيجة انه فقط بالمظاهرات والاضرابات عن العمل وبمختلف الاجراءات النضالية الاخرى يمكن تحصيل الحقوق فى هذه البلاد . فالحق يؤخذ ولا يعطى .. خصوصا مع اصحاب رؤوس الاموال والاحتكاريين الذين لا يفوتون اية فرصة لجرف الارباح من جيوب العاملين وعلى حساب لقمة عيشهم .

وقد شملت الاجراءات النضالية هذا الإسبوع كلا من المعلمين والمهندسين ومحاسبى وزارة المعارف وعمال « سوليل بونيه » وعمال مصنع « كرجال » للكرتون فى اللد ومصانع « كوكا كولا » .

فمنذ صباح اليوم (الساعة ١١ صباحا) سيتوقف ٢٠ الف معلم ذوى اقدمية ١٠ سنين واكثر من جميع مراحل التعليم (من بستان الاطفال وحتى الثانوية) عن التعليم .. وبهذا يفتحون الاجراءات النضالية التى قرروها احتجاجا على مماطلة ادارة خدمات الدولة فى المفاوضات معهم حول زيادة اجورهم . وقد اعربت نقابة المعلمين الهستدروتية عن تاييدها لكفاح المعلمين ذوى الاقدمية واعلنت ان الاضراب سيكون شاملا اذا لم تستجب ادارة خدمات الدولة لمطالب العاملين .

اما المهندسون فقد اعلنوا انهم سيبداون سلسلة اجراءات نضالية من يوم الاحد (بعد غد) احتجاجا على رفض ادارة خدمات الدولة الاستجابة لمطالبهم .

اما مهندسو وفنيو شركة « سوليل بونيه » فقد قرروا ، امس الاول ، تخويل اللجنة القطرية لعمال « سوليل بونيه » صلاحية اتخاذ الاجراءات الكفاحية المناسبة من اجل زيادة اجورهم .

ومن جهة اخرى يواصل عمال مصنع الكرتون « كرجل » فى اللد — ٥٠٠ عامل — اضرابهم الاسبوع الثانى على التوالى . وقد قرروا القيام بمظاهرة ، بعد غد الاحد ، امام دار اللجنة التنفيذية للهستدروت فى تل ابيب احتجاجا على قرار ادارة المصنع باغلاقه وعلى موقف الهستدروت المتهاون مع اصحاب المصنع .

كذلك واصل محاسبو وزارة المعارف — ٢٢٠ موظفا — اضرابهم عن العمل احتجاجا على مماطلة ادارة خدمات الدولة فى توقيع اتفاقية عمل جديدة معهم .

اما عمال مصانع « كوكا كولا » فسيعقدون اجتماعات فى المصانع لبحث كيفية الرد على تصريح مدير الشركة ، اول امس ، بان الادارة ستفصل فى القريب ثلث عمالها فى البلاد .

ميشل يحذر

هذا .. وقد حذر يروحام ميشل ، سكرتير عام الهستدروت ، على قرار اللجنة التنفيذية (اقرا عنه فى الصفحة الثانية من هذا العدد) فحذر من ان الهستدروت ستجند العاملين فى جميع مجالات العمل الى النضال من اجل صد الغلاء والتضخم .

جزائر — بقية

الاوسط وبدورها الهام فى تعزيز النواحي التقدمية فى حركة عدم الانحياز .

واكد برجنيف ان الاتحاد السوفييتي سيعزز فى المستقبل ايضا علاقات الود والصداقة مع الجزائر .

هذا وكان فاسيلي كوزنتسوف ، النائب الاول لرئيس هيئة السوفييت الاعلى ، قد وصل الى الجزائر ، امس الاول الاربعاء ، على راس وفد حكومي وحزبي كبير . واستقبله فى المطار رباح بيطاط ، عضو المكتب السياسى لحزب جبهة التحرير ورئيس مجلس الشعب الوطنى الجزائرى .

وذكرت وكالة الانباء الجزائرية ان الجانبين اجريا مباحثات بينهما جرى فيها تبادل الاراء حول تطور العلاقات الودية بينهما والقضايا الدولية ذات الاهتمام المشترك .

كما شارك فى احتفالات الجزائر وفد كوبي برئاسة راؤول كاسترو نائب رئيس مجلس الدولة ووزير القوات المسلحة فى جمهورية كوبا الاشتراكية . ويرئس الرئيس السوري حافظ الاسد وفد بلاده الى الاحتفالات . ويرئس عرفات وفد المنظمة .

وقد جاء من الجزائر ان الشاذلي بن جديد والاسد وعرفات قد عقدوا اجتماعا ، امس الاول ، بحثوا فيه الوضع فى المنطقة العربية ودور دول جبهة التصدي والصمود .

ومن الجدير بالذكر ان ممثلي الراي العام فى الاتحاد السوفييتي عقدوا ، مساء امس الاول الاربعاء ، اجتماعا احتفاليا بهذه المناسبة المجيدة فى دار الصداقة مع الشعوب الاجنبية فى موسكو . والقى رئيس جمعية الصداقة السوفييتية — الجزائرية ووزير التعليم العالي والثانوي ، فياتشيسلاف ايليوتين خطابا شاملا حلل فيه مسيرة الثورة الجزائرية المنتصرة .

واشاد لاباشي بسام ، سفير جمهورية الجزائر الشعبية الدمقراطية فى الاتحاد السوفييتي ، بعلاقات الصداقة والتعاون بين البلدين . ودعا الى تطويرهما وتعزيزهما اللاحق .

وكذلك جرى افتتاح معرض الرسام السوفييتي الكسندر زايتسف عن الجزائر قبل بدء الاجتماع الاحتفالي .

